خواجه مير دَرْد الدهلوى

أشهر شعراء التصوف فى الأردية

ديوان

ترجمه نثرا عن الشعر الأردى

حازم محمد أحمد محفوظ

راجعه و صاغه شعرا

حسين مجيب المصرى

765

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة

ديــوان

خواجه مير دَرْد الدهلوى

أشهر شعراء التصوف فى الأردية

ترجمه نثراً عن الشعر الأردى

حازم محمد أحمد محفوظ

راجعه وصاغه شعراً

حسين مجيب المصرى

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٦

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٧٦٥
- ديوان خواجه مير درد الدهلوى
- حازم محمد أحمد محفوظ
- حسين مجيب المصرى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة

ديوان خواجه مير درد الدهلوى

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

إهـــداء

إلى من رأى فى نشر التراث الإسلامى أمانة ينبغى أن تؤدى ،

حتى يعلم قارئ العربية ما ينبغى أن يعلم ،

وعلمه هذا ينبغى أن يكون .

تقدمة

حين صح هذا العزم على أن ننهض بهذا الديوان ترجمة نثرية ، وشرحًا ، ثم صياغة إلى الشعر العربى – وقع فى نفسنا أننا إنما نسعى فى إحقاق حق وأداء أمانة ، وذلك من وجهين اثنين :

أما أولهما : فإن هذا الشاعر له ما له بين شعراء الأردية من رفعة المنزلة وعلو القدر ، وبعرضه على القارئ العربى ، نَرُدُّ إليه حقه علينا ؛ لأننا بذلك إنما نُعَرِّفُ به ، من تمس حاجتهم إلى التعرف إلى التراث الأدبى الإسلامى ، وهذا ما ينبغى أن يكون وليس ينبغى ألا يكون ، فلله نحمد أن يسر لنا ما شق علينا ووفقنا إلى تحقيق أمل كان لدينا .

أما الوجه الثانى : فهو أننا من صنيعنا ، صدقنا الله تعالى ما عاهدناه عليه منذ أعوام وأعوام ، وبررنا بوعدنا ، ألا وهو عرض نماذج من التراث الأدبى ، يُعلم منها ما لم يك يعلم من حضارته الإسلامية .

أما بعد إشارتنا إلى هذا ، فقد استبان لنا كيف أن موقفنا من ذلك الشاعر أظهرنا على علم غزير وخير كثير ، وأن دراستنا له

فى واقع الحال دراسة لحضارة الإسلام من لدن العصور الأول حتى عصرنا الحالى .

وبعد هذا التمهيد ، يمتد بنا السياق إلى ذكر صاحب هذا الديوان وهو خواجه مير درد ؛ وكلمة " درد " فى الفارسية والأردية تعنى "الألم" ، وهذا ما يُعرف بالمخلص أو التخلص ، أى ذلك الاسم الذى يذكره الشاعر فى طائفة من أشعاره .

مولده وأسرته :

استقبلته دنياه فى عام ١٧٢٠ ، وفرَّق الموت بينه وبينها فى عام ١٧٨٧ . انحدر شاعرنا من أسرة شريفة النسب، عريقة الحسب، تتصل بالإمام على كرم الله وجهه ، هذا من جهة الأب ، أما من جهة الأم فأسرتها تصل بالسيد عبد القادر الجيلانى ، ذلك الصوفى الأشهر ، وبذلك يكون قد جمع بين الحُسنيين .

ومما اتجه إليه أبوه خواجه ناصر المتخلص "بعندليب" قوله : "إنك يا "درد" من أب وأم لهما نسب فى فاطمة والحسين رضى الله عنهما ، فنورك أعظم إشراقًا من نور الشمس والقمر ، كما أن أباك متصل النسب ببهاء الدين النقشبندى ، أما أمك فصلتها بعبد القادر الجيلانى." .

شيخه فى التصوف :

جلس مجلس التلميذ من أبيه أسوة بأبناء عصره ، وكان أبوه صوفيًّا صاحب تقوى وعبادة ، وشاعرًا مرموق المنزلة ومؤلفًا عظيمًا .

ويقول "درد" عن نفسه : "بإيحاء من أبى وفى صدر شبابى حصلت شتى العلوم وأحطت علمًا بالعقائد والمذاهب والفلسفة والمنطق وأصول التصوف " .

وتفيدنا المصادر المختلفة أنه كان يقوم على زراعة أرضٍ له ، بيد أنه انصرف عن ذلك لينخرط فى سلك الجندية ، إلا أنه من بعدُ رقَّ قلبه للتصوف ، وهو فى ذلك صدع بما أمره أبوه الذى استحب له أن يكون صوفيًّا راغبًا عن زهرة الدنيا ، ودخل فى زمرة الصوفية ، وله من العمر تسعة وعشرون عامًا .

مذهبه :

كان "درد" سنيًّا حنفيًّا ، واتفق لأبيه أن أسس مذهبًا صوفيًّا يسمى "الطريقة المحمدية" ، وأُطلق على "درد" لقب "أول المحمديين" .

وبالذكر حقيق أن كل صوفى لابد أن يكون شاعرًا ، ولا غرو فى أن الصوفية فى الأغلب الأعم إنما يعبرون عن تصوفهم شعرًا ، وما ذاك إلا أنه أوقع فى النفس ، وأبقى فى الحفظ ، وأفصح وأجمل فى التعبير ، وكان هذا معروفًا فى عصر "درد" وبيئته على الأخص .

أساتذته فى نظم القريض :

ولقد تتلمذ "درد" لشاعرين كبيرين هما "سعد الله گلشن" و"سراج الدين آرزو" ، فعالج نظم القريض وما بلغ الخامسة عشرة من عمره ، وإلى جانب شعره أخرج عشر رسائل فى رموز وأصول التصوف ، وكلها تشهد له بعلو كعبه ، وسعة باعه وتبحره فى التصوف .

ومما يجدر ذكره وإضافته فى التعرف إلى علو مقامه بين الناس فى مدينة "دهلى" ، أن "نادر شاه" الذى فتح "دهلى" ، حين سمع به أرسل إليه يدعوه ليفيد من دعواته وبركاته ، إلا أن "درد" أبى أن يستجيب لدعوة هذا العاهل العظيم معتزًّا بنفسه ودينه وعلمه .

ديوان درد :

والنقلة بعد ذلك إلى ديوانه ، الذى قيل إنه لم ينقطع نظم شعره حتى أيامه الأواخر ، وقيل إن ديوانه كان يتألف من أكثر من ذلك ، إلا أنه أمعن النظر فيه ، واختار منه ألفًا وخمسمائة بيت ليس إلا .

أما أنماط الشعر التى نظم فيها ، فهى الغزل والرباعى والمخمس والتركيب بند والفرد ، والأغراض التى طرقها هى التصوف ، والغزل ، وضرب المثل ، والحكمة والموعظة .

أما ما نلحظه على شعره ، فهو أنه يكثر فى كثير من المواضع من ذكر نسيم الصبا والبرعم والروضة وأثر القدم ، كما أكثر من ذكر المرآة، وتردد ذكره للبكاء ، وله ميل إلى الزهو بنفسه ، والإشارة إلى تميزه على من سواه .

مكانته :

ولنا أن ننظر فيما قيل عن شعره على ألسنة الأدباء والشعراء فى عصره وما بعد عصره ، مع الاستغناء عما جاء فى كلامهم من بديع .

قال بعضهم : "إنه كان ينظم أشعارًا جميلة المضمون ، واضحة المعانى ؛ فمكانته جليلة ونظمه فصيح " ، وقال آخر : " إن لغة شعره رصينة يفهمها الناس قاطبة " ، كما قال آخر : " إنه شاعر مرهف الحس، بعيد الخيال "، وجاء فى قول بعضهم : " إنه أحد أعمدة الشعر الأردى الأربعة ، وشاعر من شعراء الأردية الأعاظم . ما مدح ولا هجا من أحد "، وعند بعضهم : " أن شخصيته مرموقة فى الشعر الأردى، ولقد أثر عميق الأثر فى شعر معاصريه ومَن جاءوا بعده ، وقد ميزه أن التصوف لم يكن مجرد قول الشعر عنده ، بل كان نابعًا من حياته "، وذُكر عنه :" أن أشعاره موجزة نظمها فى عبارة واضحة ، وغزلياته تستوعب أصول وأحكام التصوف ".

تلاميذه :

وله كثرة كاثرة من تلاميذه فى الشعر ، أمثال : أثر ، ورنج ، ومير حسن ، ونصير ، وفراق ، وغيرهم ، وهذا ما يستدل به على أن "درد" كان صاحب مدرسة فى الشعر .

أول ترجمة إلى لغة الضاد :

ولا ينتهى كلامنا فى هذه التقدمة ، قبل أن نقول إن ديوان "درد" ترجمه دكتور حازم محفوظ إلى العربية نثرًا ، واعتمد المترجم على النسخة الأردية التى قام بترتيبها أديب الأردية رشيد حسن خان ، ثم قام دكتور حسين مجيب المصرى بصياغته شعرًا ، معتمدًا على الترجمة المذكورة .

ثم تعاونا معًا فى تعزيزه بما تمس فيه الحاجة إلى شروح تهم القارئ العربى وغير العربى على حد سواء .

والله نسأل أن يمتد بنا العمر ، إن كان فى العمر صلة ؛ لننقل إلى العربية دواوين وكتبًا فى اللغة الأردية ، لأننا نشعر فى طويتنا ، أننا نوحد بهذا الصنيع بين الشعوب الإسلامية ، ولقد تأتّى لنا هذا من قبل ، والأمل أن يتأتّى من بعد .

حسين مجيب المصرى

حازم محمد أحمد محفوظ

ديوان

خواجه مير درد الدهلوى

أشهر شعراء التصوف فى الأردية

غزلية (١)

(١) بوصف صفاتك ناء اليراع

ربوبية اللوح كلٌ اقتناع[١]

(٢) تجليت لكن بأعلى العُلا

وعقل إليك فما أُرسلا

(٣) بِظلكَ شيخٌ كذا برهمى

لبيتك والدير مَن ينتمى[٢]

(٤) هما يخشيان شديد الغضب

وعفوك يا رب كان الأرب[٣]

(٥) لك العين يا "دَرْد" مثل الحَباب

وما إن تنفس بين العُباب[٤]

* * *

(١) ناء بالحمل حمله متثاقلاً . اليراع : القلم .
والمراد الاقتناع بأن الله تعالى رب اللوح هو الاقتناع التام فى جزم ويقين .

(٢) ينتمى : ينتسب .

(٣) الأرب : الأمل والرغبة .

(٤) الحَباب : الفقاقيع التى تظهر على الماء والشراب. العُباب : الموج .

غزلية (٢)

(٦) لـكـل الخـــــلائـق إنـك نـور
لـكـل المظاهـر أنـت الظـهـــور

(٧) وجـــود لنا أنت فـــيـــه السـبب
وجــودك فى كل حـــالٍ وجب[٥]

(٨) أيا عـــقل أنت ثقـــيل القـــيـــود
وعنهـــا فـمـــا إن تُريد تَحـيــد[٦]

(٩) شـهـــود حـضــور همـــا مظـهـــران
حـضـــورك مـــا إن رأى ناظـــران[٧]

(١٠) ونـحـن لـدنيــــــا فلـسنا نميـل
فـــعـنهـــا لأجلك أنت تحـــول

(١١) فــــيــــا "درد" ربٌّ بـكـل مـكـان
وإن كـــان نقـص فـــأنـت المدان

* * *

(٥) وجودك واجب ، حيينا أو متنا .

(٦) حاد عنه :عدل .

وعند الصوفية أن القلب وحده هو مصدر المعرفة لا العقل ، وأن العقل يخطئ ، أما القلب المفعم بالعشق الإلهى فما يعرف الخطأ .

(٧) الناظران : العينان .

غزلية (٣)

(١٢) وبيت ودير وبيت صنم

فأنت المضيف كثير النعم[٨]

(١٣) وعند المنية ما نعلم

بأنا جهلنا وكم نحلم

(١٤) يقولون روضتنا فى الخريف

وفيها لنا كان ظل وريف[٩]

(١٥) وقلبى الذى كان فى خلوتك

أراه توهم فى فرقتك

(١٦) فيا "درد" دع عنك عهداً مضى

حبيب وغير حبيب قضى[١٠]

* * *

(٨) البيت : المراد به الكعبة، وأن الله عز وجل هو المضيف ويبذل القرى للجميع على اختلاف مذهبهم .

(٩) الظل الوريف : ورف الظل فهو وريف إذا اتسع وامتد .

(١٠) قضى : مات .

غزلية (٤)

(١٧) برشف المدامــــة أرويتنى
بكأس أُقَبِّل أحـيـيـتنى[١١]

(١٨) حـبـيـب ولكن بدا فى سـفـور
عـبـيـر وما حجبته الستور[١٢]

(١٩) وتلك الحـيـاة كَـوَهْن الشـرر
ونعـمـل مـا فلك قـد أمـر

(٢٠) إذا مـا شكوت بقلبى الألـم
فـكلٌّ يقـول لنا ذاك عـم[١٣]

(٢١) أردت ركـوب جـواد الفلك
ركـابٌ هلالٌ فَـمن ذا ملك[١٤]

(٢٢) ويـا "درد" لا تـنـس شـح الـزمـن
بتـرب دمـاءً لقلبى عـجن[١٥]

* * *

(١١) المدامة : الخمر ، أروى : روى من ظمأ ، الخمر هنا هى عند الصوفية رمز للمعرفة ، والعلم اللدنى ينبثق منها كما ينبثق النور من الشمس .

(١٢) فى أن هذا الحبيب كان يلبس ثوباً وردى اللون .العبير : الرائحة ، والحجاب نقيض السفور .

(١٣) كل إنسان شكى إليه ما فى قلبه من ألم قال له إن هذا الألم يعمنا جميعاً .

(١٤) أراد أن يركب الفلك جواداً ولكن رأى لهذا الجواد من الهلال ركاباً فمن يملك القدرة على ركوب هذا الجواد.

(١٥) الترب : التراب .

غزلية (٥)

(٢٣) رَمـــيت بروحى أنا فى الغـــرر
حـــيت هلكت إليـــه النظر[١٦]

(٢٤) حـبـيـب له الوجـــه نور بهـــر
فـــيا ليتنى منه نِلْتُ النظر[١٧]

(٢٥) ومـــا إن نظرتِ له يا ســمـــا
عــجـــزتِ وعـــجـــزك ذا دائمـــا

(٢٦) ودنيـــا الفناء قــذى فى العيـــون
ورؤيتـــهـــا تلك مـــا لا يكـون

(٢٧) أيا "درد" هـذا أنين الفـــــؤاد
تأوه فـــفى القلب جــر اتقـــاد

* * *

(١٦) الغرر : الخطر .

(١٧) بهر النور : أشرق . والمعنى أن وجه حبيبه شمس يبهر نورها ، فيا ليته استطاع أن ينظر إليها .

غزلية (٦)

(٢٨) لماذا اعتزازٌ بإكسيركا
لعمرى فناء لخيرٌ لكا[١٨]

(٢٩) حزنًا فمن ذاك من يرحم
فقلب لنا إنه البرعم

(٣٠) دموعى، وحالىَ ما إن ظهر
فأنت سراً لدىً ستر

(٣١) ونفسك أوقعت فى الارتياب
وكشف لريب فعين الصواب

(٣٢) ويا "دَرْدُ" بيتًا فما أعرف
إلى أين عَيْنَكَ ذى تصْرِفُ[١٩]

* * *

(١٨) إكسير العارفين عبارة استفاد منها ابن عربى من الكيمياء ليطلقها على خاصية بالذات فى الكيمياء ، ونستشف من خلال مفرداته رؤية طبيعية تلك الرؤية الحركية التى لم تخرج لحظة عن تقيدها بالخلق الجديد .

وفى الأصل أن فناءك خير من الكيمياء .

(١٩) البيت المراد به الكعبة المشرفة ، فى هذا البيت يتحدث الشاعر عن الرموز ، ويبين أن الرمز ليس الهدف، وعلى المرء أن يبحث عن الجوهر لا على المظهر. يقول تعالى: " ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله " ؛ أى فى أى جهة تصلون يكون الاتجاه والدعاء إليه عز وجل .

غزلية (٧)

(٣٣) ومن بعـــدنا تلك أعـــمـــالنا

ومنهـــا تبـــقى لنا اســـمنا(٢٠)

(٣٤) أقلب لنـا أم مـــــقـــــرٌ نزيـل

بـــه راحـــة أم مـــــقـــر وبيـــل(٢١)

(٣٥) أيا ســـاقى فـــانظر لقـلبى أنا

هو الكأس قـد أظمـأت شـربنا(٢٢)

(٣٦) وبـالقـلـب نـارٌ لعـــــشقٍ تـزيـد

ونـضـــجـًـــا أراه بـنـار يـريـد(٢٣)

(٣٧) رحلنـا ومـــا إن رأينـا الوصـــال

وبشـراه كـانت كطيف الخيـال(٢٤)

(٢٠) فى الأصل أن أعمالنا تبقى بعدنا كما يبقى لدينا فص الخاتم الثمين .

(٢١) النزيل : الضيف ، وبيل : ثقيل وخيم .

(٢٢) الشَّرْب : بفتح الشين جماعة الشاربين .

والمعنى أن قلبه كأنه كأس ، وهذه الكأس تطلب ظامئًا يشربها .

(٢٣) مع ما فى قلبه من نار للعشق ، إلا أن هذه النار لم تنضج قلبه ، فهو دائم الطلب لها .

(٢٤) كان ذا فى الوصال بعد الرحيل ولكنه لم يبشر بالوصال .

(٣٨) لأيامِ وصلٍ قديمُ الزمان
وذكرى تبقت لخط البنان[٢٥]

(٣٩) تبقى لنا اليومَ إيهامنا
ويا "درد" هذا لنا همنا[٢٦]

* * *

غزلية (٨)

(٤٠) بدنيا قدمنا ومنذ الأزل
شهدناك فى عيننا لم تزل[٢٧]

(٤١) لنا الجسم ما فيه آثار روح
وفى كل صوبٍ لعين يلوح[٢٨]

(٢٥) خط البنان : خط الأصابع .
يريد الخطابات التى كان يرسلها ويشتهى أن يقبلها .

(٢٦) الإيهام : حركة ظهرت فى الشعر الأردى ، وهى أن يأتى الشاعر بكلام له معنيان ، خوفًا من بطش الحكام، وقد عاش الشاعر فى أوضاع سياسية مضطربة .

(٢٧) يتحدث عن وحدة الشهود ، وهى أن الإنسان يشاهد الله فى كل ما تقع عليه عيناه فى دنياه ، والشاعر يجمع بين وحدة الشهود ووحدة الوجود ، على ما سوف نعرف فيما بعد .

(٢٨) الصوب : الجهة .

(٤٢) شكونا بكينا لنا زفرةُ
على كل هذا لنا قدرةُ

(٤٣) هَلكنا مرارًا بموتٍ نراه
وما منحتنا حياةٌ شفاه

(٤٤) و"دردُ" ألا إنه قد عشق
وفى عشقه إنه المُحترق

* * *

غزلية (٩)

(٤٥) وعاشقك اليومَ نال المراد
وأنفاسه كالسيوف الحداد[٢٩]

(٤٦) هى الزافراتُ ومنها الأثَر
هى المحرقاتُ له بالشرر[٣٠]

(٢٩) أى أن أنفاسه كأنها سيوف مشحوذة حادة هى التى كانت تعدمه حياته .
(٣٠) أحرقته زفراته الحارة ، فلما جاء الحبيب رآه رمادًا أذرته الرياح .

(٤٧) ثعــــالبُ مكرٍ لحـــرصٍ شـــديد
وإلا كليث مـــريدٌ قـــعـــيـــد(٣١)

(٤٨) دمـوعى جـرت مـثل نهـرٍ وسـيع
وإلا فـــبـــيـــدٌ بكل الربوع(٣٢)

(٤٩) ولـلـشــــيخِ بيتٌ، لنـا قـلبُنـا
وصلنا جـمـيـعًـا لنا نهـجنا(٣٣)

* * *

غزلية (١٠)

(٥٠) ويـخــتـار عــبـد بدنيــا الصنيع
صنيع به كـــان غـــيـر المطيع(٣٤)

(٣١) إن شدة الحرص جعلت الناس فى مكر الثعالب ، وإلا فالمريد جالس فى مجلس الشيخ كالأسد.

(٣٢) البيد : الصحارى . الربوع : جمع ربع وهى الدار والمحلة وما حولها .
والمعنى : لولا دموعه التى جرت نهراً واسعًا ، لكان حول الربوع بيدٌ .

(٣٣) إن الشيخ بلغ منزلته متجهًا إلى بيت الله ، أما نحن فوصلنا منزلنا بقلبنا ، فغايتنا واحدة وإنما إختلفنا فى طريقنا .

(٣٤) المطيع : العمل ؛ أى ربما اختار الإنسان له عملاً يخرجه عن طاعة الله .

(٥١) وفى شَـرك ٍ كـان عـبـد وقع

جـفـاؤك مِن بعـد هذا منع[٣٥]

(٥٢) إلامَ تجـرعُ تلك الدمـوع

وحـتّـامَ عـشق فـؤاداً يلوع[٣٦]

(٥٣) ومـا كـان سـمع لنا فى العِـداء

لنـا السـمعُ لكنه فى الوفـاء

(٥٤) من العـشقِ يا "دردُ" قلتُ الحـذر

أراك تنـاسـيـت مِنّا الخـبـر

* * *

غزلية (١١)

(٥٥) مِن القلبِ إنى حـزينٌ حـزين

مِن الحزنِ ألقى وشيك المنون[٣٧]

(٣٥) أى أن جفاءها منع وقوعه فى الشرك بعد أن وقع .

(٣٦) العشق يلوعه : يسقمه .

(٣٧) وشيك : قريب . المنون : الموت .

(٥٦) سأمضى وأتركُ قلبى معك
ومِن ذلك القلب ذكراى لك

(٥٧) وقلبى أنا إنه فى الطريق
وعن منزلٍ إنه لا يطيق(٣٨)

(٥٨) وبالظلم عندى اختبار الوفاء
وطُولَ اختبارٍ أنا لا أشاء

(٥٩) ويا مَن تغنوا معى باللحون
صفوا وردة للشقى السجين(٣٩)

(٦٠) من الحزنِ يا "دردُ" كدتُ أموت
وحُزنك عنه أطلتَ السكوت !

* * *

غزلية (١٢)

(٦١) نريدُ لنا نزهةً للعدم
بقاء مع الخلقِ فهو انعدم

(٣٨) إنه يحمل قلبه وهو سائر فى طريقها ، وإذا ما وصل إلى المنزل فإن القلب لا يفارقه .

(٣٩) اللحون : جمع لحن . يقول إنه سجين فى قفص ويريد منهم أن يحدثوه عن وردته ؛ أى عن حبيبته .

(٦٢) لـنـا الـظـلـم يَفْـــدَحُنَا هـهـنـا

ومـنـكِ أمــــا آن لـطـفٌ بـنـا[٤٠]

(٦٣) ولـلشـــوقِ كـــان صـــريحُ القلم

ألا فـــاجـعلى إصـــبـعـًا كـــالقلم

(٦٤) إذا سلـوةً لـى زمــــانـى يـشـــــاء

سـكـيـنـةُ نـفـــسـىَ كـــانت دواء

(٦٥) عـليك بـنـارٍ ومـــــاء الـشــئـــون

فـفى الخـمــرِ مــاءٌ ونارٌ تـكـون[٤١]

(٦٦) بـخـــفـــقـــةِ قلبك كلُّ الألم

بـهـــا فلتُـــشِـــر غـــيـــرةً فى "إرم"

(٦٧) لـنـا نحن شـــأنًا طـويلَ الـســفــر

إلى البيتِ والديرِ هل مَن سَكِر[٤٢]

(٤٠) فدحه الظلم : اشتد به وثقل عليه .

(٤١) الشئون : الدموع .

(٤٢) البـيت : هو الكعبـة . الدير هنا بمعناه الاصطلاحى عند الصوفيـة ، وهو مـجلس المتصوفة والأولياء .
ومَن سَكِر هنا ، هو الصوفى الذى سكر بتلك الخمر التى هى مصدر المعرفة والعلم اللدنى .
ولنا هنا بمعنى نقصد .

(٦٨) إذا الشـــوقُ فى القلبِ برقًـا لمح

إليـنا فـــخطوك هذا انفـــسح[٤٣]

(٦٩) ويا "درد" دع عنكَ عـــشقَ الصنم

فـبـين الجـوانح للعــشق غم[٤٤]

* * *

غزلية (١٣)

(٧٠) وأى الليـــالى بغـــيـــر بكاء

بجـدوى فيـا ليتـه كان جاء[٤٥]

(٧١) نـزلـت ولـكـن بـكـل أحـــــــد

لمـاذا بـه عـنـدنـا لـم تـعِـــــــد

(٧٢) لماذا تَجــهّــمُـنا يا كــــريم ؟

تلقـيت نَبْـلاً أنا فى الصـميم[٤٦]

(٤٣) انفسح : اتسع .

(٤٤) يشبه الحبيب الجميل فى الشعر الأردى والفارسى بالصنم . الجوانح : الضلوع .

(٤٥) إن هذا البكاء لم يجد مع من يعشق ، وما كانت له جدوى .

(٤٦) تجهمنا : أى تتجهمنا ، وتجهمه : استقبله بوجه كريه .

(٧٣) وكم كـان قـتلك مَن قـد عَـشِق
من الله مـا كنتَ حـتى الفَـرِق[٤٧]

(٧٤) يطولُ إليك عـذابُ اشـتـيـاق
ومـا إن رحـمـت ومـا مِن تلاق

(٧٥) ونفـسـًا تركنا لنا مِن زمن
ومـا كـان من بيننا من ظَعَن[٤٨]

(٧٦) بكل القلوب تُرى مَن سكن
وبيـتُك يعـمـره مَن قـد سكن

(٧٧) أمـامك لى يا ظلوم سكوت
ومـا إن تبـالى بأنى أمـوت

(٧٨) عـرفتَ أيا "دردٌ" كل الطبـاع
جـهولٌ وبالعلم ليس انتفـاع[٤٩]

* * *

(٤٧) الفرق : الشديد الفزع .

(٤٨) ظعن : سار وسافر .
إننا خرجنا عن نفسنا منذ زمن بعيد ، والإشارة إلى ما يُعرف عند الصوفية بالسفر فى النفس.

(٤٩) إنه عرف طباع الناس جميعًا ، إلا أنه لم ينتفع بعلم من ذلك .

غزلية (١٤)

(٧٩) هـم العــاشــقــون لهـم قــتـلهـم
ومن قـبـل مـا كـان هـذا لهـم(٥٠)

(٨٠) ومن غـيـر نور لنا شـمـعـة
جـمـالك يبـهـر مـا لمعـة

(٨١) وعـنـى أراد طـويـل الـكـلام
ولـمـا سـألـت أراد الـتـمـام(٥١)

(٨٢) لآدم مـا كـان خـفـق الجناح
له مـوضـع مـا لغـيـر يتـاح(٥٢)

(٨٣) لـنـا الحـزن يـجـرح منا القلوب
بـرؤيتـه كـل جـرح لهـيـب

(٥٠) عند الصوفية أن قتل الصوفى هو الموت الاختيارى ، وهو درجة عالية يسعى إليها ، وفى هذا يقول "عمر بن الفارض" :

هو الحبُّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ ... فما اختاره مُضْنًى به وله عقل

وعش خاليًا فالحب راحته عنا ... وأوله سقم وآخره قتل

(٥١) أراد التمام : أى أنه أراد أن يكتفى بكلام قليل يراه تامًّا كافيًا .

(٥٢) آدم ليس له ريش ولا جناح ولكنه بلغ موضعًا عاليًا لم يتح للملائكة .

(٨٤) بحـــانتنا تلك يا مُـحْـتَـسِـبْ
كـــجـــام تَـحَطَّمَ ذا المضطرب[٥٣]

(٨٥) ألا يا حـــبـــيب لماذا تبـــاعـــد
ومـــا رام "درد" ســوى أن تـشـــاهد

* * *

غزلية (١٥)

(٨٦) نرى من نراه بدا في ابتـــســـام
وفي قلبـه الحـزن مثل الضِّرام[٥٤]

(٨٧) ومـــا أن رآني ودمـــعي جـــرى
وقـــال بكائي فـــيـــه إن درى

(٨٨) تأمل فـقلبي كـثـيـر الغـمـوم
ومـنـهـــا سلواً فكيف يروم

(٨٩) يد الدهر مـــدت لكل القلوب
فمن ذاك يسعدني من كروب[٥٥]

(٥٣) المحتسب هو من تكلفه الدولة بتتبع من يشربون الخمر للقبض عليهم وتوقيع الحد .

(٥٤) الضرام : النار .

(٥٥) أسعده : واساه في حزنه .

(٩٠) جـــراح بقلبى قـــد فـــتـــحت

فـــأين البـــراعـم قـــد جُـــرِّجت

(٩١) وغـنـى ومـنـه حـــــديث بـدر

على البـال منى فـمـــاذا خطر(٥٦)

(٩٢) أنـــا فـــى دوام طـويـل الـــبـكـــاء

علىَّ فـمـن دمـعـــة منـه شـــاء(٥٧)

(٩٣) ويـعـلـم ربـى فــــــهـل مـن أثـر

بـه من بـكـائى أنـا قـــد ظـهـــر

(٩٤) عـن الـقـــــتـل هـا إنـه ممـتـنـع

وفـى الخـــيـــر لا شـك كـلٌّ طَـمِـع

(٩٥) ويـا "درد" قـلـبـى أنـا من نجـــيـع

فـهل من نجيع يرى فى الدمـوع(٥٨)

* * *

(٥٦) بدر إلى الشىء : أسرع إليه .

(٥٧) مما يلاحظ أن شاعرنا يكرر ذكر البكاء ، فعند الصوفية أن البكاء منبثق من الزهد ، وأن طائفة من الرعيل الأول ، وبعد مصرع الحسين خذلته طائفة من رجاله ، وندموا على ذلك ، فـأكثروا من البكاء ، وعُرفوا بالبكائين ، وبين التصوف والبكاء وشيجة وصلة وثيقة .

(٥٨) النجيع : الدم .

غزلية (١٦)

(٩٦) عن الغـيـــر عـــينك لا تـســتــر

إلى غـيـــر حـــبى فـمـــا أنـظر(٥٩)

(٩٧) وجـــارىَ ســـــهُـــــرْتـه بالـبكـاء

وذلـك منـى كـــــان الـرجــــــاء

(٩٨) بـكـيتُ بـكـيت ومـــــا مـن أثـر

علـى غـيـــر ذلـك من ذا قـــدر(٦٠)

(٩٩) ســــأخلو من الحـــزن بعــد الفنـاء

بدنياى ما اسطعتُ غير البكاء(٦١)

(١٠٠) بـكـائى أنـا كـــبكـا شــمـــعــتى

ويا "درد" لى ما انقضت حسرتى(٦٢)

* * *

(٥٩) الحب بكسر الحاء هو الحبيب .

(٦٠) إنه صنع كل ما يستطيع وما لا يستطيعه غيره .

(٦١) المراد أن الشاعر سيخلو من حزنه بعد موته ، أما فى الدنيا فلا يملك إلا أن يحزن ويبكى .

(٦٢) فى الأصل أن بكاءه لم يباعده عن حسرته .

غزلية (١٧)

(١٠١) جــريح الفــؤاد أنا من فــهم
ولـى زفــــرة إنـه مـن عـلـم

(١٠٢) وللزاهد الوجـهُ فـيـه سـواد
له اسم كـمـا شـمـعـة فى اتقـاد

(١٠٣) وفى الفـسق مـا فـيـه من متـعـة
تمتـع وبـالحـب فـى لـوعـــة

(١٠٤) ومــتــعـتنا تلك منذ الأزل
تمـر الـدهـور وهـا لـم تـزل

(١٠٥) بنا أنت يا رب كنت الرحـيم
بهـا عند غـيـرك من ذا عليم !

(١٠٦) لسـحـر اللحـاظ فـلا تنظرن
ومنهـا لهـا الهُلك فلتحـذرن(٦٣)

(١٠٧) بذى التــاج مـالىَ شـأن أنا
ولا بـالفـقـيـر طويل العَنا(٦٤)

(٦٣) اللحاظ : العيون .

(٦٤) يفخر بزهده فى كل ما فى الدنيا ، فلا يأبه بصاحب التاج ، كما لا يهتم بالأمير والفقير ، فكلامه جامع مانع.

(١٠٨) لنا الغـــدرَ دومًـا نَراك تـشـــاء

لـديك اعـــتــزازٌ بكل الوفـــاء !

(١٠٩) ويا "دردُ" للعــشقِ قلبٌ صَـبـــا

أيتــركُ قــشّــتــهُ الكَهـربا ؟[٦٥]

* * *

غزلية (١٨)

(١١٠) ومن عـــينـه القـلـبُ فى نـشـــوةٍ

وفــى سِـــــقَـمٍ لـيس من سلـوةِ

(١١١) بـلـبـلٍ أقــــــومُ ومِـن أجـلـكـا

لـكـيـــمـــا أمـــرُّ بدارٍ لـكـا

(١١٢) هو "الخَـضــر" فى جــانبى مَن أراه

بـدنيـــاه يكـره طول الحـــيـــاة[٦٦]

(٦٥) صبا : مال ، الكهربا : هو ما يجتذب إليه القش ، والكهربا : كلمة فارسية تتألف من "كه" بمعنى القش و"ربا" بمعنى جاذب ، فيكون المعنى جاذب القش .

(٦٦) الخَضر : هو من يدل على نبع الحياة ، وذلك النبع الذى يعتقد الأقدمون أنه من نهل منه نهلة عاش أبدًا ، فكأن الخضر الذى يتيح لمن يريد عمرًا طويلاً كره طول الحياة ، لما رأى من عذاب هذا العاشق فيها .

(١١٣) ولى كـبـدٌ رُمْت تقطيـعـهـا

مـخـافـة قلبى فـمـا رُمْتُـهـا[٦٧]

(١١٤) ويا جـرسٌ مـا لديك رنين

بقلبٍ، بُكائى لدى العاشقين[٦٨]

(١١٥) ويا "درد" هذا رضـا للحـبـيب

رضـاه أرى بلسـمـًا للقلوب

* * *

غزلية (١٩)

(١١٦) ومـا إن مـررتَ بتلك الديار

رحلنا وذلك فـيـه اضطرار[٦٩]

(١١٧) ويا شـيخُ فى الدير كـان الصنم

تركت ولكن بقلبى جَـسـم[٧٠]

(٦٧) إنه لا يبالى بتقطيع كبده ولكنه لا يتنكر لقلبه ، لأنه يعمر بالعشق .

(٦٨) إن الجرس لا تسمعه القلوب ، ولكن بكاء الشاعر "درد" يسمعه العشاق .

(٦٩) رحلنا : يريد رحلنا عن الدنيا ؛ أى متنا .

(٧٠) جسم : وقع .

(١١٨) بكاءٌ أراك عميقَ الأثر
فكان الرضا من حبيبٍ هجر[٧١]

(١١٩) بدنياى هذى كثير الشرر
سئمنا خجلنا لسوء الضرر

(١٢٠) مع السهمِ قلبىَ لما اتفق
من القلبِ سهمُك هذا مرق[٧٢]

(١٢١) وبالخمر يا "دردُ" كان الولُوع
لقد ذُبت منها كمثل الشموع[٧٣]

* * *

غزلية (٢٠)

(١٢٢) مضى الليل فى الأفق كانت ذُكاء
خروجًا من البيت أنت تشاء؟[٧٤]

(٧١) تأثر الحبيب ببكائه فوصله بعد أن قطعه .

(٧٢) مرق السهم من الرمية : خرج من الجانب الآخر .

(٧٣) الخمر هى الخمر الرمزية عند الصوفية ، ويقول إن لها سورة ، أى شدة شديدة ، ذائب منها كما تذوب الشمعة من شعلتها .

(٧٤) ذُكاء : الشمس .

(١٢٣) وللعـــــشق نارٌ بـقـلـب تُـضــــاء

فــمـــا كـــان قلبًـــا ولكـن شِــواء

(١٢٤) تبـــسـمُ يشـــهــدُ تلك الرحـــاب

أزاح بذلك طرف الحِــجـــاب(٧٥)

(١٢٥) بدمعٍ لعـــينى طويل انصـــبـــاب

ومـــا زال قلبى ســـقـــيمَ المصـــاب

(١٢٦) ويا "دردُ" فى حـــانة العـــاشـــقـــين

برحـمـاتـنا كنت أنت القـمـين(٧٦)

* * *

غزلية (٢١)

(١٢٧) تمكن فى القلبِ حبٌّ الســـفـــر

ومـــا إن عـــرفنا لنا المســـتـــقـــر

(٧٥) الرحاب : جمع رحبة ، وهى الساحة الواسعة .

(٧٦) حانة العاشقين : مجلس المتصوفة ، القمين : الجدير.

فى الأصل أنه كان أسوأ العاشقين حالاً ، وهو جدير بالرحمة .

(١٢٨) ونعجز عن وصف خَصْرٍ لكا

وعنا فبادر فصف خَصركا

(١٢٩) هو الحُر يأبى أليمَ الملام

ثمارٌ ومِن سروةٍ لا تُرام

(١٣٠) ولي كَبدٌ قد خلت مِن دماء

خبت حرقتي فبعينيّ ماء(٧٧)

(١٣١) وفي جبلٍ كل صخر يقول

أيا "دردُ" دَمْعُك هذا يسيل

* * *

غزلية (٢٢)

(١٣٢) وفي الفجرِ يا ريح أنت البليل

قفي ، نحن نزمعُ وشك الرحيل(٧٨)

(٧٧) خبت النار : خمدت . كادت نار حرقته أن تخبو ، فما في كبده دمٌ ، وفي عينيه دموع تطفئ تلك النار.

(٧٨) البليل : الريح الباردة مع الندى ، والمراد بها نسيم الصبا ، نزمع وشك الرحيلْ : ننوى قرب الرحيل .

(١٣٣) فـقـيـــر أخـــاف عليـــه الطمع
على البُـــرياء أمـــوج وقع ؟[٧٩]

(١٣٤) تمثلت شـــبـــه لقـــاءٍ يروع
رأيت ضـيـاعى كنار الشـمـوع[٨٠]

(١٣٥) وكـــان الـظهـــورُ لهـــذا الخـفـــاء
فكـلُّ الوجـــودِ نراه الفـنـاء[٨١]

(١٣٦) ويـا "دردُ" أتـعـــســـنا حـظُّـنـا
فــعن ظل طيـــرٍ لنا بـحـثُـنا[٨٢]

* * *

غزلية (٢٣)

(١٣٧) لأخـــراى بابٌ أراه انـفـــتـح
ســرورٌ أو الغم لى مـــا لمح[٨٣]

(٧٩) البرَياء : الحصير ، وهى كلمة فارسية ، والمعنى أيموج موج صور على الحصير .

(٨٠) راع : أفزع .

(٨١) فى الأصل أيها العدم إن كل الكائنات انكشفت حقيقتها .

(٨٢) يريد بهذا الطائر طائر الهُما ، وهو طائر فى معتقد الأقدمين أن ظله إذا وقع على رأس رجل أصبح ملكًا .

(٨٣) لمح البرق والنجم : ظهر بنوره ؛ أى أنه لم يبتهج ولم يحزن .

(١٣٨) وســـهلٌ لدى كـــمـــثلِ الجـــبل

تـغـــــيـــــرُ لحنٍ أنا لا أمَل (٨٤)

(١٣٩) لروضـــةِ دنيـــاك منك النظر

بهـا السَّرو كالنخل ها قد ظهر (٨٥)

(١٤٠) لصـــاحب روضٍ يقـــولُ الهَـــزار

على الوردِ للطل كـان انتـشـار (٨٦)

(١٤١) ويـا "دردُ" مـــــا مـلكًا نـنظـر

وكـــان "ابن ادهـمَ" مَن نذكـــرُ (٨٧)

* * *

(٨٤) إنه لا يبالى بالمتناقضين ، كالجبل والسهل المنخفض ، وما يسمى فى الأنغام بالقرار المنخفض والجواب المرتفع .

(٨٥) سوف ترى روضة الدنيا من له قامة جميلة كقامة شجرة السرو ، يبدو كالنخلة ، والنخلة رمز للحزن عند شعراء الأردية ، لأنهم يتصورونها امرأة حزينة .

(٨٦) الهزار : البلبل ، والمراد بصاحب الروض البستانى ، الانتثار : التفرق .

فى الأصل يرى البلبل أن هذه جرأة من الطل ؛ أى من الندى ، أن ينتثر ويجثم على الورود .

(٨٧) فى مجلس الصوفية لا ذكر ولا مبالاة بذكر الملوك ، أما إن كان لابد من ذكر ملك فهو إبراهيم بن أدهم ، الذى كان من أبناء الملوك ، إلا أن شهرته بالزهد معروفة .

غزلية (٢٤)

(١٤٢)　لى القلب يُفعم بالحسرات

فيا يأسُ عنه أريد الشَّتات[٨٨]

(١٤٣)　كم اشتد بالقلب هذا الجفاء

ولكنّ منذا أراد اكتفاء ![٨٩]

(١٤٤)　وأى خيالٍ علىّ ورد

فأغمضت عينًا إليه تُمد

(١٤٥)　وما إن فَتحتُ له مُهجتى

أراك ولكنّ مِن نظرتى[٩٠]

(١٤٦)　تجف دماءٌ لنا فى القلوب

وتلك الكُبود بنارٍ تذوب

(١٤٧)　وقلب تباعد عنه الوجيب

لقولك يا "دردُ" مال الحبيب[٩١]

* * *

(٨٨) الشتات : التفرق والبعد .

(٨٩) مع هذا الجفاء فقد طبعت نفس العاشق على الرضا به على الدوام ، ويطيب له أن يدوم .

(٩٠) المهجة : دم القلب ، والمراد بها هنا القلب ؛ أى أنه لم يحدثه عما يجول فى قلبه ، إلا أنه أدركه من نظرته.

(٩١) الوجيب : خفقان القلب .

غزلية (٢٥)

(١٤٨) نجيء لدُنيا ولو مرةً
ومن بعد ننسى لها فكرةً(٩٢)

(١٤٩) ترابيَ تحملُ ريحُ الصَبا
وتذرافَ دمعٍ فما سببا(٩٣)

(١٥٠) وناس لدُنياه دنيا عرف
ومن نام عنها فعنها صدف(٩٤)

(١٥١) لأرضٍ بطوفانِ "نوحٍ" غَرِقْ
ولكنني الكونَ مَن قد مَحَق(٩٥)

(١٥٢) حبيبٌ غَضوبٌ عليّ دخل
أخافُ عليَّ هزاراً حَمل(٩٦)

(٩٢) نحن نأتى إلى الدنيا مرة واحدة ، ولكننا بعد أن نغادرها بالموت لا نفكر فيها ولا فى العودة إليها .

(٩٣) تذراف الدمع : سكب الدمع . يتساءل عن السبب فى بكاء تلك العيون .

(٩٤) صدف عنها : أعرض عنها .

(٩٥) محق الشىء : أبطله ومحاه .

(٩٦) إنه يخاف على ما يحمل البلبل من حب للوردة ، فهو يشبه ما بينه وبين حبيبه بما بين البلبل والوردة من محبة .

(١٥٣) أيا مَن يُخيفُ بيومِ الحساب

لنا الدمعُ يمحو سطور الكتاب(٩٧)

(١٥٤) حديقة شعرى جمال اخضرار

وفيها التجلى لنورٍ ونار(٩٨)

(١٥٥) وما غيَّر الدهرُ لؤم الطباع

تحملتُ بالصبرِ ما يُستطاع

(١٥٦) ويا "دردٌ" كلٌ لدُنياه جاء

كمثل الندى فى دوام البكاء(٩٩)

* * *

غزلية (٢٦)

(١٥٧) ولولا التجلى بدنيا البشر

عماى أنا كان مثل البصر(١٠٠)

(٩٧) يوجه كلامه إلى الواعظ ، والمراد بالكتاب الذى يحمله الإنسان يوم القيامة وفيه حسناته وسيئاته .

(٩٨) إنه يفخر بفصاحته وجمال شعره .

(٩٩) فى الأصل أن كل من جاء إلى هذه الدنيا يبكى على نفسه .

(١٠٠) لولا تجلى الله فى الدنيا ، فسواء عنده أكان ضريراً أم بصيراً .

(١٥٨) هو القلبُ يبــدو كــمــا البُــرعمِ

يرى في انقــبــاضٍ له مــحكمِ

(١٥٩) وحــيــدٌ فــريدٌ وأنت الصــمــد

مــثــيلكَ يا ربِّ مَن قــد وَجَــد

(١٦٠) بعــشــقك جــرّبتُ كل البــلاءْ

وكم من خطوبٍ بهــا القلبُ ناء

(١٦١) أنا من جــراحي كــمــثلِ الشــرر

ومــا إن قــــدمت لأجل النظر

(١٦٢) تغــــــافلت عنيَ في يومنا

فــمـــــا نظرةٌ قطُّ مِن أجلنا

(١٦٣) على وجــهــه كنت مثل النقــاب

وفتحت عيني فما مِن حجاب

(١٦٤) ويا "دردُ" فلتــتــبــعنَّ الحــبــيب

ومــا بصــرٌ منه شــيــئًــا يصــيب

* * *

غزلية (٢٧)

(١٦٥) خـــرجت إلى منـزلى لم تَعــــد
فـروحى أنـا خـرجت من جـسـد

(١٦٦) أأملك قلبى فــهـــذا بعـــيـــد
وبالأمس كـان السـعيـدَ السعيد

(١٦٧) وبـالأمسِ كـفكفت لى دمـعـــتى
وقلبُ الرقـيـبِ حكى حُـرقـتى

(١٦٨) وعـــادَ إلى الخـــفقِ قلبى أنا
وبـالأمـس كــــان المُنى والهنا

(١٦٩) ومن بعــــدُ قــــد رق لى من ألم
وبـالأمسِ فى غـضـبــةٍ كم ظَلم

(١٧٠) إلى الرفقِ واللطفِ عـاد الحـبـيب
وقلبىَ من رقـــةٍ قـــد يذوب

(١٧١) وفى وجـهـه كـان منى ابتـســام
تبـســمْ فــيـــا "دردُ" دون كـلام

* * *

غزلية (٢٨)

(١٧٢) تقــول لى الآن حــان الرحــيـل
فــأملت عــودك بعــد القليل

(١٧٣) وعــدتَ بإفــشــاء ســر الجَنان
لتــفـصحْ ولـكن بلمح البَنان[١٠١]

(١٧٤) طـريقٌ إليـنـا ألا فــاسـلـكنْ
ســفــور جــبــينك فلتــملكنْ

(١٧٥) ســألتُكَ هل ســوف تأتى هنا ؟
فَـقُلت سـأذكـر ذا مـوهنا[١٠٢]

(١٧٦) حــيــاةٌ تمُر كــخطبٍ جلل
لماذا أراك شــديدَ الخــجل[١٠٣]

(١٧٧) بحــال أنا الرب من يعلم
تمـثل لتــعلم من يألم[١٠٤]

(١٧٨) لأجلىَ مــا شـئت قط الوقــوف
وفى وحــدةٍ قــد تريد تطوف

(١٠١) الجنان : القلب .

(١٠٢) الموهن : نحو نصف الليل .

(١٠٣) الخطب الجلل : الأمر الكريه .

(١٠٤) ستمل من بعد عزلتك وتضيق بها ذرعًا ، فتريد أن تسير وتطوف لتجد من يؤنسك . تمثّل : تصوّر وتخيّل.

(١٧٩) وتســـــأل عنى ولا تســـــمعُ
وأخـــبـــار بؤسىَ لا تجـــمعُ
(١٨٠) أراك مع الناس تمضى الهُــــوينَا
هل الأمــر هذا عــزيزٌ علينا(١٠٥)
(١٨١) بفَــرعك علقت قلبـًا خــفق
متى ليت شعرى أراه انطلق(١٠٦)
(١٨٢) لغـيــرى تقــول فكونوا الخَــدم
وإياك يا ليــــتنى مَن خـــدم
(١٨٣) قَـــتلتَ، لقـــتلىَ مـــا كـــان غم
أيأسف مِن بعــدُ مَن قـد ظَلم(١٠٧)
(١٨٤) بيـوتُ العـبـادة فـيـهـا نجـول
عن الله بحثٌ وبحثٌ يطول(١٠٨)
(١٨٥) وأفــهــمتَ يا "دردُ" أبغى الدليل
ونفــسَكَ فــافــهم بفكرٍ طويل

* * *

(١٠٥) الهوينا : الرفق والتؤدة .
(١٠٦) الفَرع : الشَعر .
(١٠٧) يقول إنه قتله إلا أنه لم يندم ولم يأسف لقتله .
(١٠٨) فى الأصل أنه يبحث عن الله فى بيت الله وجميع دور العبادة ، فأين يطيل البحث عنه .

غزلية (٢٩)

(١٨٦) لبـــرغـم وردٍ وقـلـب لِقــــاء
تفـــتحَ قلبٌ له فى الهـــواء(١٠٩)

(١٨٧) مُنـاكَ فـــودع هو اليـــأسُ جـــاء
تُرى القلبُ يا نفس مـا كـان شـاء

(١٨٨) أيسـعـد فى الملتـقى بـالغـريب
وبـالأمسِ كـــانَ لدينا الحـبـيب

(١٨٩) وحـين سـألتُ ، لديك الخـبـر ؟
فـــقـــال كــلام نسـيم عـبـر

(١٩٠) ومـنـك لـدى تمـامُ الـرضــــــا
ولـيـس الجَـنـانُ هـو المرتـضـى(١١٠)

(١٩١) وعـنـد اللقــاءِ فــؤادى صَـبـا
ومن سـحـره لم أجـد مـهـربا(١١١)

(١٩٢) ويـا "دردُ" أشـكـو ألـيـمَ العَـنـاء
فـيـا ليـتـه لـم يكن ذا لقـاء

* * *

(١٠٩) أى أن فتحة قميصه تفتحت فى مسرى النسيم .

(١١٠) إنه يرضى كل شىء من الحبيب ، لكن الشىء الذى لا يرضيه هو قلبه .

(١١١) صبا إليه : عشقه لأول نظرة ولم يجد من بعد مهرباً من سحره .

غزلية (٣٠)

(١٩٣) عَـــشِـــقـــتُك أنـت ولـيـس أنـا

علي البـعـدِ حـتى أرى وصلنا[١١٢]

(١٩٤) لحـــــزنى أنـا مــــا لـديـك الأثـر

وبالقلبِ حُـزنك نقشٌ الحجر[١١٣]

(١٩٥) ســــــواءٌ قــــلاه ســــــواءٌ هـواه

أســـيـــرٌ أنـا أين من قـــد رعـــاه[١١٤]

(١٩٦) ونحنُ جـــمـــيـــعـــاً بـكـلِّ مكـان

لـوردك شـــوك أنا فـــاســـتـــبـــان

(١٩٧) بعـــشـــقى جـمـــالُك فى شـــهـــرةِ

وعنهـــا فـمـــا انفـك فى مـــرةِ[١١٥]

(١١٢) يقول إنه أحبه وما أحب نفسه ، وهو معه وإن تباعد عنه وهجره .

(١١٣) إن حبيبه لا يبالى بحزنه ، أما هو فيشاطره حزنه ، ويبقى هذا الحزن فى قلبه كبقاء النقش فى الحجر .

(١١٤) القلى بكسر القاف : الكراهية .

(١١٥) إن عشقه له جعله يشتهر ولازمته هذه الشهرة ، فتلازم جماله مع الشهرة .

(١٩٨) وبعْــدُك يا يوســفي لا يجــوز

شراءك أبغي كمثل العجوز(١١٦)

(١٩٩) ويـا "دردُ" إنـي عــــدمتُ الألـم

بي السقمُ من سحر عين ألم(١١٧)

* * *

غزلية (٣١)

(٢٠٠) أيا روحُ أطلبُ وعــدَ اللقـــاء

متى ليت شعرى لقاءً تشاء ؟

(٢٠١) لنذهبْ إلى مــوضعٍ وحـــدنا

وفــي خلــوةٍ أنــت كُــن أو أنــا

(٢٠٢) ومــا إن تعــودتُ قــولَ الهُــراء

حديثي إذا سامعٌ لي تشاء(١١٨)

(١١٦) الإشارة إلى قصة العجوز التى أرادت شراء يوسف عليه السلام ، وما كان لها خيوط ، و"درد" يريد شراء حبيبه وهو لا يملك مالاً .

(١١٧) ألم : أصاب .

(١١٨) الهراء : عبث الكلام .

(٢٠٣) كــفــرتَ وإمّــا أتى مــسلمُ

كــمــثلى له الدينَ لا يعلمُ(١١٩)

(٢٠٤) قــريبٌ ولكن كــمــثلِ البــعــيــد

وغــيــرَ الإشــارةِ ليس يُريد

(٢٠٥) ووعــــدُك ليس يدورُ ببـــــال

ولا أطمــئنُ بغــيــر الوصــال

(٢٠٦) ويا "دردُ" قلتَ أُريدُ الوصـــال

عــدمتُ نظيــركَ، ذلك قـــال

* * *

غزلية (٣٢)

(٢٠٧) مِن الدارِ صُــبْــحــًا أراهُ خــرج

وكنتُ قــريبًــا فكان الفَــرَج

(٢٠٨) وتبــحثُ فى القلبِ، مــاذا تُريد؟

فهل مِن سواكَ بقلبٍ عَميد(١٢٠)

(١١٩) إما : من إن وما الزائدة . ومما يلحظ أن الكافر فى الشعر الصوفى بمعنى المؤمن ، ولكن الصوفية يشوهون حقيقتهم فى عين غير الصوفية تهكمًا بهم .

(١٢٠) القلب العميد : الذى دلهه العشق .

(٢٠٩) وذكـــرتهُ مـــا بـه لى وَعَــد
فــقــال أتانى بما قــد وَجَــد

(٢١٠) وعنى تحــدث من قــد حَـضــر
فــقــال أنا من عَــرفتُ الخــبــر

(٢١١) "بـدردٍ" أراهُ أراد الـوصـــــال
لحــــرقــــة قلبْىَ كـــان الزوال

* * *

غزلية (٣٣)

(٢١٢) لِما أنـتَ تـأمـــــرُ إنـى مُطـيـع
وصـبـراً جـمـيـلاً فـلا أسـتطيع

(٢١٣) ولى قُــبلةٌ ذقــتُـهــا سُكَرا
فــقـــال ومِن بُعــد لـست ترى

(٢١٤) حِـبـالةُ شَـعـركِ فـيـهـا الوقـوع
نجــاةً لقـلبى بهــا أسـتطيع(١٢١)

(١٢١) يقول إنه تردى فى شرك شَعرها ، ومع أنه وقع أسيراً إلا أنه يستطيع بهذا الوقوع أن ينجو من قلبه الذى يموج ويخفق بآلام العشق .

(٢١٥) جـــزعتُ فللناس قـــال جَـــزِع
فـــقـــال التـــحـــمُّلَ لم يســـتطع

(٢١٦) أينـفعُ مِنْ صـــالحـــين دُعـــاء
مِن الثلجِ دُرًّا فـمن ذاك شـاء؟[١٢٢]

(٢١٧) ومـــا لى بعـــشـــقكَ هذا يدان
ووحـــدكَ تملكُ حُكم الجَنَان[١٢٣]

(٢١٨) وقُلتَ فـــهـــذاك يومُ الوصـــال
فـمـا ضـر لو لم يكـن فى المآل[١٢٤]

(٢١٩) عليكَ التـــفـــهـمُ عند الكلام
ســـأمـضى إليـك وهـذا المَرَام[١٢٥]

(٢٢٠) أيا "دَردُ" تَنْجُـــو ومِن هُدبهـــا
أراهُ سِـهـامـــًا وقـتلٌ بـهـا[١٢٦]

* * *

(١٢٢) إن دعاء الصالحين له بالسلوان لا يجدى ، فليس فى الإمكان أن يطلب أحدٌ من الثلج أن يكون دُرًّا ، لأن هذا محال .

(١٢٣) ما له بهذا يدان : أى ليس له قدرة عليه ، الجنان : القلب .

(١٢٤) ما ضر لو تقرر يوم الوصال ، وكان فى الحال ولم يكن بعد مدة تطاولت .

(١٢٥) المرام : المطلوب . فى الأصل أنها ستمضى إلى داره ، ويمضى إلى دارها .

(١٢٦) الهُدب : الرموش . فى الأصل أن لأهداب عينيها سيوفًا لا يستطيع "درد" أن ينجو منها ، وما استطاع كائن من كان النجاة منها .

غزلية (٣٤)

(٢٢١) تميزُ مرآةُ قلبِ الجمال
بمرآتكَ الآن وصفُ الدلال

(٢٢٢) تعلقتُ لكن بذاتٍ أنا
ولكن نُرَدُّ لها كُلنا(١٢٧)

(٢٢٣) وما العيبُ إلا لهذا الأجل
أسيرُ الذوائب منذُ الأزل(١٢٨)

(٢٢٤) وعن صوت غيبٍ تُرى من رَفع
أيا "دردُ" لحنٌ لدينا سُمع(١٢٩)

* * *

(١٢٧) فى الأصل أن هذه الذات هى الذات الصمدية .

(١٢٨) يقول إنه منذ الأزل أسير هذه الذوائب ، وهو يقول إن قصر الأجل لا يمكنه من أن يداوم على ذلك طويل زمان .

(١٢٩) برده فى الفارسية بمعنى ستَر أو حجاب أو ستار أو نغمة ، إنه يشبه هذا الستار الذى يخفى الصوت ؛ أى صوت الغيب ، بنغمة .

غزلية (٣٥)

(٢٢٥) وما شئتُ روضاً بزهرٍ بسم
ولكن بحُسنٍ حبيبي اتسم(١٣٠)

(٢٢٦) تمزق جيبي فيا للجنونْ
فما فيه خيطٌ بدا للعيون(١٣١)

(٢٢٧) تُسرُّ بظُلمٍ ألا يا ظلوم
لك الظلمُ أنت دوامًا ترومُ

(٢٢٨) أيا "دردُ" دع عنك هذا البكاء
بكاؤك دومًا وإياى ساء(١٣٢)

* * *

(١٣٠) اتسم : جعل لنفسه سمة يُعرف بها . يقول إنه لا يريد الروض بجماله وفيه الأزهار ابتسمت ، ولكنه يريد أن يلتقى فيه بحبيبه الجميل .

(١٣١) الجنون هنا هو إفراط العشق ، وهو العشق الإلهى عند الصوفية ، فالمجنون هو من يشعر بنفسه ومن لا يشعر بنفسه .

(١٣٢) أى أن بكاءه على الدوام ساءها منه .

غزلية (٣٦)

(٢٢٩) أيا مُشطُ مِنك أنا من يغار
إخالُك في الشعرِ رُمتَ القرار

(٢٣٠) وكُفرك يا كافرُ ذاك عَم
على الرأسِ كانت شموع الحرم[١٣٣]

(٢٣١) وبعد زمانٍ أمامى مضى
ووقتٌ طويلٌ عليه انقضى

(٢٣٢) وأنت تجوسُ خلال الديار
لك العينُ مِنها ذريع الدمار[١٣٤]

* * *

(١٣٣) الكفر عند الصوفية يأتى بمعنى الإيمان .
(١٣٤) ذريع : فاشٍ وسريع ؛ أى أن عينيه تقتل العشاق قتلاً .

غزلية (٣٧)

(٢٣٣) لقـــاؤك لى كـــان كلَ الحـــيـــاهْ
وإلا فـــمـــا لـى عـــمـــرٌ أراه

(٢٣٤) لقـــاءُ حـــبـــيـــبىَ كُلُّ الأمل
ســـألقـــاه بعـــد طويلِ المَلل

(٢٣٥) ودومـــاً لك الظُلمَ أنت تشـــاء
ومِن بعـــدُ مَن لك فى الأوفـــيـــاء !

* * *

غزلية (٣٨)

(٢٣٦) وجـــودٌ زمـــانٌ ومنذ قـــديم
بمن قـــد نراه عـــدمن العَليم[١٣٥]

(٢٣٧) تفـــتـــح فى الروض زهرة بديع
وهذا التـــفـــتـــحُ صـــوتُ الربيع

(١٣٥) الشاعر يشير إلى فساد الوضع السياسى فى مدينة دهلى ، التى خربها "نادر شاه" ملك فارس، ويقول إن ما حل بدهلى لا عهد لأحد من قبل بمثله على امتداد الزمان .

(٢٣٨) عَـــدمتَ اليـــقـــينَ أيا غـــافلُ

هـو الـوهـمُ عـــــــالمُنَـا الـزائـلُ

* * *

غزلية (٣٩)

(٢٣٩) وهذا فـــؤادى وقـــد عَـــزّنى

وعــز التـصبُّـر مَن عـانـنى ؟(١٣٦)

(٢٤٠) سَـــــوادُكِ يـا ليـلةً للفـــراق

دمُ العـــاشـــقـــينَ عليكِ المُراق

(٢٤١) ولى ســـيـــرةٌ إنهـــا الأبشعُ

ويـا زاهـدُ عَنكَ مَن يســمعُ(١٣٧)

* * *

(١٣٦) عزّنى : غلبنى .

(١٣٧) يقول إن سيرته ساءت وافتضح أمره حتى إن أحداً لم يرد أن يسمع عن حسن سيرة الزاهد ، بالمقارنة بين السيرتين. والصوفية يقبحون مظهرهم أمام غير الصوفية تهكمًا بهم . الزاهد : هو ما يطلقه الصوفية على غير المتصوفة ، على سبيل الاستهزاء ، فهم يقبحون منظرهم نكاية فيمن يلومونهم من غير المتصوفة .

غزلية (٤٠)

(٢٤٢) شـــــــرابُـك أيـن فـلـسـتُ أراه ؟
لك الكأسَ فاملأْ فهذى الحياهْ[١٣٨]

(٢٤٣) لنا الحــالُ ســاءت فــمن نـخـبـرُ ؟
نـسلمُ قلبًـــا فــــمن يَذكـــرُ[١٣٩]

(٢٤٤) ولـلقلـبِ كُـــلاً أرى من سَـــجــد
فـذا مـعـبـدًا أو كـبـيـتٍ وجـد[١٤٠]

* * *

غزلية (٤١)

(٢٤٥) ويا شــمــعـتى واللقــاء اقـتــربْ
كـشُعلتِها كُـنتُ مَن يضطربْ[١٤١]

(١٣٨) فى الأصل أين الساقى والإبريق والكأس والحانة .

(١٣٩) إن حاله ساءت فلا يدرى إلى من يشكو ، لقد سلم قلبه لغريب عنه لا يعرف عن حاله شيئًا ولا يبالى به.

(١٤٠) من الناس من رأى فى قلبه الكعبة ، ومنهم من رأى فيه معبد الأصنام .

(١٤١) يريد بشمعته حبيبه الذى وعده بالوصل وحان وقت اللقاء ، فهو ينتظره فى قلق واضطراب كما تضطرب شعلة الشمعة فى مهب النسيم .

(٢٤٦) أيا ظالمي منذ عـــهـــدٍ بَعـيـــد

عَشـقـتُك تـلعبُ في يوم عـيـد(١٤٢)

(٢٤٧) جـــبـــينُـك خطٌّ عليــه ظَهـــر

على ذاك حُسنٌ فما إن صبر(١٤٣)

* * *

غزلية (٤٢)

(٢٤٨) رعى اللهُ عـــهـــد خلوٍ لبـــال

لي العقلُ عقلي عديمُ المثال(١٤٤)

(٢٤٩) وفي روضـــتي وردةٌ كـــالسِـــراج

بدت في ذبولٍ لريحٍ هيـــاج(١٤٥)

(١٤٢) يقـول إنه عشـق حبيبه منذ كان طفلاً يمتطي عصا من خشب كأنها حصان يركبه .

(١٤٣) الخط هو الشعر الخفيف الذي ينبت على الجبين وهو من صفات الحُسن .

يقول إن هذا الشعر حين نبت على جبينك استاء الجمال وغار منه ، وما صبر على ذلك .

(١٤٤) في الأصل القلب والعقل عديم المثال .

(١٤٥) السراج : المصباح ، كأنما كانت وردته هذه مصباحًا تنير روضته إلا أنها ذبلت وانطفأت وهاجت الريح فهوت بها بين الأعشاب .

(٢٥٠) بدارٍ أمــــرُّ أرى مَن يقـــول
لقد أصبحت كُومةً من طُلول(١٤٦)

* * *

غزلية (٤٣)

(٢٥١) وكم قـــد مَللنا طويلَ انتظار
ومن غير جدوى فذا العقل حار

(٢٥٢) شـــربتُ ولكن غـــزيرَ الدمـــوع
فـــزادت من النارِ بين الضلوع

* * *

غزلية (٤٤)

(٢٥٣) بتلك الذوائبِ كنتُ الأســـيـــر
وفى ليل سُهدى ظللتُ الحسير(١٤٧)

(٢٥٤) وقُـــدر من بعـــدُ هذا الفناء
هو العيشُ سبَّبَ كل البلاء(١٤٨)

* * *

(١٤٦) الطلول : جمع طلل ، وهو الشاخص من آثار الدار . والشاعر يشير إلى الأوضاع السياسية التى مرت بها بلاده ، ويقصد مدينة دهلى على الخصوص .

(١٤٧) الذوائب : الضفائر ، السهد : السهر ، الحسير : الكليل والضعيف والمتلهف .

(١٤٨) الفناء هنا هو الموت ، فالحياة هى السبب فى البلاء والشقاء .

غزلية (٤٥)

(٢٥٥) وقلبى تحطم فى عـــشـــقـــه
ظلومٌ تسـببب فى مــحــقـــه

(٢٥٦) مـقـــابلِ روحى بوصلٍ وعـــدت
وقلبى سَلبت فقلبى فقدت(١٤٩)

* * *

غزلية (٤٦)

(٢٥٧) تجـلـيـك فـى كـل شـىء بـدا
وفـى صــورة المرء قـــد جُـــددا

(٢٥٨) وفى الجـيـب قلبٌ كـمـا البـرعمِ
تمزق فـى رفـــقـــة من دمِ(١٥٠)

* * *

(١٤٩) فى الأصل أنه وعده بنظرة مقابل روحه .
(١٥٠) الجيب : فتحة الثوب .

غزلية (٤٧)

(٢٥٩) أيا ناصحي قد فقدت الفؤاد
فنصُحك من بعد لا يستفاد

(٢٦٠) دوام الوضوء لمن قد زهد
ويغسلُ قلبًا وذا لم يُفد(١٥١)

* * *

غزلية (٤٨)

(٢٦١) فلا تذكرونا بقلبٍ كسير
بلاءٌ لنا ما به من خبير

(٢٦٢) نسيمُ الصَبا طَوَّقَ البُرعُما
وما مَسَّ ذيلاً لمن أُغْرِمَا

* * *

(١٥١) درج الصوفية على التهكم بغير الصوفي ، ويسمونه الزاهد ، وفي الأصل أن الزاهد يتوضأ ليل نهار ليغسل قلبه ، ويقول إن الوضوء وحده لا يفيد في غسل الزيغ عن القلب .

أفـــــراد

(٢٦٣) رأينَ الحِـسـانُ جَـوى العـاشـقـينْ
فـما أسـدلَ الفـرعُ فـوق الجبـين[١٥٢]

* * *

(٢٦٤) مِن العـشقِ ها قـد جنينا الثـمـر
علـى عـمـلٍ بعـدُ منذا قـدر

* * *

(٢٦٥) وممن شكاتُك أين الخـصـيـم ؟
فـأيـامُـنـا دوراتٍ تُـديـم[١٥٣]

* * *

(٢٦٦) طَـريقُـكَ عنـه أردتُ الخـروج
أفي أثـرٍ قـدمٌ في وجـود[١٥٤]

* * *

(١٥٢) الجوى : لوعة الحب ، الفرع : الشَعر . إن حسان هذا البلد لما رأين عشاقهن في ألم العشق أشفقن عليهم ، فما عدن يسدلن شعرهن على جبينهن حتى لا يثرن فيهم روعة الهوى .

(١٥٣) يقول إن زمانه يدور ويدور كما تدور الأفلاك .

(١٥٤) إنه شاء أن يخرج عن طريقها ، وكان ذلك عليه أمراً محالاً ، فكأن قدمه أرادت أن تدخل في أثرها ثم تخرج .

(٢٦٧) أيا زفـرة صُـعـدت فى السَـحَـر
إلى حـيث شـئـتِ ودونَ الأثر[١٥٥]

* * *

(٢٦٨) سـلاسـلُ كـان لهـنَ رنـين
أكان ضـجـيـجًا لنا يومَ دين ؟ ![١٥٦]

* * *

(٢٦٩) هـمُ الناسُ فى طلبٍ للجَـمـال
تجـلٍ لمـرآتـهـم ذاك نـال[١٥٧]

* * *

(٢٧٠) بـدا الخطُ فى وجنةٍ للحـسـان
وللحُـسن قُلنا أفـات الأوان[١٥٨]

* * *

(١٥٥) يريد لزفرته فى السحر أن تمضى إلى حيث شاءت ، ولكن لا تمضى إلى الحبيب لتؤثر فى قلبه .

(١٥٦) يوم دين هو يوم القيامة .

(١٥٧) فى الأصل أن الناس يطلبون جمال الحق ومرآتهم يتجلى فيها هذا الجمال .

(١٥٨) ذلك الخط الجميل على الوجنات إذا ظهر ، قالت الحسناء كأنما آن الأوان لزوال هذا الحسن .

(٢٧١) لمن خـــالفـــونىَ منى الـكلام
فكان لسـانى كـمـثـلِ الحُـسـام

* * *

(٢٧٢) وقـــــولـوا لماذا علـىّ عَـطـف
أرى عطفـه مظهـراً للجنف(١٥٩)

* * *

(٢٧٣) ولا أشـــتكى منـك هـذا الصُـــدود
حـــيــاتى أنا لا تفى بالوعـــود

* * *

(٢٧٤) تحـــمـلتُ ذلاً وبئس العـــذاب
عَـشـقـتُ أيجـدى رقـيقُ العتـاب !

* * *

(٢٧٥) بعُشّ البـــــلابلِ نـارُ الـورود
فـــذلك يا "دردُ" شـــأن الوجـــود

* * *

(١٥٩) الجنف: الظلم . فى الأصل أنهم لما سمعوا كلامه تقطعوا غيظًا وكادوا يموتون كمدًا.

غزلية (٤٩)

(٢٧٦) وفى عـــدمٍ كـــان منى اضطراب
وكـان اضطرابى كـمـوجِ السَّـراب

(٢٧٧) ومـا نيـل شيءٌ بحُـسنِ الثـيـاب
وفى مقلةِ الشمسِ ماءُ السَّراب(١٦٠)

(٢٧٨) على الأرضِ مَن يرقـدون الحِـمـام
مـريحٌ ، كـمـا أثرٍ فى الرغـام(١٦١)

(٢٧٩) مِن الأرضِ يخـجلُ سـيـلُ الدمـوع
وفى طبـعـهِ كـــان هذا الوَلوع

(٢٨٠) بلا هـمـةٍ لا يضـوعُ الشـراب
أكـأسُ الحُميـا ككأسِ الحَبـاب(١٦٢)

(٢٨١) وذو هـمـةٍ عـارفٌ كلَّ شـان
أخـمـرٌ تحـركُ قـاع الدنان(١٦٣)

(١٦٠) إنه لا يشكو من صدها عنه ، بل مما يلقى في حياته من شدائد وما فيها من وعود لا يفى بها الزمان .

(١٦١) فى الأصل أنه لا يليق بمن لا همة له أن يشرب الخمر .

(١٦٢) الشراب والحميا بمعنى الخمر ، والإشارة إلى الخمر الرمزية الصوفية .

(١٦٣) الشان هنا بمعنى الشأن . الدنان : جمع دن وهو وعاء الخمر .

(٢٨٢) أيبـــــسمُ مَن مـــات منه الجَنان

أينسى ابتسامًا على القبرِ كان(١٦٤)

(٢٨٣) يَمسُّ السكارى شديد اللغــوب

ويا "دردٌ" قلبٌ عليه اللهيب(١٦٥)

* * *

غزلية (٥٠)

(٢٨٤) حـبـيـبى أزاح صـفـيقَ الحجـاب

فقلبى كما فرعُه فى اضطراب(١٦٦)

(٢٨٥) ســوادُ الوجـــوه يُرى في الأمـــام

كـشمعٍ نريدُ انتـهاءَ الظلام(١٦٧)

(٢٨٦) طَريقُك قلبى إليـــه يســـوق

كليلٍ وصبحٍ فدومًا أتوق(١٦٨)

(١٦٤) يريد أن حافة القبر وهى مفتوحة كأنها شفة تبتسم . الجنان : القبر .

(١٦٥) اللغوب : التعب .

(١٦٦) صفيق : سميك ، الفرع : الشَعر . يشبه قلبه فى اضطرابه بشَعر الجبين إذا ثارت نوائبه واضطربت .

(١٦٧) لنا الوجوه السود ، فهل نروم رؤيتها فى نور الصباح .

(١٦٨) أتوق : أشتاق . إن قلبه يدفعه إلي طريقها ليلاً ، فكأنما الليل يخلف النهار وهو دائمًا فى شوق.

(٢٨٧) وبالأمسِ قـد كُنتَ أنتَ السـعـيـد
ولـكـن أنـا فـي عـــــذابٍ يـزيـد
(٢٨٨) تولى حـبـيـبى بشـمـسِ الجـبـين
كنجمٍ طرحتُ سُهاد العـيون[١٦٩]
(٢٨٩) ومن غـيـر حـصـرٍ لدىً الذنـوب
ويا "دردُ" حـصـرى لهـا ذا وجـوب

* * *

غزليـة (٥١)

(٢٩٠) أعـــاهدتَ من قـــبل يا زاهدُ ؟
فـصـاحبُ حـانٍ هـو الواحـدُ[١٧٠]
(٢٩١) وقـل لـلـذوائـبِ لمسُ اليـــــدِ
تعـاهُدنا كـان في الموعـد[١٧١]

(١٦٩) تولى حبيبه وله الوجه كأنه الشمس ، فترتب على ذلك أنه حزن لفراقه ، وبات ليلة فى سهاد ؛ أى سهر كأنه النجم .

(١٧٠) هذا الزاهد إذا لم يكن قد عاهد شيخه الصوفى ، فليعاهد صاحب الحانة ، ولن يجد سواه ، والمعنى صوفى محض .

(١٧١) الذوائب : ضفائر الشعر .

(٢٩٢) يُطيل التعبدَ شيخٌ لنا
ومن في غدٍ ذاكرٌ موتَنا(١٧٢)

* * *

غزلية (٥٢)

(٢٩٣) إلى الحان يا "دردُ" ما خُطوةُ ؟
وفي كأسِ قلبيَ لي نشوةُ

(٢٩٤) ومرآةَ صدركَ فلتفتحنْ
ومنذا ببيتكَ فلتنظرن

(٢٩٥) وفي كلِ يومٍ رياضٌ تزار
فقيراً فزر في طلول الديار(١٧٣)

(٢٩٦) وعن متعةِ الموتِ فلتسألنْ
فمثليَ يعرف هذاك مَن ؟

(١٧٢) إطالة التعبد إشارة إلى خلوة التعبد ومدتها أربعون يومًا ، أما غير الصوفي فهو شديد الرغبة في دنياه ، ولا يخطر بباله انقضاء أجله .

(١٧٣) النزهة في الرياض ممكنة في كل وقت ، فهلا زار الحبيب الفقير في داره التي أصبحت طللاً .
والفقير في المصطلح الصوفي ليس الذي خلت يده من المتاع ، بل هو من خلا قلبه من الرغبة في المتاع ، والفقر من أهم مقامات التصوف ، والصوفية يتخذونه شعارًا فيقولون الفقر فخري.

(٢٩٧) لتـــفـــتـح لقلبك ذا قطرة

فبين الحباب ترى درةً(١٧٤)

(٢٩٨) يمـــزقُ قلبيَ هذا الوجـــيب

على كتفي مال شعرُ الحبيب(١٧٥)

(٢٩٩) حـبـيـبيَ عني يُرى في منام

وما إن أفدتُ بسحر الكلام(١٧٦)

* * *

غزلية (٥٣)

(٣٠٠) وإياى في مـحـفلٍ إن ذكـر

ففي قلبه ما له من فِكَرْ

(٣٠١) فأين بصـيـرتُه يا ترى ؟

و"يوسفُ" تحت قميصٍ يُرى(١٧٧)

(١٧٤) يريد أن يفتح قطرةً فى قلبه ويكره له أن يبدو دُرة بين ماء البحر وحباب مائه .

(١٧٥) الوجيب : خفقان القلب .

يعجب لهذا الخفقان الذى يمزق قلبه ، مع أن الحبيب مال بشعره على كتفه .

(١٧٦) أفدت : استفدت ؛ أى أن حبيبه غافل عنه كأنه نائم ، وما استفاد "درد" من سحر كلامه ليعطف به عليه .

(١٧٧) فى الأصل أن سيدنا "يوسف" عليه السلام مستور فى كل قميص .

(٣٠٢) ونفسَكَ فاجعل مدار الفِكَر

هى النارُ دار شرارُ سَفر(١٧٨)

(٣٠٣) "أَسَوْدا" "لدردٍ" سكوتٌ طويل

كما برعمٍ تحت ظلٍ ظليل(١٧٩)

* * *

فرد

(٣٠٤) حبيبٌ أيا "دردُ" أين كمن ؟

تُراه بركنٍ بقلبٍ سَكَنْ

* * *

(١٧٨) فى الأصل أن النار وطن وشراراتها فى سفر .

(١٧٩) سودا : هو مرزا رفيع سودا ، وهو شاعر قصيدة الهجاء ، لقد بسط لسانه بالهجاء فى كل أدباء وشعراء عصره ، ولم يسلم من لسانه حتى "درد" وهو ذلك الصوفى الجليل ، ولكن "درد" لم يرد عليه وكان حسبه هذا البيت " إنه صامت ولكن له عدة ألسنة كالبرعم " .

غزلية (٥٤)

(٣٠٥) وحـــرقـــةُ قلبىَ تبـــًّا لهـــا
شـــمـــوعٌ أتطفئ نارًا بهـــا(١٨٠)

(٣٠٦) أيركعُ قلبى أمـــامَ الحِـــســـان
هـو القـلـبُ يكـره ذُل الـهَـــــوان

(٣٠٧) كـــــــزهرٍ، أأرفـع عـنـى الجـنـف
أَيـمـنـعُ زَهـر لـه مَـنْ قـطـف(١٨١)

(٣٠٨) إذا شـئـت كـتـمـى لما فى الفـؤاد
فـهب قُبلةً رُمـتـهـا فى التـواد(١٨٢)

(٣٠٩) فـيـا رب كـيف وجـدتُ المُصـاب
ولـى مـنـه كـــان أليم العـــذاب

(٣١٠) لـقـلـبـى وقـلـبُـكَ ذا مـلـعـبُ
وحـــبلٌ بطرفى له يجـــذب(١٨٣)

(٣١١) حـــبـــيـــبُك يا "دردُ" ذا مـــغـنمُ
ولا تـخـــتـــبـــره فـــقـــد يســـأم

* * *

(١٨٠) حاول عبثًا أن يخمد نارًا فى قلبه وكأنه الشمعة التى لا تستطيع بنفسها أن تنطفئ شعلتها .

(١٨١) الجنف : الظلم . (١٨٢) التواد : أن يكون الصفاء والمودة بين اثنين .

(١٨٣) يقول إن قلبه وقلبها يلعبان فى ملعب بحبل ، كل منهما يجذبه من طرف .

غزلية (٥٥)

(٣١٢) هو الجوُّ ساقي الطلا في صفاء
زجاجًا سيصبحُ صخرُ الهواء(١٨٤)

(٣١٣) وفي ذلك الجوِّ سِحرٌ بديع
تولى بألوان طيف يروع(١٨٥)

(٣١٤) بضيقٍ تأوهُ قلبٍ عميد
ففي الجو ضيقٌ ولكن شديد(١٨٦)

(٣١٥) هم الطامعونَ بذلٍّ مَزَق
أراهم كطائرةٍ من ورق(١٨٧)

(٣١٦) هو الضيقُ في صدرهم شر داء
حَبَابٌ وقد يحتمي بالهواء(١٨٨)

(١٨٤) الطلا بكسر الطاء : الخمر . إن الجو في جمال وصفاء ، فلو رميت صخرة في الهواء لسقطت على الأرض زجاجًا .

(١٨٥) يروع : يثير الإعجاب . إن جمال الجو مستمد من جمال الحبيب .

(١٨٦) القلب العميد : القلب الذي لوعه العشق . إذا ما صعد من القلب الذي أضناه العشق الزفرات من ضيقه ، ضاق الجو ضيقًا شديدًا .

(١٨٧) أهل الطمع في ذل يمزقهم دائمًا ، وهم أشبه شيء بطائرة من ورق ، يلعب بها الأطفال ، وهي تشتبك بطائرة غيرها في الجو فتتمزق .

(١٨٨) إن من تضييق صدورهم على الدوام ، ويصبح ذلك داء عندهم ، يبغون أن يحموا أنفسهم منه ؛ يشبههم بالحباب الذي يحمي نفسه في الهواء و وبذلك ينمحي تماماً .

(٣١٧) أيا ساقى سميته بالسحاب
وهذا هواءٌ وليس الرباب(١٨٩)

(٣١٨) لى القلبُ يُفعمه ألفُ غم
يريدُ الظهورَ كمثلِ النغم

* * *

غزلية (٥٦)

(٣١٩) وفى رحمةٍ جاز كلَ الحدود
له قسوةٌ لا تُريد المزيد

(٣٢٠) دع النَفس فى شفةٍ تظهرُ
وفى النفس أنتَ فلا تقدرُ(١٩٠)

(٣٢١) لِمَن أشتكى إن لى القلبَ تاه
ففى قصتى عجبٌ مَن يراه

(١٨٩) الرباب : السحاب الأبيض خاصة .

(١٩٠) يريد ، وهو فى نزع ، لنفسه أن تصل إلى شفتيه لتفيض ، فهو فى ضعفه لا قدرة له على منع نفسه من أن تفيض بالموت.

(٣٢٢) ويا "دردُ" معنىً وهبتَ الصور
"لمانى" و"بهزاد" كان الخور[١٩١]

* * *

غزلية (٥٧)

(٣٢٣) وما إن عُرفتُ بكل الكمال
كمثل المرايا لغير تُنال[١٩٢]

(٣٢٤) وهذى العيونُ خلت من شئون
نضيحُ الحياءِ بدا فى الجبين[١٩٣]

(٣٢٥) عيونٌ لك القلب قد سلَمت
بأنك تظلمُ قد أعلمت

(٣٢٦) ومرآة قلبكَ فلتصقُلن
ويا "دردُ" للحُسنِ فلتنظرن

* * *

(١٩١) الخور : الضعف والعجز . يقول إنه يهيئ الصور رقاق المعانى ، وقد عجز عن ذلك المصور الإيرانى المشهور "بهزاد" ، ومانى ذلك النبى الفارسى الذى كانت معجزته جمال رسم الصور.

(١٩٢) المرايا جمع مرآة ، إنه يشبه نفسه بالمرآة التى يبتاعها الناس ليروا صورهم فيها ، فهى خاصة هم وحدهم .

(١٩٣) النضيح : العرق ، الشئون : الدموع .

فــرد

(٣٢٧) على حــافـةِ القــبــر فلتــضــحكن
وزره بـــــأزهــــاره زيّــــن(١٩٤)

* * *

غزلية (٥٨)

(٣٢٨) لقــد متُ مــا راحــةً نلتــهــا
ولي خــفــقــاتٌ تبسينتــهــا(١٩٥)

(٣٢٩) جــراحي بدت في ضــيــاء السَّحــر
ومــا إن شكوتُ لما قــد ظهــر(١٩٦)

(٣٣٠) و"عــيــسى" شــفى من ظلام العــمى
عــمــانا ولحظُك ذا حــتــمــا(١٩٧)

(١٩٤) يريد له أن يضحك على قبره كالبرعم ، وأن يزوره ليزينه بالزهر .

(١٩٥) أى أنه بعد أن مات لم يشعر براحة ، وما زال قلبه يرفرف عليه بخفقانه .

(١٩٦) يشير إلى ما جرت به العادة من ذر الملح وهو أبيض على الجرح ليبرأ ، وبذلك يبدو جرحه أبيض كأنه وقتُ السحر .

(١٩٧) الإشارة إلى أن عيسى عليه السلام ، أعاد البصر إلى الأكمه ؛ أى الذى ولد أعمى ، ولكن عين الحبيب سلبته البصر .

(٣٣١) بوجـــــهكَ عنى أنا لا تُشح

جراحى شفاءً لها لم تُبح(١٩٨)

(٣٣٢) ولى نَفَسٌ قد يكونُ الأخير

وعيناى فى قيد شَعرٍ وثير(١٩٩)

(٣٣٣) ويا قفصًا كُنتُ فيه الكنين

وما حرر الموتُ هذا السجين(٢٠٠)

(٣٣٤) ومنذُ قديمٍ حبيبى هجر

ويا "دردُ" فى القلب منى خطر(٢٠١)

* * *

(١٩٨) أشاح عنه بوجهه : أدار عنه وجهه .

يقول إنه لم يسمح له بأن ينال هدبًا من أهدابه ليتخذه إبرة يخيط بها جراحه التى تمزقت .

(١٩٩) الوثير : ناعم غزير حتى وهو يحتضر ويصعد آخر أنفاسه ، ما زال يتمثل شعرها الغزير الذى كان قيَّد قلبه.

(٢٠٠) الكنين : المستور ؛ أى أنه كان سجينًا فى قفصه ، وحتى بعد موته ظل سجينًا ، وما خرج من سجنه .

(٢٠١) خطر : اهتز فى مشيته . هجره الحبيب منذ زمن طويل وغاب عن بصره إلا أنه مازال يراه.

غزلية (٥٩)

(٣٣٥) بأمرٍ لها كان شُغل السماء
ومِن شُغلها يا تُرى ما الرجاء

(٣٣٦) مع الموتِ دام لدى البُكاء
لشكواى ما كان قط انتهاء

(٣٣٧) وجودٌ بمفهومِنا ما وُجِد
وتوحيدنا ما بدا من أحد

(٣٣٨) وتُزْهَقُ روحٌ بفكرٍ شديد
ولي الروحُ تبقى فلستُ الفقيد(٢٠٢)

(٣٣٩) أدنياى أنتِ عجوزٌ عجوز
نقول وذلك ليس يجوز(٢٠٣)

(٣٤٠) إلى كعبةٍ أنتَ دومًا تُساق
وفكرُك يا "دردُ" يأبى الفراق(٢٠٤)

* * *

(٢٠٢) إن الفكر الشديد يزهق الروح، ولكن روح الشاعر باقية، وليس الفقيد؛ أى الذى مات، لأنه معتمد على الروح .

(٢٠٣) إن الدنيا عجوز ولاشك ، ولكنها فى عيننا شابة غضة الشباب ، ولا نقول قط إنها عجوز.

(٢٠٤) يقول مع إنه على الدوام يزور الكعبة المشرفة ، إلا أنه لا يستطيع أن يصد خياله عن أهل الجمال .

غزلية (٦٠)

(٣٤١) وعن حـــافـــر الطودِ كُف الكلام

ومن فأسه أنت فاخش الحِمام(٢٠٥)

(٣٤٢) أساقى الحُـــمـــيـــا إليك النداء

لنا صُبـّهـا نحنُ كُنا ظمـاء(٢٠٦)

* * *

فـــرد

(٣٤٣) عِـنـاقُ الـلـجـــيـــنِ أنـا أرغب

ومـــا إن تحـــقق لى مـــأرب(٢٠٧)

* * *

(٢٠٥) حافر الطود : حافر الجبل ، وهو "فرهاد" عاشق "شرين" . إنه يتجه إلى "كسرى برويز" ويرغب إليه أن يكف كلامه عن "فرهاد" حافر الجبل وعاشق "شيرين" ، ويحذره من فأسه التى قد يصيبه بها ليورده موارد التلف .

(٢٠٦) الحميا : الخمر ، والإشارة إلى الخمر الرمزية عند المتصوفة .

(٢٠٧) اللجين : الفضة . إنه كان يريد أن يعانق من لها من قوامها ما يشبه الفضة ، ولذلك خاب أمله.

غزلية (٦١)

(٣٤٤) ولي مـا رقـقتَ فـيـا للأسف
ومـا كنتَ بى مـرةً من لَطُف

(٣٤٥) وجـوبُ الوقـوع لما قـد وقع
فـعنكَ التـفـجُّعَ يا "دردُ" دع

* * *

غزلية (٦٢)

(٣٤٦) أصـدُّ عن العـينِ هذا البكاء !
لطوفـانِ دمعٍ جـفـافًـا أشـاء !

(٣٤٧) وأشـواكَ جَـفنى أرى فى التُراب
ألا فارفعى يا صحارى الثياب(٢٠٨)

(٣٤٨) تُجنُّ الورودُ بعـشـقِ الربيـع
حـمايةُ جيبٍ فلا تستطيع(٢٠٩)

(٢٠٨) إن أهداب عينه أشواك فى رمال الصحراء ، والمراد أن ترفع الصحراء ذيلها عنها حتى لا تمزق ذيل ثيابها.

(٢٠٩) إن الوردة جُنت بحب الربيع ، فما استطاعت أن تحمى جيبها من التمزق .

(٣٤٩) كمثلِ المرايا أُريد العيون
إلى الغيرِ نظرتها لا تكون(٢١٠)

(٣٥٠) تعلق قلبي بشَعرِ الحبيب
بعقدتها صونُها ذا الوجيب(٢١١)

(٣٥١) وما اهتمَ "دردٌ" بتلك الجراح
وصاحبِ روضٍ غدا ثم راح(٢١٢)

* * *

غزلية (٦٣)

(٣٥٢) إلى السيفِ ما إن مَددتَ اليدا
فقتلى كرامة سيفٍ بدا

(٣٥٣) وكان حديثٌ لنا فانقطع
ولكنَّ في ذكر سيفٍ بَرع

(٢١٠) يريد لعينه أن تكون ثابتة كأنها المرآة ، وفي ثباتها هذا لا تتصرف بالنظر إلي غير الحبيب .

(٢١١) ذو الوجيب : ذو الخفقان ؛ أي القلب . إن قلبه تعلق بهذه الذوائب ، وهذه الذوائب تعقدت حتى تمسك قلبه من أن يقع .

(٢١٢) لماذا لم يهتم "درد" بما له من جراح ، وقد كان من اهتمام البستاني بروضته أن يغدو إليها ويروح على الدوام ، ليتعهدها بالري وفضل عنايته بها .

(٣٥٤) أُحـــذِّرُ من قـــتلِ أهلِ الوفـــاء

وسيفكَ فاجعل رهينَ الخفاء(٢١٣)

(٣٥٥) ويا حــاجبَ العـين شئت الفـداء

وغيـرى فداءً فـمـا إنْ يشـاء!(٢١٤)

(٣٥٦) وفي ظمــأ لكَ ســيفٌ، شــديد

دمي فــاجـعلنه له مــا يُريد(٢١٥)

(٣٥٧) إلى الآنَ طبعٌ لـه مـــا عُــــرف

ولكن كــسيفٍ نراه وُصِفْ(٢١٦)

(٣٥٨) ويا "دردُ" نحنُ كـمـثلِ الجِـراح

عيـونٌ بسـيفٍ لهن انفتـاح(٢١٧)

* * *

(٢١٣) الرهين : كل ما احتبس به الشيء .

(٢١٤) يشبه حاجب عين الحبيب بالسيف المقوس ، ويقول إنه يقدم روحه لهذا السيف فداء ، ولكن غيره لا يريد هذا الفداء .

(٢١٥) إن لحبيبه سيفًا شديد الظمأ إلى دمه ، ويرغب إلى الحبيب أن يحقق له ما يريد .

(٢١٦) أى أنه فى قسوته وتعطشه للدماء مثل السيف .

(٢١٧) أى أنه مثل تلك الجراح التى تفتح على سيف ليتم فتحها .

غزلية (٦٤)

(٣٥٩) ويا "دردُ" كل يُريدُ الحـــبـــيب
إلى القلبِ وجّه تكُن كالُمصيب[٢١٨]

* * *

غزلية (٦٥)

(٣٦٠) أنا في انتظارٍ بجـــمـــرٍ ونار
وفي يوم نزعٍ قُـبـيـل البـوار[٢١٩]

(٣٦١) ويا ساقي صُب كـئـوس العُـقـار
كـئـوسًا وليس لهن خُـمـار[٢٢٠]

(٣٦٢) ومن صـادني قال فـصلُ الخـريف
وحتى الربيعِ أعمرًا يضيف ؟![٢٢١]

(٢١٨) الناس جميعًا يتجهون إلى الحبيب ، ولكن إذا أنصفت وأصبت وجهتهم إلى قلبي الولهان .

(٢١٩) البوار : الهلاك ، والمراد به هناك الموت ؛ أي أنه ينتظره حتى وهو يعالج سكرات الموت قبيل أن يموت.

(٢٢٠) العقار بالضم : الخمر ، الخمار : صداع يصيب شارب الخمر .
ويريد الشاعر بهذه الخمر ، الخمر الصوفية التي لا تورث شاربها الخمار إلى يوم القيامة .

(٢٢١) إن الصياد الذي صاده وعده بإطلاق سراحه في فصل الخريف ، ولكن هل يضمن أن يطيل عمره إلى فصل الربيع ؟! .

(٣٦٣) مِن الخـمـرِ ليس يُفيدُ الرشيف
بقبرٍ لشيخٍ تُراها تطُوف[٢٢٢]

(٣٦٤) طريقى أيا "دردُ" نحـو العـدم
أسابقُ ريحًا بخطو القدم[٢٢٣]

* * *

غزلية (٦٦)

(٣٦٥) أضعتُ لى العمرَ دومًا أدور
وسىء حظى فليس يحُور[٢٢٤]

(٣٦٦) رأيت حبيبىَ طَيفَ المنام
لى السُهدُ من ليلها فى دوام

* * *

(٢٢٢) رشف الخمر والماء رشيفًا : امتصه .

(٢٢٣) أى أنه يسير سيرًا فى طريقه إلى العدم ، فيسابق الريح .

(٢٢٤) حار يحور : نقص ؛ أى أن سوء الحظ الذى لازمه فى حياته لم ينقص ولم يتغير .

غزلية (٦٧)

(٣٦٧)　ولم يخطر الخوفُ يوماً ببال

خلت راحتى وكرهتُ السؤال[٢٢٥]

(٣٦٨)　ومن يُسكنونكَ تحتَ التُراب

فهل بعد ذلك جَورٌ أصاب

* * *

غزلية (٦٨)

(٣٦٩)　ذبولُ ورودٍ به أقحمت

وكلُ البراعم قد حُطمت[٢٢٦]

(٣٧٠)　تحطُم كاساتنا لا نُحب

فذلك ما رامه المُحتسب[٢٢٧]

(٢٢٥) إنه يرهب جانب أى عظيم كائنًا من كان ، إنه فقير ليس فى يده شىء ، ولكنه يأبى ويكره السؤال .

(٢٢٦) ليست الوردة وحدها هى التى أصابها الذبول، ولكن كل براعم الحديقة حطمت كذلك.

(٢٢٧) المحتسب هو من يتتبع من يشربون الخمر فى خفية ليقبض عليهم .

(٣٧١) سـواء بدُنيـا الأسى والفـرح

هو الورد وردٌ فقل من جرحْ؟(٢٢٨)

(٣٧٢) ومن لم يُمس بغـدرِ الزمـان

حَـبـابًا يُحطمُ منه الجَنان(٢٢٩)

(٣٧٣) ويا رب قـصـرتُ فى حُـبكا

ومن ظلمِ قلبٍ أعـوذُ بكا(٢٣٠)

(٣٧٤) وفى ركنِ شعَركَ قلبٌ كسير

قلوبٌ كقلبى كثيرٌ كثير(٢٣١)

(٣٧٥) ويا "دردُ" فى العشقِ قلبى انكسر

ومنى دمُ القلبِ هذا انتشر

* * *

(٢٢٨) الفرح والحزن فى الدنيا فى مظهر واحد ، كما أن الوردة فى اتساقها كما هى فى تناثر أوراقها وكأنها جُرحت ، فسل عمن جرحها فأذبلها .

(٢٢٩) حتى إذا رضى عنه الزمان ولم يسخط عليه ولم يغدر به ، لابد فى النهاية أن يحطم قلبه كما يتحطم الحباب ، والحباب هو ما على وجه الماء من فقاعات .

(٢٣٠) إنه مع فرط حبه لله يرى أنه مقصر فى هذا الحب ، كما أنه يعوذ بالله من أن يظلم قلب أحد.

(٢٣١) فى ثنايا غدائر الحبيب قلب محطم كقلبه ، بل قلوب كثيرة مثل قلبه .

غزليـة (٦٩)

(٣٧٦) ومـن نارِ عـشقٍ عَـدمتُ الأمـان

وقـلبىَ أظلـمَ مُـنذ زمـان[٢٣٢]

(٣٧٧) إليكِ مـضـيتُ أنـا فى الخـيـال

وقـد عـيـل صـبـرٌ لدى بـال[٢٣٣]

(٣٧٨) غُـبـارٌ لقلبى كـريحٍ عَـصَف

وعـصفٌ له كـان بعـد التلف[٢٣٤]

* * *

غزليـة (٧٠)

(٣٧٩) كـمـثلِ المرايا فنحن الحـيـارى

فمن ذاك أصلى لنا القلب نارا[٢٣٥]

(٢٣٢) فى الأصل أن فى قلبه حرقة للعشق ، ولكن دار قلبه خلت من مصباح نور منذ زمن طويل .

(٢٣٣) عيل صبره : نفد صبره ، البال : القلب .

(٢٣٤) التلف : الموت . إن تراب قلبه ثار فكأنه ريح عصفت .

(٢٣٥) المرايا جمع مرآة . أصلاه نارًا : أصابه بهذه النار

(٣٨٠) من النقشِ في لجةٍ أوهنُ
ظهورٌ إليه فلا نركنُ(٢٣٦)

(٣٨١) ويحملُ خمراً لنا فلكنا
نُريدُ لنا ساحلاً كُلنا(٢٣٧)

(٣٨٢) بي الضعفُ يبلغُ حتى مداه
وما ملتُ من بعدها للشفاه(٢٣٨)

(٣٨٣) لتلك الجفونِ كما الإثمِد
وأما لنفسي فتربٌ ندى(٢٣٩)

(٣٨٤) ولي رؤيةٌ مَن عليها اقتدر
فعارٌ أنا لعيونِ الشرر(٢٤٠)

(٢٣٦) اللجة : معظم الماء . أوهن : أضعف . تركن : نميل ونتجه إليه .

(٢٣٧) الفُلك : السفينة .
يريد أن يركب في السفينة التي تحمل الخمر ليصل بها مع رفقته إلى شاطئ الأمان.

(٢٣٨) أي أن ضعفه بلغ به غايته ، فما مال إلى الشفاه ، والشفاه جمع شفة ، وهي عند الصوفية رمز للكلام وإلى النَّفَس الرحماني الذي شمل كل ما في هذا الوجود من خلائق.

(٢٣٩) الإثمد : حجر الكحل . إنه لعيون كحلها ، أما لنفسه فهو ترابُ القلب الندي ، أي غبار القلب الندي .

(٢٤٠) يتحدث عن فناء الإنسان وقصر إقامته في دنياه .

(٣٨٥) وفـى شـــعلـةٍ أم أنـا فـى الـربيـع

وذى شـــعلتى فـى ربيـع بديعَ(٢٤١)

(٣٨٦) ألا فـــاعـــتـبــر، وإلينـا النـظـر

بقـــبـرٍ كـــسـطرٍ لمن قـد سَطر(٢٤٢)

(٣٨٧) مـــضـينـا بـعــيـــداً ومـــا مِن ملل

فنحنُ الصـدى كان عند الجبل(٢٤٣)

(٣٨٨) وفـى الـذل إنـى أنـا مَـن غَـــــرِق

ولـستُ أنـا قـط مَـنْ يفـــتـــرقْ

(٣٨٩) و"قـــيسٌ" و"فـــرهـاد" مَـن أعـــشقُ

وقـلبى بـأهلِ الهـــوى يَعْـلَقُ(٢٤٤)

(٣٩٠) لـقـــــاءك مـنـى فـلـستَ تـروم

وفـى حَـــيـــرةٍ إننـى من يدوم

(٢٤١) يشبه الشعلة بالربيع فهى فى نور دائم ، كما أن الربيع فى جمال دائم .

(٢٤٢) يشبه نفسه بكلام سطر على قبره .

(٢٤٣) مهما تباعد عنها فلابد أن يعود إليها كمثل الصدى الذى لابد أن يعود إليه من صوت ولو بعد عنه .

(٢٤٤) "قيس" هو صاحب "ليلى" العاشق المشهور ، وكذلك "فرهاد" عاشق "شيرين" . يقول إنه يعشقهما ويعشق جميع العشاق .

(٣٩١) وأهلُ الهـــوى إنهم لكثـــيـــر
ومـــا إن وجــدتُ لمثلى النظيـــر

(٣٩٢) وأربعـــة كُلنا قـــد وجـــد
ولكنهم قِلةٌ فى العـــدد(٢٤٥)

* * *

غزلية (٧١)

(٣٩٣) ببـــابك إمَّـــا عـــدمتُ الوجـــود
وعنى فـقُل إنه للفـــقيـــد(٢٤٦)

(٣٩٤) يقـــولون للصـــوبِ هذا انطلقْ
خـيـالُك نوراً لعـينى سـبقْ(٢٤٧)

(٣٩٥) وتلك المرايا تُجلى الصـــور
وقـولى إلى من أراد الســفــر(٢٤٨)

(٢٤٥) أحصى من العشاق "مجنون ليلى" و"فرهاد" و"وامق" و"درد"، وقال إنهم قلة .

(٢٤٦) إما : من إن وما الزائدة . ، إذا رأيت أنى لست واقفًا ببابك فأيقن أننى مِت .

(٢٤٧) إذا قيل إنه ارتحل إلى جهة ما فخيال الحبيب سابق إليه كأنه نور بصره ، الذى يسبق عينيه .

(٢٤٨) يريد للمرايا التى تجلى الصور ، ويطلب إليها أن تعكس صورته لتخبر أنه إنما أراد السفر إلى دار الحبيب.

(٣٩٦) ونفسي نَسيتُ فأين أسير
فما إن عرفتُ لنفسي المصير(٢٤٩)

(٣٩٧) وعَالَم جبرٍ أرى عالمي
فكيف إلى عُمرنا أنتمي

(٣٩٨) لنا العمرُ كأسٌ وقد أُفعمت
نراها فما كأسُنا حُطمت(٢٥٠)

(٣٩٩) رَحَلتُ ويا "دردُ" ما مِن خبر
على باله ذاك ما إن خطر

* * *

غزلية (٧٢)

(٤٠٠) قدمنا بدُنيا ومن غير زاد
مضينا فُرادى وحان النفاد(٢٥١)

(٢٤٩) إنه نسي ويتساءل عمن أنساه .
(٢٥٠) أفعمت : ملئت .
(٢٥١) النفاد هنا الفناء والموت . قدمنا إلى الدنيا وليس معنا شيء ، كما مضينا عنها بالموت وما في يدنا شيء منها .

(٤٠١) بمرآتنا صـــــورةً من نَرى
فـمـرآتُنا صـورةٌ للورى[٢٥٢]

(٤٠٢) على نفسنا دمعنا يُسجمُ
حـيـاةٌ أقيمَ بها المأتمُ[٢٥٣]

(٤٠٣) حـيـاةٌ وتُوقظنا من منام
ومن فتح العينَ من بعدُ نام[٢٥٤]

(٤٠٤) ضـجـيجٌ أيا "دردُ" من أجلنا
وتقفـرُ دُنيا بموتٍ لنا

* * *

غزلية (٧٣)

(٤٠٥) يقولُ الندى وبعينٍ دموع
نداىَ يجفُّ ويبقى الربيع

(٢٥٢) الورى : الناس . إن كل ما نشاهده ، كأنما نشاهد صورة فى المرآة ، سرعان ما تغيب عن النظر .

(٢٥٣) سجم الدمع : سال كثيراً أو قليلاً .

(٢٥٤) أى أن الحياة أيقظتنا من نومنا ، ولما فتحنا عينينا ، فكأننا عدنا إلى نومنا .

(٤٠٦) نضيحٌ يبللُ منه الجبين

أمن حر شمسٍ أراه الكنين(٢٥٥)

(٤٠٧) بدونِك روضتنا مأتمُ

فيبكي الندى مُزِّقَ البرعمُ(٢٥٦)

(٤٠٨) ومن صحبةٍ قد يمسُّ الضرر

ويبدو الندى في الورودِ الشرر(٢٥٧)

(٤٠٩) تنفسُ صبحٍ به يعلمُ

تلألؤ طَلٍّ لمن يسْجُمُ(٢٥٨)

(٤١٠) متاعًا له مُسرعٌ ما حمل

فما إن رأينا جناحًا لطَل(٢٥٩)

(٢٥٥) النضيح: العرق، الكنين : المكنون ؛ أي البعيد عن الشمس ، هذا ما كان يتوقعه منه.

(٢٥٦) يقول : الندى يبكي والبرعم يمزق جيبه جزعًا .

(٢٥٧) إن صحبة الأخيار تورث الخير ، كما أن صحبة الأشرار تورث الضرر .

(٢٥٨) يسجمُ : يبكي . يقول إنه بعد أن يطلع الفجر يعرف الندى من كان يبكي طوال ليله كأنه دمعة الطل .

(٢٥٩) الذي يمضي سريعًا لا يستطيع أن يحمل معه متاعًا يثقله ، فهو لا يحمل معه متاعًا ، والطل الذي سرعان ما يطير ، لا نرى له ريشًا ولا جناحًا .

(٤١١) لمن غـــادر الروضَ مـــا مِن أثر
فـمـا شـاهـد الطل فـيـه الأثر(٢٦٠)

(٤١٢) ويا "دردُ" دومـــًا لك المشـتكى
أفـجـرٌ تبـسـم، طلٌّ بكى!(٢٦١)

* * *

غزلية (٧٤)

(٤١٣) جـمـيـعـًا فناءٌ له نستبق
كـشـمـعٍ بشـعلتـه يحـتـرق

(٤١٤) ومـنتـظرٌ إنـه كـــاللهب
إذا مـــا نـظرت أنـا مـن هَرب(٢٦٢)

* * *

(٢٦٠) إن الذين كانوا في هذه الروضة، سرعان ما غادروها، كما أن الندى بعد ارتفاع النهار غادرها كذلك فما أدركه البصر.

(٢٦١) يخاطب نفسه "درد" فيقول إنه لم يعرف في الدنيا سعادة ولا شقاء، فما يبتسم له فجر ولا بكى له طل!.

(٢٦٢) إن المنتظر لا يدوم طويلاً، وما أشبهه باللهب، فإذا ما نظرت إليه اختفى عنك وكأنه هرب.

فــرد

(٤١٥) عن الخلقِ في عــزلةٍ لا جَــرم
وفي مِعزفٍ كاختلاف النَّغم[٢٦٣]

* * *

غزلية (٧٥)

(٤١٦) رداءٌ لنا خطُّه الأسودُ
ترابٌ عليه وقد نسجدُ[٢٦٤]

(٤١٧) لك الخدُّ وردٌ جميلٌ نَضَر
بحبٍ حَرقنا غصونَ الشجر[٢٦٥]

(٤١٨) بهذا العِناق فمنذا وَعَد
كشطٍّ وموجًا له قد وَجَد[٢٦٦]

(٢٦٣) لا جرم : حقًا ولا شك . إنه في عزلة عن الخلق ، وكأن الأوتار في المعزف تُصدر أنغامًا مختلفة .

(٢٦٤) الخط هنا هو ذلك الشعر الذي يزين جانب خد الحبيب . يقول إنه الرداء الوحيد له ، وهو يتمرغ في التراب، وقد يضع عليه جبهته .

(٢٦٥) إنه احترق بحبه فكأنه غصون الشجر التي تحرق حطبًا .

(٢٦٦) إن حبيبه وعده بالعناق ، فما أشبهه بشط البحر الذي لم يجد الموج الذي يصل إليه .

(٤١٩) نصيبى أنا دائمًا الانتصار

ومنه بما فى الضلوعِ البوار(٢٦٧)

(٤٢٠) ونشوةُ دُنيا لدينا البلاء

وكانت خُمارًا ليومِ الجزاء(٢٦٨)

(٤٢١) بروضةِ دُنيا قلوبٌ ثِمار

ولكن فيها جراحًا كنار

(٤٢٢) عدوُّ الحُميا هو المحتسب

وكلٌّ ولا ريب فيها رَغِب(٢٦٩)

(٤٢٣) لنا حزنُ عِشقٍ كنارٍ تُنير

فحُزنًا أردنا بدمعٍ غزير

(٤٢٤) أأفديه، كيف فإنى فقير

حياتى أنا ، إننى أستعير(٢٧٠)

(٢٦٧) ما فى الضلوع هنا هو القلب ، البوار : الهلاك والهزيمة . إن هذا الانتصار هزم كل ما فى قلبه .

(٢٦٨) الخمار: الصداع الذي يسببه السكر. إن للدنيا نشوة سكر هى بلاء لنا، لأنها تصيبنا بالخُمار، والبرايا جميعًا يتألمون من هذا الخمار إلى يوم الجزاء؛ أى إلى يوم القيامة.

(٢٦٩) الحميا : الخمار . المحتسب : من يتبع من يشربون الخمر لأخذهم بالعقاب . يقول إن كلاً منا يرغب فى هذه الخمر ، وكلامه بين الحقيقة والرمز .

(٢٧٠) إن حياته إنما هى مستعارة و ولابد من ردها .

(٤٢٥) خــصــامــًا تُـريدينه يا ســمــاءِ
تَمـزق جَـيـبٌ لـنـا فى خـفـاء[٢٧١]

(٤٢٦) تعــذبتُ دومــًا بظلمِ الحِــســان
فَـهُنَّ وَمـا شـئـن بئسَ الـهـوان[٢٧٢]

(٤٢٧) فــمــن تحت ظُـلـمِ ظـلـومٍ وقـع
فـعن هـامـةٍ مـا عليـهـا رَفَع[٢٧٣]

(٤٢٨) ومــا كــان بـرقــًا ولا زئبــقــًا
تَململَ مـثـل الذى أُحــرقــا[٢٧٤]

(٤٢٩) ومَن نُصبَ عـيـنٍ لهم قَــبْــرُهم
بقلبٍ لهم عــبـرةٌ حَـفْـرُهم[٢٧٥]

(٢٧١) إن السماء إذا أرادت أن تخاصمه أو أن تمزق جيبه فى شجار ، فليس له إلا جيبه الممزق.

(٢٧٢) فهن وما شئن : ليكن ما يردن .
إنه تعذب طويلاً بصد الحسان ، فهن وما شئن ، فليكن ما يكن من صدهن ، وحسبه ما فيه من هوان .

(٢٧٣) الهامة : الرأس .

(٢٧٤) تململ : تحرك فى قلق واضطراب .

(٢٧٥) إن من يذكرون على الدوام أنهم سوف يموتون ، وفى قبرهم يدفنون ، لابد أن يبحثوا عن عبرة ، يحفرونها فى قلوبهم .

(٤٣٠) هو الحُسنُ فى حجرٍ للصنم

خفىٌّ ويظهرُ مثلَ الضرم(٢٧٦)

(٤٣١) له المُكثُ لكنه لا يطول

ويا "دردُ" فلتعلمنْ يا ملول(٢٧٧)

* * *

غزلية (٧٦)

(٤٣٢) بجفنىَّ دمعٌ وكَرْماً أرى

بلاياى هل تنتهى يا تُرى(٢٧٨)

(٤٣٣) تراجعتُ لكن لعجزٍ شديد

على الأرضِ ظلٌّ لتلك القدودْ(٢٧٩)

(٢٧٦) الصنم : المراد به المرأة الحسناء . الضرم : النار . والمعنى أن هذا الحسن قد يخفى كما قد يظهر ظهور النار .

(٢٧٧) ملول : طويل الملل .

(٢٧٨) إنه يبدو دامع العينين ، ويشبه نفسه بالكرمة وهى شجرة العنب ، لأن عناقيدها تعصر ، وكأنها دمع يجرى .

(٢٧٩) إنه راقد على الأرض وهو عاجز لا يستطيع شيئًا ، وذلك فى ظل ذات القد الأهيف ، أى الرشيقة المشوقة القد .

(٤٣٤) سـواد لحظى كلون المسـاء
وجيبى تمزق فجر الضياء(٢٨٠)

(٤٣٥) تلازمنى نفحات العبير
ولكننى مثل ريح تسير(٢٨١)

(٤٣٦) بركن لقبرى عدمت القرار
ففى القلب منى اشتعال لنار

(٤٣٧) لقد عز يا "درد" منى اصطبار
كما قطرة فى دموع غزار(٢٨٢)

* * *

غزلية (٧٧)

(٤٣٨) ومن يعشقون كموت لهم
فمن نظرة تلك إحياؤهم(٢٨٣)

(٢٨٠) إنه فى المساء أسود الحظ ، وكأن ظلمة المساء هى سواد حظه ، أما عندما يبزغ الفجر ، فجيبه يتمزق ويبدو منه لون أبيض ، وكأنه لون الفجر .

(٢٨١) نفحات العبير : رائحة الزهور الطيبة ؛ والمقصود أن رائحة الزهور الطيبة تلازمه على الدوام ، إلا أنه فى اضطرابه كأنه ريح لا تكُف عن عصفها .

(٢٨٢) عز اصطباره : أى جزع .
لم يعد يتحمل الصبر ، واشتد حزنه ، فكأنه دمعة فى دمع غزير .

(٢٨٣) إن هؤلاء العشاق يموتون من فرط عشقهم لك ، وإذا ما شئت فانظر إليهم ، ففى نظرة منك أحياؤهم .

(٤٣٩) سليمٌ معافى أنا للنظر
وما شاءَ للقلبِ إلا الغرر(٢٨٤)

(٤٤٠) إليه فيا قدمًا للمسير
عليكِ بسُهدٍ كمثل الكثير(٢٨٥)

(٤٤١) ومِنّى لأفضلِ من قد عَمل
له سلوةٌ ما به قد شُغل

(٤٤٢) إلي وعيه مَرةً إن رجع
"كدردٍ" على خيرهِ قد وقع

* * *

غزلية (٧٨)

(٤٤٣) تَرانى أنا مظهرًا للبقاء
تدبر، تجدنى غريقَ الفناء

(٤٤٤) بعيد المماتِ أَحُلُّ العُقد
وأظْفَرُ حلاً له قد وُجد(٢٨٦)

(٢٨٤) الغرر : الخطر ، والمراد هنا ما يقابل العافية من شدة المرض .

(٢٨٥) الكثير هم الكثيرون من عشاقها .

(٢٨٦) الأظفر : طويل الأظفار .

أى أن من طالت أظفاره تأتى له أن يحل بها العقد ، وحتى بعد الموت بوقت قصير .

(٤٤٥) أفـــادَ بفـــضلىَ أهلُ النظر

ونورىَ يهدى كليلَ البصر[٢٨٧]

(٤٤٦) وخِرقةُ فقرٍ كثوبِ المَلك

فطَيرَ الهُما إننى أمتلك[٢٨٨]

(٤٤٧) شوائبُ لى مُظهراتُ الصفاء

حديدٌ وبى صورةٌ فى جَلاء[٢٨٩]

(٤٤٨) عرفتُ أنا حالةَ العالمين

وعن فهم ذاتى مِنَ العاجزين[٢٩٠]

(٢٨٧) أفاد : استفاد ، كليل البصر : ضعيف البصر .
والشاعر يمدح نفسه ويفخر بفضله على من سواه و حتى على أهل البصيرة والعلم . إلا أن "لدرد" نوراً يعين على الرؤية من ضعف منه البصر .

(٢٨٨) الخرقة : ما يلبسه الفقير أو الصوفى من ثوب خَلَق ، ولكن فى رأيه أن هذه الخرقة كالفاخر من ثياب الملوك ، ويقول إنه يمتلك طائر الهما ؛ أى ذلك الطائر الذى يعتقد الأقدمون أن ظله إذا وقع على رأس رجل أصبح ملكًا . إن الشاعر يذهب بنفسه ذهابًا بعيدًا ، ويفخر بفقره ، بأنه فقير والفقر من مقامات التصوف .

(٢٨٩) الشوائب : الأقذار . يقول إن شوائبه صنعت منها المرآة ، وكان القدماء يصنعون المرآة من شوائب الحديد .

(٢٩٠) عرف أحوال الناس جميعًا ، إلا أنه عجز عن فهم ذاته .

(٤٤٩) ولا صوتَ فى قيدِ هذا الأسير

عن الناسِ فى عزلتى أستنير (٢٩١)

(٤٥٠) مع الركبِ يا "دردُ" إنى أهيم

وآثارَهم فى الثرى مَن يشيم (٢٩٢)

* * *

غزلية (٧٩)

(٤٥١) أنا ما صحوتُ ولا من غفَل

فناءٌ أنا فيه من كان حل (٢٩٣)

(٤٥٢) وفى سجنِ دُنيا فَربٌ كريم

له الرزق يُعطى بعيشٍ يُديم (٢٩٤)

(٢٩١) فى الأصل أن سلسلة الأسير لا يصدر منها صوت . إنه فى عزلة عن الناس ، وحسبه أن يستنير ؛ أى يطلب النور ، أى المعرفة .

(٢٩٢) الركب : من يركبون الإبل فى سفرهم ، أهيم : أمضى ، شام : نظر إلى .
من الناس من ينظر إلى أثر الأقدام فى التراب فيتعرف على الطريق الذى سار فيه من قبله والمكان الذى بلغه .

(٢٩٣) الفناء فى مصطلح الصوفية هو فناء العبد فى الحق ، وفناء الجهة البشرية فى جهة الربوبية ، وتشير كلمة فناء إلى سقوط الأوصاف المذمومة ، وكلمة بقاء ترشد إلى الأوصاف المحمودة .

(٢٩٤) إن الله أكرم الكرماء، فهو يهب الرزق، أى المال لعبده حتى يستطيع أن يعيش فى دوام.

(٤٥٣) لك الخط زينٌ بوجـــهٍ جـــمــيـل
كنملِ "سليمان" وهو الجليل(٢٩٥)

(٤٥٤) إذا رُمتَ خـــيـــراً فكُن مَن قَنع
فما خيبَ الظنَ مثلُ الطمع(٢٩٦)

(٤٥٥) ويا "دردُ" لا تكترث بالعـــلاء
فـقـيـرٌ ومن يملكون سواء(٢٩٧)

* * *

غزلية (٨٠)

(٤٥٦) ومنى فـلا تغـضبن يا حـبـيـب
ينادى فـلا تكُ أنت المجيب(٢٩٨)

(٤٥٧) لك القلبُ منى أراه الحـــزين
وحُبك في القلب منى كنين(٢٩٩)

(٢٩٥) إن ظهور هذا الشعر الخفيف لا يعيب الوجه الجميل ، بل على النقيض من ذلك ، فهو زينة له ، لأنه يشبه نمل "سليمان" عليه السلام ، وهو عظيم جليل .

(٢٩٦) خيب الظن : لم يحقق الأمل فى الرغائب .

(٢٩٧) يا درد لا تكترث بالرفعة وما يناقضها فإن الفقير والملك بمنزلة سواء .

(٢٩٨) فى الأصل إذا ناداك الغضب ألف مرة ، فاحذر أن تستجيب له .

(٢٩٩) كنين : مستور .

(٤٥٨) ويا بُلبلَ الروضِ وردٌ بَسَم
ولكن أشواكُهُ لى ألم(٣٠٠)

(٤٥٩) إليكَ ليجلسْ جليسٌ جلس
من القلب منكَ إذا ما احترس(٣٠١)

(٤٦٠) بقلبكَ يا "دردُ" وقْدُ الشرر
ألا فاخمدنً بليغ الضرر(٣٠٢)

* * *

غزلية (٨١)

(٤٦١) طريقى إليكَ الطريق الوحيد
وما إن عَرفتَ، كأنى شريد(٣٠٣)

(٤٦٢) وعن فِكرنا إن هذا بعيد
وذاتَ الإله فمنذا يُريد؟!(٣٠٤)

(٣٠٠) مع ابتسام الوردة للبلبل ، فإن أشواك الورد تؤلم قلب الشاعر .

(٣٠١) ليجلس بجانبك من يجلس ولكن شريطة أن يحترس من أن يتمكن بحبه فى قلبك .

(٣٠٢) بليغ الضرر : شديد الضرر .

(٣٠٣) إن له طريقًا واحداً إليه ، ولكن الحبيب لا يشعر بهذا ولا يعرفه ، كأنه شريد ليس له من طريق .

(٣٠٤) إن معرفة الذات الإلهية أمر بعيد عن فكرنا ، فمن ذا يحاول أن يعرفها .

(٤٦٣) وشـيـئـاً طلبتُ بتلك السـمـا

زهدتُ وأصبحت من أحجما[٣٠٥]

(٤٦٤) وفـهـمُ الأُلوهيـةِ شـرطٌ لـه

إلـه يـراه لـنـا كـلـه[٣٠٦]

(٤٦٥) تجلى الأناسى بهـذا الصنم

لى القلبُ حُبُكَ فيه اكتتم[٣٠٧]

(٤٦٦) هَدى أو أضلَ أراك تقـول

أحبَ الهُدى دائمًا فى شمول[٣٠٨]

(٤٦٧) عن الربِّ يا "دردُ" فـيكَ ابحـثن

وعنا بعيداً فمن ذاك مَن ؟![٣٠٩]

* * *

(٣٠٥) كان قد طلب شيئًا من السماء ، إلا أنه زهد فيه وأحجم ، أى امتنع عن هذا الطلب .

(٣٠٦) يشير إلى حديث قدسى له الشهرة عند الصوفية وهو: "قال داود عليه السلام: يا رب لماذا خلقتَ الخلق ؟ قال : كنتُ مخفيًا فأحببتُ أن أُعرف فخلقتُ الخلق لكى أُعرف ."

(٣٠٧) لأناسى : الناس .

الصنم صورة للإنسان ، وليس فيه إدراك ولا شعور ، أما الشاعر فصورته تصور الصنم ، إلا أنه يشعر بالله ويدركه وقلبه مفعم بحبه .

(٣٠٨) إنه يرد على أهل الجبر، فيقول إن الله يستحب للناس جميعًا أن يكونوا من أهل الهدى.

(٣٠٩) يشير إلى وحدة الوجود ، وهى أنه لا وجود فى هذا الكون إلا الله تعالى ، وكل ذرة فى الكون جزء منه ، فهو يبدو خارجًا عنا ، مع أنه فينا .

غزلية (٨٢)

(٤٦٨) حـــيـــاةٌ بنا دائـمـــًا تضـطـرب
ومن لُجـةِ البحـرِ لا أنسـحب(٣١٠)

(٤٦٩) ومـــا ذاك بيتٌ لهـــذا الصـنم
وقـلـبـى خـــــراب به لـم يُقـم

(٤٧٠) حـــيـــاةٌ ومـــرآتهـــا فى العـــدم
وفى الآل منهـا تخوض القدم(٣١١)

(٤٧١) ودُنيـــا تأمـل أيا مَن غَـــفـل
فـمـا إن تراها بـرؤيا الأجل(٣١٢)

(٤٧٢) بجـــزءٍ له الكـل فـــالمتـــصـل
عن البـحـر دُرٌّ فـهل ينفـصل ؟!

(٣١٠) لجة : معظم ماء البحر .
الحياة تضطرب بنا كأنها أمواج البحر ، فهو فى لجة الماء لا يملك أن يخرج منها .

(٣١١) الآل : السراب .
أى أننا نخوض بأقدامنا فى سراب .

(٣١٢) يبذل النصح للإنسان بأن يتزود من دنياه لأخراه ، ويقضى دنياه فى العبادة ، لأنه يرى دنياه من بعد حتى وهو يحلم بانتهاء أجله .

(٤٧٣) مـــدينةُ جـــســمٍ لنا خُـــربت
شـــبـــابٌ لُبـــانتـــه بُررت[٣١٣]

(٤٧٤) أيا "دردُ" تشـرى قلوبَ الحِـســان !
ولـى درهـمٌ واحـــدٌ ذا الجَنـان[٣١٤]

* * *

غزليـة (٨٣)

(٤٧٥) لنـا مـــا تُحـــقـقُ يا ذا الفـلـكْ ؟
عـدمنا لنا القلبَ، ما قـيل لكْ[٣١٥]

(٤٧٦) إذا مـــــا وقـــــفتُ وقـلـبُ الإلـه
فـــــمظـهــــرُ دُنـيـــــا أنـا لا أراه

(٤٧٧) ودعْ ذيلـنـا أنت يا شـــيخُ عـنـك
عـصـرنا فـأضـحى وَضـوء الملك[٣١٦]

(٣١٣) إن الشيخوخة خربت مدينة جسمه . لبانة الشباب : ما يقتضيه من لهو ومرح ، وهذه اللبانة بررت وجودها .

(٣١٤) الجنان : القلب ، أيستطيع "درد" أن يشترى قلوب الحسان ، وليس معه إلا درهم واحد هو قلبه !.

(٣١٥) كيف تحقق لنا أملاً أيها الفلك ، بعد ما قلنا لك إننا عدمنا قلبنا .

(٣١٦) فى الأصل " تردامن " بمعـنى مبلل الذيل وهـو كناية عن الفاسق فى الفارسيـة =

(٤٧٨) ولي جسدٌ كلسانِ الشموع

وبالصمت إني شديدُ الولوع(٣١٧)

(٤٧٩) أراني الوذيلةَ من يُعجبُ !

وعني العيونَ أرى تُحجبُ(٣١٨)

(٤٨٠) أرى وردةً ما لها من ثبات

فيا روض كيف رأيتَ الشيات(٣١٩)

(٤٨١) ويا "دردُ" قل أين من قد زَهِد

مبايعة الكأسِ منها استفد(٣٢٠)

* * *

= والتركية والأردية ، والمعنى إذا ما عصر ذيله المبلل هذا أصبح ماء الوضوء للملائكة .

إنه يذهب مذهب المتصوفة الذين يتهكمون بمن سواهم ، فيجرون على أنفسهم أقبح الصفات ، ولا يأبهون لذلك قائلين : موتوا بغيظكم ، حسبنا أن يكون ما بيننا وبين الله عامراً ، ونحن على يقين من أن الله راضٍ عنا . وهذا البيت له الشهرة فى الشعر الأردى ، ويجرى مجرى المثل .

(٣١٧) إن له لساناً كأنه شعلة الشمعة، وهذا اللسان لا ينطق بشيء كلسانه : فتحة الثوب .

(٣١٨) الوذيلة : المرآة . مع أنه جميل كالمرآة ، والأنظار متجهة إليها ، إلا أنه يرى الناس لا يعجبون بمرآته ويحجبون نظرهم عنها .

(٣١٩) الشيات : الألوان . إنه لا يرى للوردة ثبات على حال ، فيسأل الروض : ماذا يصنع بعطرها وشياتها .

(٣٢٠) يذهب مذهب المتصوفة الذين يسمون غير أهل التقوى ، الزهاد ، ويريد أن يدعوهم إليه ليبايعهم على الكأس ، وهى كأس الخمر الصوفية الرمزية .

غزلية (٨٤)

(٤٨٢) أسـيـرٌ أنا لشـعـورِ الحِـسـان
علـيـلٌ لعـيـنٍ بهـا الداءُ كـان
(٤٨٣) أراكِ كـأنـكِ فـى حـيـرةِ
جـمـالكِ أشْـربه فى مـرةِ
(٤٨٤) هنا أنتِ زاغ لديكِ البـصـر
وأُدركُ أين مـجـالُ النظر[٣٢١]
(٤٨٥) ومـا ضـرّنا نحنُ أن نلتـقى
بلقـياكِ لستُ سوى الأخلق[٣٢٢]
(٤٨٦) جـبـينُكِ عنى دوامـًا يُشـيح
بأهداب عـينيكِ إنى جـريح
(٤٨٧) حـضـورُكَ يا "دردُ" سَـرّ الجـمـيع
ووحـدى أنا لى فـؤادٌ وجـيع[٣٢٣]

* * *

(٣٢١) كأنه عليل لعين تبدو كأنها مريضة .
(٣٢٢) هو أجدر من يكون بلقائها ، لأن روحه دائمًا فى صفاء ونقاء .
(٣٢٣) وجيع : موجع .

غزلية (٨٥)

(٤٨٨) وإياى فى صـــدفـــةٍ يُذكـــرُ
بنفـــسى أنا لستُ مَن يشـــعـــرُ

(٤٨٩) ســئــمتُ حــيــاتى وفىّ الضنى
فــمت أنت يا "خَـضـرُ" مـثلى أنا

(٤٩٠) أُصــعـــدُ دومـــًا لى الزافــرات
عَـدمتُ إلىّ شـبـيــهَ التـفــات

(٤٩١) وبـالأرض دومـــًا فـكـنـتُ أطوف
لأجل بُكائى أردتُ الوقــوف(٣٢٤)

(٤٩٢) مـــررتُ ولكن بجـــرحِ القلوب
ومـا إن وجَدتُ لأجلى ضريب(٣٢٥)

(٤٩٣) لك الظلمُ لكـنـه مـــا انعـــدم
لتــحــذر من اليـومِ فــيـــه الندم

(٤٩٤) وفى نـزهـةٍ جُــــستَ بين الديار
فَحِذْرَك خُذ من حـسودٍ يَغار(٣٢٦)

(٣٢٤) الضنى : المرض . الخضر - كما سبق أن قلنا - هو الذى صحب الإسكندر إلى ماء الحياة ليشرب منه ليحيا إلى أبد الآبدين .

(٣٢٥) الضريب : الشبيه والمثيل .

(٣٢٦) جاس : تجول .

(٤٩٥) عن اليـــأس "دردًا" أنا أســـألُ
بـأى مـكـان لـك المـوئـلُ[٣٢٧]

(٤٩٦) فـــهـل مِن مَـــقـــرٌ لمن يَزْهَدُ ؟
مـكـانٌ لـه قـطُّ لا يُـوجَـــد

(٤٩٧) بـــكـــلِ مـــكـــانٍ أراه سَـــكَـــن
وذا البيتُ من فيه يومًا كمن[٣٢٨]

* * *

غزلية (٨٦)

(٤٩٨) بتِلكَ الحـــديقـــةِ مـــا مِن كـــلام
وإن أشبـهوا سوسنًا بالتـمام[٣٢٩]

(٤٩٩) حـيـاتى أنا عِـشـتـهـا فى كـمـد
فـحـتى صـديقى عـدوى يُعـد[٣٣٠]

(٣٢٧) الموئل : الملجأ .
(٣٢٨) الإشارة إلى بيت فارسى جاء فيه : "يمضى الدرويش إلى أى مكان إذا أدركه الليل".
(٣٢٩) زهرة السوسن كأن لها ألسنة كثيرة .
(٣٣٠) كبد : تعب .

(٥٠٠) ويا ســـاقى يَومَكَ هـذا اغـــتـنم

فنحن جـمـيـعًـا غـدًا ننصـرم(٣٣١)

(٥٠١) ولـستُ لـه النفسَ مَن قـــد ذَكـــر

ببـالى أنـا ســفـــرٌ مــا خطر(٣٣٢)

(٥٠٢) لـى الحـظ دومـــًا بدا فى ســـــواد

ويومــًا ســتــعـلـمُ مـا فى الفــؤاد

(٥٠٣) وبـالأمسِ ســـرتُ بهـــذا الطريق

وثغــر لـه بُرعـم من عَـقــيق(٣٣٣)

(٥٠٤) بـأعُـــــيننـا تم هـذا اللـقــــاء

فَـــقُلنا بأعـــيننـا مـــا نـشـــاء

* * *

(٣٣١) صرمه : قطعه بائنًا ، وننصرم هنا بمعنى نموت .
في الأصل ومن بعد لن يكون لى ولا لك ولا للحديقة منة وجود .
(٣٣٢) يقول إنه نسى نفسه ، فلم يخطر بباله سفر ولا وطن .
(٣٣٣) العقيق : حجر نفيس أحمر اللون ، والإشارة هنا إلى لونه .

غزلية (٨٧)

(٥٠٥) لدُنيـــا كـــزهرٍ وشـــوكٍ بهـــا
بـروضـــاتهـــا نحن كُنا لهـــا[٣٣٤]

(٥٠٦) لبـــحـــرِ المعـــارفِ أربابهُ
نجـــونا غـــرِقنا لنا حُـبُـــه[٣٣٥]

(٥٠٧) وفى جَـبْـرِنا نحن لكن نحـــار
بأقـــدارنا فلدينا الخـــيـــار[٣٣٦]

(٥٠٨) لك الحُــــسنُ حلّ بـكـلِ مكـان
أُريـــد أراكَ ولـــو بـــالجـــنـــان[٣٣٧]

(٥٠٩) كـلامُ الورى كـــان مـــحضَ الهُـراء
ولى كلُّ مـعنى لشـرحٍ أشـاء[٣٣٨]

(٥١٠) تـكـلـفُ غـــيـــرٍ هو الآن زال
ويا "دردُ" ثقلى أنا فـــوق بـال[٣٣٩]

* * *

(٣٣٤) نحن فى روضات هذه الدنيا شوك وزهر ، وليس لها سوانا .

(٣٣٥) نحن سادة فى بحر المعارف ، ونحن ننعم بحبه ، غرقنا فيه أو نجونا منه .

(٣٣٦) ينكر الجبر ويقول إن للإنسان الخيار ، حتى فيما يقدر له .

(٣٣٧) الجنان : القلب .

(٣٣٨) الورى : الناس . الهراء : الكلام الكثير الفاسد الهزل .

(٣٣٩) البال : القلب .

غزلية (٨٨)

(٥١١) جـمـيـع البـرايا لـهم وحـدةُ
وكـل الـورودِ لـهـا وردةُ

(٥١٢) ونحن جـمـيـعًـا كـمـا الواحـدُ
لكَ الفـردُ في اثنين يا واجـدُ(٣٤٠)

(٥١٣) و"جـبـريلُ" نحنُ الورى يُكرمُ
لنـا وحـده إنـه المَحْـرَمُ(٣٤١)

(٥١٤) كـتـابٌ مُـبـينٌ عليـه نَزَل
وكلٌّ لنـا ذاك من قـد عَـقَل

(٥١٥) وكلٌّ اتفـاقٍ لأهلِ الشـهـود
ويا "دردُ" أعـينهـم لا تحـيـد(٣٤٢)

* * *

(٣٤٠) نحن جميعًا واحد وإن تعددت أجسادنا .

(٣٤١) المحرم : الصديق .

(٣٤٢) يَحيد : يبعد . إن أهل الشهود؛ أي الذين يأخذون بوحدة الشهود ، وهى أن قدرة الله ظاهرة فى الكون ، يشهدونها كلهم ، يتجهون بأعينهم فيما يؤيد ذلك .

غزلية (٨٩)

(٥١٦) نظرنا وها قد كفانا النظر
نعيشُ كما شاءَ هذا القدر[٣٤٣]

(٥١٧) صفاءُ الوذيلةِ من طَبْعُهم
بكلِ الجهاتِ يُرى كُلهم[٣٤٤]

(٥١٨) لنا العيبَ يا زاهدُ تجتلى
فسرٌ لنا كان فى المِقْولِ[٣٤٥]

(٥١٩) إذا ما تأذيتِ من حُبنا
فتلك الكُسارة من قلبنا[٣٤٦]

(٥٢٠) ويا "دردُ" شِعْرُكَ أم زفرات
جميعُ القلوبِ بها الخفقات[٣٤٧]

* * *

(٣٤٣) فى الأصل أننا نتساءل ، ولكن حسبنا أن ننظر لأننا نعيش بما جرى به القدر .

(٣٤٤) الوزيلة "المرآة. هؤلاء الذين لطبعهم صفاء المرآة، كل منهم يقيم فى موضع خاص به.

(٣٤٥) تجتلى : تكشف ، المقول : اللسان . تكشف عيبًا أيها الزاهد ، فعيبنا أننا نكشف ونفشى سرنا ، فهو على المقول .

(٣٤٦) الكسارة : ما تحطم من الشيء .
إذا ما تأذت حبيبته منة حبه ، حطم قلبه ، وكأنه مرآة .

(٣٤٧) إن هذا الشاعر يذهب بنفسه ذهابًا بعيدًا ، يقول إن شعره منقطع النظير فى اللغة الأردية ، ولا يشق شاعر غبارًا له .

غزلية (٩٠)

(٥٢١) فـــداءٌ بروحٍ لمن يَقْـــتَـــدِر

يمكنُ مِن جــرأةِ المُبْــتَــدِر(٣٤٨)

(٥٢٢) ويا مـــوتُ منا فـــمـــاذا تُريد

مســاكينُ مِتنا وموتٌ بعيـد(٣٤٩)

(٥٢٣) تحـــــيــن زْيـاراتـنـا لا تَـمـل

ونحـــو الحِـــمـــامِ أنا من رَحَل

(٥٢٤) وفى حـفلنا كل مَن قـــد حَـضَـر

كــشـــمعٍ من الجــيـبِ دَمْعٌ قَطَر

(٥٢٥) ومن مَسَّ بالحـــقـــدِ أهلَ الحِـجى

إلى القلب مــا أمّلَ المخــرجــا(٣٥٠)

(٣٤٨) بدر إليه وابتدر : أسرع ، ومنه ابتدروا بالسلاح : تسارعوا إليه .

(٣٤٩) يشير إلى الحديث الشريف : " حاسبوا أعمالكم قبل أن تُحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وموتوا قبل أن تموتوا ." .

والشاعر يقول ماذا تريد منا أيها الموت نحن مساكين ، وها نحن قد متنا ، وقد يكون الموت بعيداً عنا .

(٣٥٠) الحجى : أهل الحكمة وأهل العلم ؛ أى أنه قد يتحدث من يضمر الحقد لأهل العلم والحكمة، إلا أنه يستطيع أن يخرج من حديثه هذا ليحل فى القلوب.

(٥٢٦) لــديــنــا طــريــقٌ وعــنــه نمــيــل

أيا مُــرشــداً فى طــريقٍ طويــل

(٥٢٧) إلــى أيــن يمــضــى لنــا الراحــلون

بآجــالهــم عــصــفُ تلك المنون[٣٥١]

(٥٢٨) إذا أمطرَ الجَــفْنُ يا ذا الغَــمــام

لفــاضــت بنــا أرضُنــا بالتــمــام

(٥٢٩) ســأمــضى أيا "دردُ" بعــدى "أثــر"

سأخلُدُ من بعدِ ما قد غَبَــر[٣٥٢]

* * *

(٣٥١) المنون : الموت وهى مؤنثة .
كأن ريحاً تمضى بهم ولا ندرى إلى أين تحملهم .

(٣٥٢) غبر : مضى .
إنه سوف يخلد إلى يوم القيامة بعد كل ما مضى له فى الدنيا ، أما الذى أشار إليه فهو اللقب الشعرى لأخيه الأصغر " مير أثر " وهو شاعر له الشهرة فى الأردية ، فى فن المثنوى على الأخص ، وله مــثنوى تحت عنوان "خــواب وخــيــال" بمعنى الحلم والخيال ، ولقد خلف أخاه "درد" فى مشيخة الطريقة المحمدية .

غزلية (٩١)

(٥٣٠) يُحـــرقني حَـــر نـار القـــدر
أأنفاسَ "عيسى" سِراجي انكسر(٣٥٣)

(٥٣١) وهت قـدمي مـا اسـتطعتُ السـفـر
لمن قـد مـضى إنني للأثر(٣٥٤)

(٥٣٢) ولى بعـــد أُولى وأُخـــرى نظر
لمن كُنتُ قلبـًا وتلكَ الفِكَر(٣٥٥)

(٥٣٣) وورداً قـطـفـتُ بـروضِ "الخـليـل"
بنارى سـعـيـدٌ إليـهـا أمـيل(٣٥٦)

(٥٣٤) عـــيـــونٌ ألا إنهـــا كـــثـــرة
ويا "دردُ" وحـــداتُهـــا نظرة(٣٥٧)

(٣٥٣) إن مصباحه قد انكسر ، فهو فى ظلمة ، وهو يستغيث بأنفاس عيسى ، ففى الأردية والفارسية أن عيسى عليه السلام أحيا الميت بأنفاسه ، ويسمون الطبيب الماهر بأنه له أنفاس المسيح ؛ أى قادر على أن يشفى مرضاه .

(٣٥٤) وهت قدمه : ضعفت فما استطاع أن يسافر ولا حتى أن يسير . إن أثر قدمه فى التراب كأنما عرف منها من قبله ومن بعده طريقه ، فساروا فيه ؛ أى اقتدوا به ، لأن النظر فى أثر الأقدام فى التراب يفيد فى التعرف على من يسير والمكان الذى يقصده.

(٣٥٥) إن نظره يشمل الدنيا والآخرة ، ويتساءل له قلب من وفكر مَن ؟

(٣٥٦) يشير إلى ما وقع لإبراهيم عليه السلام، من طرحه فى النار، التى كانت عليه برداً وسلاماً.

(٣٥٧) إن العيون هى الكثيرة أما الرؤية ورمز إليها بالنظرة ، فهى الوحدة ، والكثرة عند الصوفية فى مراتب الإمكانيات تتجلى الذات الإلهية ، وذلك بجهة الأسماء والصفات. وعند الصوفية أن الوحدة الحقيقة هى وجود الحق تعالى .

غزلية (٩٢)

(٥٣٥) أمــوتُ بقـــســـوة قلبٍ لهـــا

وقلبي يعـــذبني مـــثلهـــا

(٥٣٦) مع الغــيـــر إني أطلتُ البُكاء

بـكـي من بـكـي وطـواه الـفَـنـاء

(٥٣٧) مليكُكَ فـقُـرُكَ يا ذا الهُـمـام

بقلبك عـــرشٌ لديك يُرام(٣٥٨)

(٥٣٨) ويا بُـرعمَ الـروضِ نلتَ المتـــاع

وزهرٌ بقلبٍ مـتــاعــاً أضــاع

(٥٣٩) ببـــالي أيا "دردُ" مـــا يُحــزن

بـقـلـبـيَ بيـن الـرحـى أُطحـن(٣٥٩)

* * *

(٣٥٨) الهمام : السيد العظيم الهمة .
الفقر من أهم مقامات الصوفية ، وهو شعارهم ، فالفقر ملك إذا كنت عظيم الهمة ، وتبلغ عرشك بقلبك ليس إلا .

(٣٥٩) إن قلبه التعس تسبب في أن طحن بين شقي الرحى .

غزلية (٩٣)

(٥٤٠) إذا مس قـــبـــرى منك الرداء
حييتُ، فلا تنفض الكساء[٣٦٠]

(٥٤١) وذيلُ الصحارى جميلُ الورود
لذيلُ الربيع دمًا ما أُريد[٣٦١]

(٥٤٢) أخافُ له الذيل أن تفقدى
يدىَّ، على ذيله فاشدُدى

(٥٤٣) لى الدمعُ دمعُ الشموعِ انهمر
فدمعى بجيبى وذيلى ظهر[٣٦٢]

(٥٤٤) له الذيلُ عن قدمٍ إن رفع
على عُنقى ذيله لن يقع

(٥٤٥) فَرشتُ عُيونى أنا للحبيب
وأخشى له الشوكَ منها يُصيب[٣٦٣]

(٣٦٠) يريد أن يمس قبره بردائه ليبعث حيًّا ، ولا يريد له أن ينفض الغبار عن ردائه وهو يمس به قبره .

(٣٦١) إن أطراف الصحارى تمتلئ بحمر الورود ، ولكنه يريد لذيل الربيع أن يكون فيه دم العشاق .

(٣٦٢) فى الأصل أن من هذه الدموع خيوط جيبه وخيوط ذيله .

(٣٦٣) يخشى على قدم الحبيب وثوبه من أهدابه ، على أنها شوك جارح .

(٥٤٦) فـــمن أنت يا "دردُ" كى تقـــرُبا

فـــهـــيـــهـــات لا تبغ ذا مـطلبـــا

* * *

غزلية (٩٤)

(٥٤٧) عُـــيـــونُكَ فى الماء لا تغـــرقُ

وداري حَـــبـــابا فـــلا تَفـــرِقُ(٣٦٤)

(٥٤٨) لـى الـدمـعُ بـلـل أطـرافَ بـيـــــد

وأغــرقَ طوداً فـــمنه يـمـيـد(٣٦٥)

(٥٤٩) وإنـســـانُ عـــينى يعـــيشُ الغـــريق

له الـعـــيـشُ هذا إلام يطـيق(٣٦٦)

(٥٥٠) أرى زاهـداً فـى الطّلا أُغـــرقـــا

تـبـلـل هذا الجـــفـــافَ اتـقى(٣٦٧)

(٣٦٤) تفرق هنا بمعنى تفصل . يعجب لعينها التى لا تغرق فى الماء ، مع أن داره من حباب ، وهو فقاعات الماء ، ولا تبتعد عن هذا الحباب ، ولا تفصل عنها هذا الحباب .

(٣٦٥) البيد : الصحارى ، هذا الدمع أغرق طوداً أى جبلاً ، يميد ؛ أى يتحرك تحت الماء ، شأن الغريق .

(٣٦٦) يعجب كيف يعيش إنسان وعينه تغرق فى الدمع ، وإلام تدوم له الحياة !.

(٣٦٧) الزاهد هنا غير الصوفى. قد أغرقه الساقى؛ أى المرشد؛ فى الطلا؛ أى فى الخمر، =

(٥٥١) وعـــينٌ لماءٍ كـــعـــينِ ذُكـــاء

وفـيـهـا تـأمل جـبـينَ البـهـاء(٣٦٨)

(٥٥٢) أســيــرُ ولكن أمــامى سَــراب

لرِجلى توهمت بُعـد العُبـاب(٣٦٩)

(٥٥٣) غَــرقتَ ولكن بــبــحــرِ الخــيــال

أمـــــاءٌ أيا "درد" ثـوبـكَ نـال(٣٧٠)

* * *

= وهى الخمر الرمزية عند الصوفية ، ولكنها تبلل جسمه فأصبح رطبًا بعد أن كان جافًا ، واتقى ذلك الجفاف ، والشاعر يتهكم بغير الصوفى الذى يسميه الزاهد ، ويعيب منه أنه جاف ، أى أنه متزمت غير متفتح ، ويحمد له أن تبلل فاتقى هذا الجفاف والتزمت ، وهذا دأب الصوفية الذين يتهكمون بمن يعارضونهم .

(٣٦٨) ذُكاء : الشمس ، يريد لحبيبه الذى وجهه كوجه الشمس أن ينظر فيها ، وما ضره أن ينظر فيها ، لأنها بالنسبة له كأنه عين ماء ، فليتأمل وجهه البهى الجميل فيها .

(٣٦٩) أينما سار وجد السراب ، ومع ذلك يتوهم أن رِجله لا تخوض فى العُباب ، والعُباب هو الموج ، والمراد به ماء البحر .

(٣٧٠) إنه مع غرقه فى بحر الخيال لم يبتل ثوبه .

غزلية (٩٥)

(٥٥٤) لماذا أنا دائماً في بُكاء
فحالي لعَمرِىَ كل العناء

(٥٥٥) فيا أهلَ ودى عَدمتُ البصر
وفُلكى أنا حبلهُ ما انبتر[٣٧١]

(٥٥٦) عيونى اختفت إنها كالحَباب
حبيبى يقولُ عدمتَ الصواب

(٥٥٧) لماذا عيونى أنا تلمعُ
كنهرٍ وماءٍ له يدفع[٣٧٢]

(٥٥٨) ويا "دردُ" هذاك ليس اليسير
ويجلبُ للقلبِ كل الشرور

* * *

(٣٧١) كأنما بصره هذا قارب وجاء من قطع حبله ، فانفصل عن الساحل ، وبصره هذا كان على الدوام ملازماً لمن يعشق .

(٣٧٢) يعجبُ لعينيه وفيها الدموع وهى تلمعُ ، فكأن نهراً غمر بمائه حقله .

غزلية (٩٦)

(٥٥٩) أيا جارتي قد عدمنا اللقاء

وما من كلامٍ به الحِب جاء[٣٧٣]

(٥٦٠) بعينيكِ كانت لنا صدقات

ولكن عدِمنا لنا نظرات[٣٧٤]

(٥٦١) بُكائي مِن بعدُ كُلٌّ ذكر

عَدِمنا يقولونَ فصلَ المطر[٣٧٥]

(٥٦٢) وفيه أفكرُ ليل نهار

وليلُ وصالي أطيرٌ وطار

(٥٦٣) ويا "دردُ" حِبيَ يصيدُ القلوب

وفي صيدها ما له من ضَريب[٣٧٦]

* * *

(٣٧٣) الحِب : الحبيب .

(٣٧٤) كانت بنظراتها إليه كأنما توزع عليه صدقات ، ولكنها الآن لا تنظر إليه ، فحرم من تلك الصدقات .

(٣٧٥) بعد مماته سيذكر الذاكرون بكاءه ثم يتساءلون بعد وفاته ، إنهم عدموا من كان ببكائه لهم مثل فصل المطر.

(٣٧٦) الضريب : المثيل .

غزلية (٩٧)

(٥٦٤) عن البـــاب إنكَ أبعــــدتنى

أراكَ بدُنيـــاى صـــادفــتنـى[٣٧٧]

(٥٦٥) أقلـبُ طـرفـى فـــــربـى أرى

ولا شـأن لى بجـمـيـلِ الورى[٣٧٨]

(٥٦٦) يُحطـمُ قلبى عـــديمُ الوفـــاء

وقلبى زجــاج فـمــا من رِفـاء[٣٧٩]

(٥٦٧) ســــأبكى لديكَ بـلـيـلٍ طويـل

كـشـمعٍ، ومـالى لسـانٌ يقـول[٣٨٠]

(٥٦٨) كـــلامى أنا مـــا أراه انبـــهم

فــلا قــال لى، ثم قـــال نعم[٣٨١]

(٣٧٧) إن الحبيب أبعده عن بابه ، ولكنه صادفه فى كل جهات الدنيا . إنه يشير إلى أنه يرى الله فى الدنيا بما وسع.

(٣٧٨) لا ينظر إلى جميل فى العالمين ، بل حسبه أن يرى الله فى كل مكان .

(٣٧٩) الرفاء : الالتحام ، والمراد هنا أن قلبه كالزجاج لا يصلح بعد تحطيمه .

(٣٨٠) إنه يبكى كالشمعة وله لسان كلسانها ، إلا أن لسانه يعجز عن القول .

(٣٨١) انبهم : أصبح مبهماً . إن كلامه مبهم لفرط اضطرابه ، فلم يفهمه حبيبه ، فرد عليه بلا وبنعم على السواء.

(٥٦٩) لى الحـــالُ ليس لهـــا مَن فَـــهِم
لقـد شـاعَ أمـرى وطال الكلم(٣٨٢)

(٥٧٠) ويا "دردُ" كـــيف لحـــالى بيـــان
حقيـقـة حال ثوت فى الجَنان(٣٨٣)

* * *

غزلية (٩٨)

(٥٧١) جـــمـــالُ الحِـــســـانِ قلوبًا فتن
ويعلـمُ كُلُّ صـــفـــاتٍ لهن

(٥٧٢) وحُـــســـنٌ بَديـعُ لحـــورِ الجِنان
يذكـــرنا دائمـــًا بالحِـــســـان

(٥٧٣) لرحـــمـــتنا كـــان خَلقٌ لنا
لطاعـــتـــهم مَلَك حـــولنا(٣٨٤)

(٣٨٢) الكلم : الكلام .

(٣٨٣) أى أن حقيقة أمره فى أعماق قلبه ، فهى تخفى .

(٣٨٤) نحن خلقنا للرحمة ، أما الملائكة فخلقوا للطاعة ، وهذا البيت يجرى مجرى المثل .

(٥٧٤) ويا "دردُ" قلبى غـــريقُ العـــيـــون

مع القلبِ تأتـى علىّ المنُون(٣٨٥)

* * *

غزلية (٩٩)

(٥٧٥) ولـى نـفسٌ إنـه لـلأخـــــــيـــــــر

فـمـا أشـتكيكَ بقـلب غـرير(٣٨٦)

(٥٧٦) من الـسـعى فـى العـشقِ لا تـكثـرن

حـبـيـبُكَ نـاسـيك ذا فـافـهـمن

(٥٧٧) طوال الليـــالى أطلتُ الـسُـهـــاد

وأشـبـهتُ شـمـعـًا يذيبُ اتقـاد

(٥٧٨) يُطيلُ حــيـــاةً جـمـــالُ الدلال

و"دردٌ" يُـكـابـدُ ســــــــوء المـآل

* * *

(٣٨٥) المنون : الموت .

(٣٨٦) غرير : ناقص التجربة .

إنه حتى فى نفسه الأخير وهو يموت ، لا يشتكيها بقلب لا يعرف الوفاء ، بل إن قلبه الوفى يحول بينه وبين شكواه .

غزلية (١٠٠)

(٥٧٩) كظلك نحنُ بكلٍّ مكان
لنا جبهةٌ عُفرت في رمال

(٥٨٠) بمجلسكَ اليومَ كُلٌّ حضر
وفي عينهم كُنتُ مثلَ الشَرر

(٥٨١) قيودي بشَعرِكَ منذا ذَرى
ويا "دردُ" كم من قلوبٍ أرى[٣٨٧]

* * *

غزلية (١٠١)

(٥٨٢) وعن رؤيةٍ ما يحولُ الحجاب
وغفلتُنا لا جدارٌ وباب[٣٨٨]

(٥٨٣) ومَن قلبهُ ميتٌ يسهرُ
تهجده مثلنا يخسرُ[٣٨٩]

(٣٨٧) إنه يرى قلوب العاشقين مقيدة بغدائرها ، ولا يعلم أحد أن قلبه مقيد كذلك بها .
(٣٨٨) لا الحجاب ولا الجدار ولا الباب ، الذى يحجب الرؤية ، إنما هى غفلتنا .
(٣٨٩) التهجد : الصلاة ليلاً .
إن من يتهجد ليلاً لا يجزيه تهجده نفعًا ، مادام ميت القلب .

(٥٨٤) ويا "دردُ" فـــاقنع بكـأسى المُدام

هنا بيتُ عـــينٍ أحـــانٌ يُرام(٣٩٠)

* * *

غزلية (١٠٢)

(٥٨٥) وأىُّ الليـــالى بغـيــر سَـحــر

لليلتنا سَـــحـــرٌ مـــا ظهـــر

(٥٨٦) أشـــاحَ وقلبى أنا قـــد سَلَب

وكم مِن قلوبٍ إليــه اجـــتـــذب

(٥٨٧) بدمـــــعى تبلل طَرفُ الفَـــــلا

ويا "دردُ" خـبّــر فـذا يجـتلى(٣٩١)

* * *

(٣٩٠) المدام : الخمر ، والمراد بها الخمر الرمزية .
يكفيك يا "درد" كأسان من الخمر الرمزية ، وهنا بيت للنظر وليس حانة للخمار .

(٣٩١) الفلا : الصحارى .

غزلية (١٠٣)

(٥٨٨) يدى مـزقت لى جـيـبى أنا
وفى مـزقـه مـا عَـرَفْتُ الـوَنَى[٣٩٢]

(٥٨٩) ومـعـرفـةٍ مَن له بـابُهـا
لـه زهـرةٌ وريـاض بـهـا[٣٩٣]

(٥٩٠) صـبـا، روضـتى تلك غـادرتُهـا
ألا فـتّـحت كُـلَّ زهـرٍ بهـا

* * *

غزلية (١٠٤)

(٥٩١) هـو الموتُ يـسكنُ قـلبـًا لـنا
ومـوتٌ لـه إنـه مـوتُـنـا

(٥٩٢) وأين الحـيـاةُ حـيـاةٌ عَنَا !
وكـيف نقـولُ حـيـاةُ لـنا ![٣٩٤]

(٣٩٢) الونى : الضعف والفتور .
(٣٩٣) من فتح له باب المعرفة ، فكأنما له وردة ، وبهذه الوردة رياض عدة .
(٣٩٤) العناء : المشقة .
كأن هذا العناء يتنافى مع معنى الحياة .

(٥٩٣) دخـــــــول الجـنـانِ لـنـا مـطـمـعُ
وهل فى حـيــاةٍ بما نـصنعُ !(٣٩٥)

* * *

غزلية (١٠٥)

(٥٩٤) بنصـــحِكَ قلبــاً فـمـــا ينتـصـح
وهـذا الجـنــونُ لـه لا تُـبـح(٣٩٦)

(٥٩٥) لماذا تـرددُ عـنـهُ الســــــؤال
مــــضـى ، لا يدورُ لدىً بـبــــال

(٥٩٦) عن العـــدلِ كـــيف أُديرُ الكلام
أأشكو بشكواى أىَّ اهتمام ؟(٣٩٧)

* * *

(٣٩٥) يريد أن يقول إن دخول الجنة برحمة من رب العالمين .
والإشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : "لا يدخل الجنة أحد بعمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته ."
الإمام أحمد بن حنبل ، المسند ج٣ ، المكتب الإسلامى ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص٤٩٤ .

(٣٩٦) لا تبح له أن يكون مجنوناً ، فليس بمجنون .

(٣٩٧) يشير إلى الوضع السياسى المتدهور فى عصره .

غزلية (١٠٦)

(٥٩٧) لقلبيَ دوماً أنا مَن نَصَح
لنصحيَ شيءٌ فما إنْ وَضَحْ(٣٩٨)

(٥٩٨) بدونِ لقاءٍ عدمتُ المنام
وطيفٌ عليّ برؤيا حرام(٣٩٩)

(٥٩٩) لكم مُزجت صورٌ بالثَرى
وكنزُ الجمالِ اختفى لا يُرى

* * *

غزلية (١٠٧)

(٦٠٠) لها القولُ كلا قبيلَ الكلام
وذلك ديدنها في دوام(٤٠٠)

(٦٠١) لي القولُ يبلغُ أعلى الذُّرى
فمن مثلُ "دردٍ" يُرى يا تُرى(٤٠١)

(٣٩٨) الجدوى : الفائدة .
(٣٩٩) كان لا ينام إلا إذا التقى به ، أما الآن فهو لا يلتقى به ، وكأنما كانت مشاهدة طيفه فى المنام عليه حراماً.
(٤٠٠) ديدنها : عادتها .
(٤٠١) الذرى : جمع ذروة ، وهى القمة وأعلى الشىء . إنه يفخر بما حققته أشعاره من شهرة واسعة فى شبه القارة الهندية من أقصاها إلى أقصاها.

غزلية (١٠٨)

(٦٠٢) لنظراتِهـا من فـؤادى مُـروق

بهـذا الفـؤاد سعيـر الحُروق(٤٠٢)

(٦٠٣) عديمَ الوفـاءِ ألا فلتـدع

فـذلك يا طالما قـد وقـع

* * *

غزلية (١٠٩)

(٦٠٤) ببعضِ ذكائى أرى ثغـركـا

ومـا شئتُ يومًـا أرى خَصَـركـا

(٦٠٥) ويا "دردُ" قـولُ الفـراشـاتِ كـان

أصّـعـدُ شكواى عند الأمـان(٤٠٣)

* * *

(٤٠٢) مرق السهم من الرمية : اخترقها وتجاوزها .

(٤٠٣) إن الفراشة تقول للشمعة فى تلك الليلة : لو وجدت الأمان لأفضيتُ لكِ بما فى قلبى .

غزلية (١١٠)

(٦٠٦) بـقـلـبـىَ أنـتَ ومـــــا إن أرى

لتـــخـــرج إلىّ كـطـيف يُرى[٤٠٤]

(٦٠٧) وفى شُـــعلةٍ يُحـــرقُ العَـــالَمَان

وحـــر التنفسِ يا "دردُ" كـان[٤٠٥]

* * *

غزلية (١١١)

(٦٠٨) تـنـــوسُ الـذوائـــب مـــنـــذ الأزل

على عــــجبٍ نحن لَمّا نزلْ[٤٠٦]

(٦٠٩) بـنـفـــسـىَ شىءٌ فـــهـل تُعـــرفُ

وعنكَ لك الســـر مـــا أكـــشـفُ

* * *

(٤٠٤) فى الأصل يطلب من الحبيب الذى فى قلبه ولا يشاهده ، أن يخرج للقائه حتى دون أن يبلغ الباب ، ويقنع بهذا وهو يراه طيف الخيال .

(٤٠٥) يريد للعالمين جميعًا أن يحرقا فى شعلة واحدة ، هى شعلة العشق ، ويريد فى العشق حر الزفرات .

(٤٠٦) تنوس : تتحرك فى تدليلها ، المقل : شحمة العين ، والمراد بها هنا العين نفسها ، وهى عند الصوفية بمعنى البصيرة .

غزلية (١١٢)

(٦١٠) تمتع بدُنيـــاكَ يا غـــافلُ

ورونقـــهـــا إنه زائلُ(٤٠٧)

* * *

غزلية (١١٣)

(٦١١) ضـيقٍ لشـعـركَ كـيف الكلام

ومنك كـــلامٌ فكيف يُرام(٤٠٨)

(٦١٢) بشِـعـــرى خلود طوال الدهور

ومرآةُ شِعرى صفاءٌ ونور(٤٠٩)

* * *

(٤٠٧) هذا البيت يعبر عن نظرة "درد" إلى الحياة ، فهو يقول إنها وشيكة الزوال ، وإذا طالت يمحى منها جمال الشباب .

(٤٠٨) إنها صغيرة الفم وهذا من أمارات الحُسن ، ويعلل بذلك عمد كلامها .

(٤٠٩) إنه يفخر ، جريًا على عادته ، بشعره الذى يجعله من المذكورين الخالدين .

غزلية (١١٤)

(٦١٣) سؤالٌ يُرددُ بعد الجواب
لماذا لعينكِ هذا الحجاب

(٦١٤) بنظرته بهجةٌ للورى
هى الراحُ فى ناظريه تُرى(٤١٠)

* * *

غزلية (١١٥)

(٦١٥) هو القلبُ نظراتهُ للصنم
عبادته تلك أمرٌ لزم ؟!(٤١١)

(٦١٦) حزينٌ وحُزنُكَ تحتَ القدم
فما كُنتَ إلا خيالَ العدم(٤١٢)

* * *

(٤١٠) الراح : الخمر ، وهى الخمر الصوفية الرمزية ، والناظران : العينان .

(٤١١) الصنم فى الشعر الأردى والفارسى والتركى ، بمعنى المرأة الجميلة .

(٤١٢) إن هذا الحبيب لم يكترث بحزنه ، بل جعله موطأ قدمه ، وبذا كان صورة للعدم .

أفـــراد

(٦١٧) وباسْـمٍ له لسـتُ من أُخْـــبــــر
له اسمٌ ولستُ أنا أذكـــر[٤١٣]

(٦١٨) عُـروجي فـمـــا شـئتُ للأنجمِ
على قـــدمٍ إننى المُرتقى[٤١٤]

* * *

(٦١٩) بُـكــائـى وروحـى أنــا أُسْـلِـمُ
بحُـبِّكَ أَمـضى ولا أكـتـمُ[٤١٥]

* * *

(٦٢٠) ومـــا مِن مكـانٍ لأهلِ النـظـر
وعـينٌ لنـرجـسـةٍ لا بـصـر

* * *

(٦٢١) ويا شـيخُ تغـضبُ منـى الذنوب
فـرحـمـةُ ربىَ مِنهـا النصيب[٤١٦]

* * *

(٤١٣) لا يريد أن يتفوه باسمه ، ولا أن يخبر عنه بذكر اسمه ، وذلك من أجل قلبه .

(٤١٤) إنه لا يطلب أن يصعد إلى السماء ، وإنما أمله الوقوع على قدم الحبيب .

(٤١٥) إنه يبكى وهو فى النزع ، ويمضى عن دنياه بحبه ولا يحجم عن مضيه .

(٤١٦) كأنما تغضب منها الذنوب لأنه يجانبها ، وهى تريد له أن يقترفها ، ولذلك تغضب منه لتباعده عنها.

غزلية (١١٦)

(٦٢٢) ومـا ضـرنا بُعـد هذا الحـبـيب
فما حسبُنا غيرُ كِف الوجيب(٤١٧)

(٦٢٣) إلام أسـيـرُ كـمـثلِ ذُكـاء
هُنا سِرتُ صُبحًا، هُنالك المساء(٤١٨)

(٦٢٤) تـناقُض حـانتِـهـا يظهـرُ
فـخـمرٌ لكـاساتِهـا تُعصرُ(٤١٩)

(٦٢٥) وعـودٌ له مـا لهـا من عـدد
وأخـلفـنى دائمـًا مـا وَعَـد

(٦٢٦) وغِـبـًّا فـزرهُ بصـبـرٍ نَفِـد
لتـعلمَ يا "دردُ" ها لم يَفِـد(٤٢٠)

* * *

(٤١٧) الوجيب : خفقان القلب . إنه لا يبالى ببعد الحبيب عنه فى أى مكان ، وكافيه أن يكون قلبه فى راحة دون اضطرابه فى خفقانه.

(٤١٨) أى أنه مثل الشمس التى تسير فى السماء من الصباح حتى المساء ، فهو فى مكان صباحًا وفى أخر مساءً.

(٤١٩) أى أن كأسها هنا ، أما خمر هذه الكأس فمازالت بعيدة عنها ، لأنها تُعصر . ويريد بالحانة هذه الدنيا وفيها ما فيها من نقائض، فماذا وجد كأسها وبعدت عنها خمرها.

(٤٢٠) زاره غِبًّا : زاره يومًا وترك يومًا ، وذلك حتى يعلم لماذا لم يحضر هذا الحبيب بعد أن مل من زيارته من يهواه فى اتصال ودوام .

غزلية (١١٧)

(٦٢٧) بغـيـر عـبـيـرٍ تلوحُ الزهور
كمثلِ اللُّهاب ، وقلبى سَعير (٤٢١)

(٦٢٨) بما لك من قـوةٍ نعـمـل
وعن كل أمـرٍ لنا نفـشل (٤٢٢)

(٦٢٩) بأمنيـةٍ رُمتُ كلَّ الأمل
بها وحدها كان لى ما حصل (٤٢٣)

(٦٣٠) أتى الشعـراءُ بشـملٍ جميـع
لهم صمتُهم مثلُ صمت الشموع

(٦٣١) على رفـو قلبى فـمنذا قَـدَر
تمزقَ قلبى كجيبِ السَّحر (٤٢٤)

(٦٣٢) غـبـارٌ بمرآةِ قـلـبٍ بـدا
فيـا "دردُ" منذا إليـهـا اهتـدى

* * *

(٤٢١) اللهاب : النار المشتعلة ، السعير : النار . إذا خلت الورود من عبيرها ، بدت وكأنها شعلة من نار ، وإذا خلا قلبه ممن يعشقه فهو كذلك نار .

(٤٢٢) فشل عنه : انصرف عنه ولم يمضه .

(٤٢٣) إن أمنية واحدة بها تحقق له كل ما كان يريد .

(٤٢٤) إن من صناعته رفو الثياب ، ويعجز عن رفو جيبه الذى تمزق ، فكأنما جيب السحر ونور السحر جيب تمزق فظهر بياض ما تحته .

غزلية (١١٨)

(٦٣٣) هو اللهُ مِن كونه تعلمُ

تأملُ كونٍ به تفهم

(٦٣٤) زوالٌ وعن ذَاتنا لا يذادْ

وعن أسودٍ لا يزولُ السوادْ

(٦٣٥) بدنيا نعمنا ببعض البقاء

وسرعان ما ننطوى بالفناء

(٦٣٦) وحرمانُ رحمة ربى أخاف

بطاعةِ ربٌ عليك المطاف(٤٢٥)

(٦٣٧) وعن ممكنٍ ما عَساك تقول

ويا "دردُ" قطٌ فليس يزول(٤٢٦)

* * *

(٤٢٥) يتجه بالخطاب إلى الزاهد .

(٤٢٦) فى الفلسفة اليونانية الممكن هو الوجود بالقوة فى مقابل الوجود بالفعل .

غزلية (١١٩)

(٦٣٨) وجـودٌ لشـمـعـتنا لا يضـيـر
ولو أُحرقَ القلبُ كيما ينير(٤٢٧)

(٦٣٩) مـررتِ بشَـعـرٍ له يا صَـبـا
لذا فاحذرى أنتِ قلبًا صَبا(٤٢٨)

(٦٤٠) وبى لوعـةٌ مـا تحـملتُـهـا
فكيف الرياضُ إذا زرتُهـا(٤٢٩)

(٦٤١) هو القلبِ فى عـشـقـهِ بلبلٌ
فـدعـه طليـقـًا فـذا أجـمل

(٦٤٢) لخـمـرٍ وراءَ الدِّنانِ اختـفـاء
وهذا التجلى أكأسًا أضاء ؟ !(٤٣٠)

(٤٢٧) إن الشمعة لا تسأم ولا يمسها ضرر من وجودها فى مجلسنا حتى ولو أحرقت قلبنا لينير معها .

(٤٢٨) إن الصبا تمر بشعر الحبيب فتثيره ، ويريد لها أن تحذر بإثارته ما يخلق فى قلب من إليه صبا ؛ أى من عشقه من لوعة .

(٤٢٩) إنه لا يتحمل لوعة قلبه ، ويتساءل عن لوعته التى سوف تعصف به إذا ما زار مع الحبيب رياضًا كانا يزورانها معًا .

(٤٣٠) اختفت الخمر وراء أوعيتها ، والخمر هنا الخمر الصوفية الرمزية ، ويريد لتجلى هذه الخمر أن تضىء عيون الكأس .

(٦٤٣) هزارٌ يُغني، غُـــــرابٌ نَعق
وبينهما عَالَمٌ ما فَرق[٤٣١]

(٦٤٤) ويا "دردُ" ذاتي أنا قد فَقدت
نَسيتُ طريقي ومن قد قصدت

* * *

غزلية (١٢٠)

(٦٤٥) ويا صاحب الحان لى نشوتى
بقاعٍ لدنٍ فلى قُبلتى ؟

(٦٤٦) لى الجيبُ قد مزقته يداك
وأنتَ الجديرُ برفوٍ أراك[٤٣٢]

(٦٤٧) كطيرٍ إلى بيتِ ربى يُشير
يُباعدُنى وإليه المصيرْ[٤٣٣]

(٤٣١) الهزار : البلبل .

(٤٣٢) يريد بتمزيق جيبه أنه جُن .

(٤٣٣) جرت العادة في شبه القارة الهندية أن يصنع طائر من حديد ، يعلق على سطح البيت ، ليشير إلى جهة الكعبة المشرفة ، وكلما ضربته الريح عاد إلى اتجاهه الأول ، والشاعر هنا يشبه نفسه بهذا الطائر ، فحبيبه يغير اتجاهه ؛ أى يباعده ، ولكن سرعان ما ترده الريح إلى اتجاهه الأول ، فيعود إلى الحبيب .

(٦٤٨) تُرابي أنا فيه من يبحثون

وذلك بعد لقاء المنون(٤٣٤)

(٦٤٩) أسيفَ حبيبي أردتَ الدماء

وقطراته فاشربنْ مثل ماء(٤٣٥)

(٦٥٠) كما الصبحُ يطفئ نورَ السراج

لزهرٍ أضعت الشذا في لجَاج(٤٣٦)

(٦٥١) ليضرب رقابًا لنا المحتسب

علينا ترشفها ما يجب(٤٣٧)

(٦٥٢) وأهلُ الضمير وأهلُ النظر

لشمع لسانٌ لعينٍ بصر(٤٣٨)

(٤٣٤) يبحثون في ذرات ترابه بعد أن يموت ، ولعله يريد أن الناس ينظرون في تراثه الإسلامي بعد مماته .

(٤٣٥) إن سيف حبيبه متعطش إلى الدماء ، فإذا تبقت من دمه قطرة ، فليشربها وكأنها قطرة ماء.

(٤٣٦) لجاج : عناء . كما أن نور الصبح يطفئ نور المصباح ، وجودك أيها الحبيب في الحديقة يضيع الشذا من الزهر .

(٤٣٧) المحتسب هو من يأخذ شاربي الخمر بالعقاب ، ولكن حتى ولو ضرب أعناقهم ، فهم يستوجبون عليهم أن يترشفوها ، أي أن يداوموا على شرابها ؛ والإشارة هنا إلى الخمر الرمزية الصوفية .

(٤٣٨) يشبه أهل الضمائر وأهل البصائر بالشمعة ، ولها لسان تتحدث به ، ونورها يكشف الحقائق للبصير .

(٦٥٣) وضوح الحقيقةِ هل فى صور ؟

دع اللون لكن بزهرٍ عَطَر(٤٣٩)

(٦٥٤) ويا "دردُ" من بذرةٍ زهرةُ

بقلبكَ ما إن تُرى بذرةُ(٤٤٠)

* * *

غزلية (١٢١)

(٦٥٥) لعينى أرى دائمًا سوءَ حال

إذا ما رأيتُ صدودَ الدلال

(٦٥٦) أيا شمعتى ما إليكِ النظر

سنقدمُ نوراً لغُصنِ الشجر(٤٤١)

(٤٣٩) إن الصورة لا تصدق فى تعبيرها عن الحقيقة ، وليس يكفى أن يكون جمال الصورة للزهر ، ولكن إذا ذهب عن الزهرة عطرها ، ضاع جمال صورتها .

(٤٤٠) إن كل زهرة لابد أن تنبت من بذرة ، ويتجه "درد" إلى نفسه متسائلاً عن سويداء قلبه ، وسويداء القلب هى حبته فى معتقد القدماء ، ليقول إن حبة قلبه ليست بذرة تنبت منها زهرة ، وهو بذلك يعبر عن حزنه.

(٤٤١) أيتها الشمعة لا حاجة بنا إلى النظر لتهدينا بنورك ، فنحن نأتى إلى الدنيا بالنور ، وما أشبه نورنا الذى نراه من أغصان الشجر إذا أحرق حطباً .

(٦٥٧) لرجمِ المجانينِ قل ما الخبر

بأذيالِ طودٍ رأينا الحجر[٤٤٢]

(٦٥٨) ثقوبُ الحياةِ كمثل النجوم

كأن الشموسَ وراء الغُيوم[٤٤٣]

(٦٥٩) أأنتَ تسمى لنا واجبا

ووضعُ لحدٍّ يُرى لازبا ؟[٤٤٤]

* * *

غزلية (١٢٢)

(٦٦٠) لنا الفقرُ والمُلكَ لسنا نُريد

رضاك أيا ربُّ ليس البعيد

(٦٦١) هو الفصُّ يُنجزُ كلَّ عمل

سوادٌ ومن بعدُ بالفصِ حل[٤٤٥]

(٤٤٢) ليس الأطفال وحدهم هم الذين يرجمون المجانين ، وكأن الجبل يحمل فى أذياله أحجاراً ليرجمهم بها .

(٤٤٣) الشموس : جمع شمس ، وراء الغيوم : التى تخفيها .

(٤٤٤) يتجه إلى الإنسان ويقول أأنت تسمى واجب الوجوب ، نحن نستطيع أن نحدد ذات الإنسان ، وهل وضع حد لذات الإنسان أمر لازب أى ثابت واجب .

(٤٤٥) يريد فص الخاتم الذى يطلى بالسواد ليختم به ، فهو ينجز ما يطفق عليه ، ولكن لا يصيبه من ذلك إلا سواد حل به .

(٦٦٢) ومـــا إن شكوتُ عـــديمَ الوفـــاء
فـــذلك أصـــبح عندى ســـواء

* * *

غزلية (١٢٣)

(٦٦٣) لك القلبَ ذده عن الأصـــدقـــاء
ودع عنك مـا قـد يسـمى الوفـاء
(٦٦٤) إلى كم مع القلبِ هذا الصــراع
لصـبـرى زمـامٌ من الكفّ ضـاع

* * *

غزلية (١٢٤)

(٦٦٥) مع العـبـد مـا شـئـتـه فـاصنعن
ومن تـركـه وحـده فـاحـذرن
(٦٦٦) بمجلِسكُم دائمـاً فـاحـبـروا
وفى مـجلسٍ "دردَ" لا تذكـروا[٤٤٦]

* * *

(٤٤٦) حَبِرَ الرجل : سُرَّ .

غزلية (١٢٥)

(٦٦٧) ويا شوقُ قل يا حبيبُ فسر
فصبرٌ يطولُ ولا يستتر

(٦٦٨) نسيمَ الصبا ذيلهُ ينسحب
وأنتَ تُرابى كذا تجتذب(٤٤٧)

* * *

غزلية (١٢٦)

(٦٦٩) تغافله قاطع للنظر
ويا دلُّ ثَبِّتْ عليّ البصر(٤٤٨)

(٦٧٠) ومن قفصٍ طائرٌ قد خرج
لتذبّحه يا صائداً لا حرج(٤٤٩)

* * *

(٤٤٧) إن الحبيب له ذيل طويل ، فإذا سار أثار التراب ، إنه تُرابه وكذلك نسيم الصبا يهفو بترابه ، ولكن على الدوام .

(٤٤٨) الدل: الدلال . إنه يتغافل فيقطع عنه نظره ، ويريد لدلاله أن يثبت على عاشقه نظره .

(٤٤٩) فى الأصل أن هذا الطائر الذى خرج من قفصه ، لا ريش له ولا جناح .

غزلية (١٢٧)

(٦٧١) ألا فــاســقني أنتَ يا من ســقى
لى الصبـرُ قلبى أنا أحـرقـا(٤٥٠)

(٦٧٢) مــرايا تقــول حــديدٌ كــمــاء
بِمَـرِّ الصـبـاح ومَـرِّ المسـاء(٤٥١)

* * *

غزلية (١٢٨)

(٦٧٣) رحــيــمـاً فــمـا أنت يومـاً تُرى
هى الشمس تغمضُ مَن أبصرا(٤٥٢)

(٦٧٤) مُنانا لقـد أصـبـحت حسـرات
ويوم اللقــاء فــمــا قــيل آت

* * *

(٤٥٠) الاتجاه إلى الساقى ، وهو الشيخ المرشد . والخمر صوفية رمزية .

(٤٥١) كانت المرايا وهى جمع مرآة تصنع من الحديد فى غابر الأزمان ، وبمرور الزمان وتقادم العهد يصبح حديدها ماء .

(٤٥٢) إذا حملق أحد فى الشمس أغمضت عينيه ، لشدة حرها ونورها .

قطعة (٤٥٣)

(٦٧٥) نسيمَ الصَبا ذاك قلبٌ بكى
وقاتِلُنا يا تُرى عندكما ؟

(٦٧٦) أيجلسُ في غفلةِ المستريح
ويتركُ في عِشقه ذا الجريح !

* * *

فرد

(٦٧٧) أقلتُ لتحذر دوامَ الرحيل !
لقاءً أقول فهب يا جميل

* * *

(٤٥٣) القطعة نوع من النظم ، والفرق بينها وبين القصيدة والغزل ، أن روى الشطر الأول من بيتها الأول يختلف عن روى الأبيات التالية ، وقد تقصر القطعة فلا تعدو بيتين اثنين ، وإذا ما حذفنا البيت الأول من القصيدة أو الغزل ، فالمتبقى هو القطعة .
حسين مجيب المصرى (دكتور) ، تاريخ الأدب التركى ، مطبعة الفكرة ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص ٤٢ .

غزلية (١٢٩)

(٦٧٨) مُنيتُ أنا بصـــــروفِ الزمن
ولو كنتُ قلبًا ففيه الحَزن(٤٥٤)

(٦٧٩) بروضـــةِ دُنيـــا فـــعـــيشٌ نكِد
ومن خضرةٍ نحن لم نستفد(٤٥٥)

(٦٨٠) ويا ضجـةَ الحـشـرِ فـابقى هنا
سيصحو وشيكًا لنا قلبُنا(٤٥٦)

(٦٨١) لغـيـرٍ لديكَ ابتـسـام السَّحـر
تســـارقُنا أنت هذا النظر

(٦٨٢) نسيمَ الصَبـا عُـقـدةً حُلَّهـا
رسـالةَ شَـعـرٍ إلينا لهـا(٤٥٧)

(٦٨٣) لى السـوء كم شـاء هذا الورى
ومـا من عـدوٍّ مـبـينٍ أرى

(٤٥٤) منيت : ابتليت ، صروف الزمن : شدائده التى تصيب الإنسان .

(٤٥٥) يشبه الناس فى حديقة الدنيا ، بأنهم بائسون . نعم لها خضرة بهيجة ، ولكنهم يستفيدوا منها.

(٤٥٦) وشيكاً : قريباً .

(٤٥٧) إنها أرسلت رسالة عن غدائرها إليه ، وهذه رسالة مبهمة ، يريد لنسيم الصبا أن يحل تلك العقدة .

(٦٨٤) لكَ الشعرُ يا "دردُ" رق وراق
كأهداب عينٍ لهن اتساق(٤٥٨)

* * *

غزلية (١٣٠)

(٦٨٥) لى القلبُ لكنه بُرعمُ
نسيمَ الصَبا قل فمن يرحمُ(٤٥٩)

(٦٨٦) ولى عُقدٌ أين من حَلها
وفى جسدى دُررٌ مثلُها(٤٦٠)

(٦٨٧) بعطرِ الغدائرِ كلٌّ فُتن
وأزرى بعطرٍ لظبى خُتَنْ(٤٦١)

(٤٥٨) إنه يفخر بشعره جريًا على عادته .

(٤٥٩) إن قلبه كالبرعم وفيه عقدة، ويتمنى لو استطاع نسيم الصبا أن يحل عقدته رحمة به.

(٤٦٠) إنه يتمنى أن يحل أحد عقده كعقدة البرعم ، لكنه يقول إن جسده كله عقد ، وكل عقدة فيه درة تشبهها .

(٤٦١) لذوائبها عطر يعطر ، وهذا العطر يزرى بعطر غزالِ الختن ، وهو غزال يقال إن العطر يستخرج من سرته، والختن بلاد فيما وراء النهر .

(٦٨٨) بوصفى لقلبى كثيرِ الكروب

كمثلِ المسابح كلٌّ القلوب(٤٦٢)

(٦٨٩) هلالٌ كظفرٍ لحلِّ العُقد

وذا فى سماءٍ فما إن عُهد

(٦٩٠) إذا شئتُ أخبره بالعُقَد

لسانى فصيحٌ وها قد عُقِد(٤٦٣)

(٦٩١) لى الثوبُ منه كثيرُ النفور

ولى عقدةٌ إنها لا تمور(٤٦٤)

(٦٩٢) حللتَ أ"فرهادُ" ما فى الحجر

و"شيرينَ" منها فقدتَ الوتر(٤٦٥)

(٦٩٣) كما ذلك العشقِ سيرُ الأمورْ

بعقدته كلٌّ قلبٍ يحورْ(٤٦٦)

(٤٦٢) إن قلبه فيه عقد مما يقاسى من كروب ، فإذا ذكره أصبحت كل القلوب مثل المسابح وكل حبة فيها كأنها عقدة .

(٤٦٣) إنه كلما أراد أن يذكر للحبيب العقد فى قلبه ، انعقد لسانه .

(٤٦٤) لا تمور : ثابتة لا تتحرك .

(٤٦٥) يتحدث عن "فرهاد" عاشق "شيرين" ، الذى حطم الحجر فى الجبل ، فكأنما حل عقدته ، ولكنه لم يستطع أن يحل عقدة فى قلب شيرين .

(٤٦٦) يحور : يتغير . إن العشق فيه ما فيه من عقد ، وكل قلب يحار فى حل عقدته .

(٦٩٤) وعن سُمها ذاع هذا الخبر

لصلٍ نراها كمثلِ الحجر

(٦٩٥) "لدردٍ" عليكَ بحلِّ العُقد

وأنت له دائمًا من يود(٤٦٧).

* * *

غزلية (١٣١)

(٦٩٦) بروحي أنا صلةٌ بالصنم

وعن ذكره قطُّ ما إن أنم(٤٦٨)

(٦٩٧) تجاوزتُ حتى حدودَ الجنون

تمزقَ جيبي أهذا يكون !(٤٦٩)

(٤٦٧) الصل : الحية . إنه هذه العقدة يشبهها بالسم الزعاف ، ويذكر ما يقال من أن الحية تحملُ حجراً في فمها ، تخرجه أمام فريستها ، فتظن أنه شيء يؤكل فتضعه في فمها وتموت من سم الحية .

(٤٦٨) الصنم في الشعر الأردي والفارسي بمعنى المرأة الجميلة .

(٤٦٩) إنه في جنونه الذي بلغ الغاية يمزق فتحة جيبه شأنه من فيه جنة ، ويعجب كيف يكون هذا منه .

(٦٩٨) سـيـوف الظُّلُومِ تُريد البـدنْ

بهـا حـاجـةٌ دائمـًا للمِـسَنْ(٤٧٠)

(٦٩٩) كـأنكَ "عـيـسى" أيا مُطربُ

حَـيينا بلحنٍ هو المُعـجبُ(٤٧١)

(٧٠٠) أيا "دردُ" يا نملةٌ كـالفـتـات

"سليمانُ" بى لوثيقُ الصلات(٤٧٢)

* * *

(٤٧٠) إن سيوف الظلوم تريد جسمًا للإنسان تعمل فيه ، والسيوف دائمًا تريد المسن ليشحذها .

(٤٧١) المطرب فى اصطلاح الصوفية هو من يوصل الفيض إلى المريدين ، ومن يرغبون فى كشف الرموز وبيان الحقائق ، وذلك فى قلوب العارفين ، وبذلك يعمرها .

"وخواجه مير درد" كان شيخًا للطريقة المحمدية ، ومن الآخذين بفكرة السماع الذى يثير الخشوع والطرب فى القلوب ، كما أن " خواجه مير درد " كانت له البراعة فى العزف على القيثارة ، وكان شاه عالم الثانى ملك الهند ، يحضر مجلسه ويلقى السمع إليه ويطرب لعزفه .

وهنا يشبه المطرب "بعيسى" عليه السلام فى إحيائه للموتى ، وهذا المطرب له لحن جميل يحيا به من ألقى السمع إليه.

(٤٧٢) إن قصة "سليمان" عليه السلام مع النملة معهودة لأنها واردة فى كتاب الله المبين .

غزلية (١٣٢)

(٧٠١) فراشٌ إلى شمعةٍ كان راح
ظلمتَ الفراشةَ يا ذا الجناح(٤٧٣)

(٧٠٢) لشمعتها نفسها قدمت
نظرتُ إليها فما أُوجدت(٤٧٤)

(٧٠٣) فراشٌ لكَ الحُسنَ حين يراه
لهيبٌ لشمعته قد حواه

(٧٠٤) لماذا إلى النارِ منكِ النظر
وفكرُكِ ماذا عليه خطر

(٧٠٥) إلى شمعةٍ إنها تطفرُ
بطفرتها إنها تُحبرُ

(٧٠٦) تنفسَ فجرٌ فما من شموع
أيا "دردُ" علمًا بها تستطيع(٤٧٥)

* * *

(٤٧٣) عند الصوفية أن الفراشة التي تحرق نفسها في لهب الشمعة ، هو رمز للصوفي الذي يريد أن يفنى في الذات الإلهية .

(٤٧٤) إن الفراشة تقدم نفسها للشمعة كيما تحترق وتفنى فيها .

(٤٧٥) بعد انطفاء الشمع وتنفس الفجر ، أيستطيع " خواجه مير درد" أن يعرف شيئًا عن مآل الفراشة .

غزلية (١٣٣)

(٧٠٧) رمىَ القلبُ من راحـــةٍ للزمـــام
إلى كم يطيقُ عــذابَ الهُــيــام

(٧٠٨) بنا جُـــز إلينا وكن مَن قَــدمِ
يطولُ انتظارٌ لتلك القــدم(٤٧٦)

(٧٠٩) إلىّ أراه غَـــضــــوبَ النظر
لنظرته مـــــا لرمحٍ أثر

(٧١٠) بدأتَ بوعــدٍ ودومـــًا تُعـيـد
وعـودُكَ أنتَ عليـهـا شـهـيـد

(٧١١) تجـــاوزَ منه التـــجنى المدى
فماذا اجترحتُ ، أردتُ الفدا(٤٧٧)

(٧١٢) وفى مَـــرَحٍ فلتكُن فى دوام
عن العشقِ فاحذر قليل الكلام

(٧١٣) أُؤمل منكَ صـــفـــاءَ الوداد
فهذا الرضا يرتضيهِ الفؤاد

(٤٧٦) يريد أن يتتبعه فى طريقة أثر أقدامه ، ليعرف من أين أتى وإلى أين يمضى .

(٤٧٧) المدى : الغاية ؛ أى أنه يدعى عليه من الذنوب ما تجاوز الغاية ، ويتساءل ماذا ارتكب من ذنب ، وهو الذى إنما يريد الفداء .

(٧١٤) لأصنامهم من رآني سجد !

فيا ربِّ لا كنتُ ممن عَبَد(٤٧٨)

(٧١٥) دلالُ النساءِ فذا نعهدُ

كمثلِ دلالك من يشهدُ

(٧١٦) كلامًا يُسرُّ بسمعي أنا

فما سمعَ سامعٌ قولنا

(٧١٧) "لدردٍ" ولا ريبَ كانَ الوجود

ومن بعدُ منكَ فهل ذاك جُود(٤٧٩)

* * *

غزلية (١٣٤)

(٧١٨) حزينٌ، فمالي رفيقُ السفر

وأما الرفيقُ فدمعي قطر

(٧١٩) أشَعر الحبيب طويلٌ طويل

وأيامُ عمري قليلٌ قليل

(٤٧٨) من عبد : ممن عبد أصنامهم .

(٤٧٩) إن "درد" موجود فما ذاك من ريب ، أما مآله فيتوقف على كرمه .

(٧٢٠) ويا "دردُ" إنى عظيمُ المقـــــام
رفـــيعُ المكانةِ بين الأنام(٤٨٠)

* * *

غزلية (١٣٥)

(٧٢١) سلاسلَ شَعرٍ يُريدُ الفـؤاد
لمن جُنَّ لابد هذا الصـفـاد(٤٨١)

(٧٢٢) وأنفاسُ "عيسى" بها أحتـمى
نسيمُ الصَبا مال عن بُرعمِ(٤٨٢)

(٧٢٣) بُكاءَ القلوب أنا من أُريد
عن القلبِ أنت بعيدٌ بعيد(٤٨٣)

* * *

(٤٨٠) الأنام : الناس . يقول إنه عظيم المنزلة عند قومه .

(٤٨١) الصفاد : ما يوثق به المجنون والأسير .

إن قلبه يحن إلى غدائر الحبيب ، وكأنها سلاسل ، والمجنون يقيد كذلك بها .

(٤٨٢) فى الشعر الأردى والفارسى يتردد ذكر "عيسى" عليه السلام الذى يحيى بأنفاسه الموتى ويقول عن نفسه إنه ميت ، فهو يريد أن يحتمى بهذه الأنفاس ليحيا ، ويعجب لنسيم الصبا وكأنه أنفاسه ، إلا أنه يتجاوز البرعم ، وبذلك يشبه قلبه بالبزعم الذى تتجاوزه أنفاس الصبا .

(٤٨٣) يسمى حبيبه بكاء القلوب ، ويقول إنه يتبعه حيثما كان ويريد لقاءه ، إلا أنه لا يبالى ويبتعد عنه .

غزلية (١٣٦)

(٧٢٤) نظرتَ إلى الغـــيـــر إنى هنا

فأنت إلى العبدِ من أحسنا[٤٨٤]

(٧٢٥) تجلى الحبيبِ يُرى فى الحجـر

وفى كل ما كان تحت البصر[٤٨٥]

* * *

غزلية (١٣٧)

(٧٢٦) لكأس الحُميا حُميا تطيب !

وذكرٌ لها إنه للمعيب[٤٨٦]

(٧٢٧) ويا من سقى لك كأسٌ دهاق

وكأسى خوَتْ لا ككأسِ الرفاق[٤٨٧]

(٤٨٤) يريد الحبيب أن ينظر إليه كما ينظر إلى من سواه ، ويذكره بعبده الذى يختصه بنظره ويحسن إليه .

(٤٨٥) إن الحبيب والمراد به الله تعالى ، يتجلى فى كل شىء مما يقع تحت البصر ، وكأن المشاهد يرى صورة فى المرآة .

(٤٨٦) الحميا : الخمر .

إن الخمر لا تطيب الكأس ، وذكر هذه الخمر مما يعاب ، إنه يفرق بين خمر الكأس وبين الخمر الرمزية .

(٤٨٧) الكأس الدهاق : الممتلئة . يتجه بالكلام إلى الساقى ويقول إنه يملأ كئوس الرفاق . وعن كأسه يقول إنها خوت فى حين أن كأس الرفاق ممتلئة .

(٧٢٨) تمرُ عليّ ليـــالى السَّـــهـــر
وفى الفجر دَنىّ ككأسٍ ظهر(٤٨٨)

(٧٢٩) لك العـينُ سَكرى بهـا فـانظرنْ
بخـمـرك كـأسـًا لنا فـامـلأنْ

(٧٣٠) تفـــتحُ قلبٍ كـــمــــثلِ الورود
تفـــتحُ دَنٍّ بمن قـــد يعـــود(٤٨٩)

* * *

غزلية (١٣٨)

(٧٣١) وتلكَ الزجـــاجـــة نـورٌ ونور
كــأن التـــجلى تجلى بطور(٤٩٠)

(٧٣٢) لتـقــبل علينا بكأسِ الشــراب
بدونك كـأسٌ تُرى فى عـذاب(٤٩١)

(٤٨٨) الدن : وعاء الخمر ، والإشارة إلى الخمر الرمزية .

(٤٨٩) فى الأصل أن قلوب السُكارى لماذا لا تتفتح كما تتفتح الورود ، وإن دن الخمر يتفتح لمن يعود إليه ليشرب منه .

(٤٩٠) يشير إلى تجلى الله تعالى بجبل الطور ، وما قاله لموسى عليه السلام . والغرض صوفى محض واضح جلى .

(٤٩١) الكلام موجه إلى الساقى الذى يطلب إليه أن يقدم عليه فى الحانة ليصب له شرابه .

(٧٣٣) وإبريقُـــهـــا هـو من يحــتــــضـن

بعنقــودها كــرمــةٌ تَفــتـتن[٤٩٢]

(٧٣٤) فــررتُ أيا "دردُ" من مــحــتــسـب

ودنـى تحـطـم كـلٌ حــــــسـب[٤٩٣]

* * *

غزلية (١٣٩)

(٧٣٥) وفـــائـى تـعلـم منـه الجَـــفـــاء

وهـذا وفــــائـى لماذا يـشــــاء ؟

(٧٣٦) خـــضــعت ولـكن بغــيـــرِ مِــراء

وقـتلى أنـا كـان منه ابـتـغـاء[٤٩٤]

(٧٣٧) وحــــالىَ عنهـــا أتاه الخـــبـــر

فــقــال لـي الأمــرَ منذا ذكــر[٤٩٥]

(٤٩٢) يصف الساقى وهو يحتضن الإبريق بعنقود من العنب ، تحتضنه كرمة ، وهى شجرة العنب .

(٤٩٣) إنه فر من المحتسب الذى يتتبع من يشربون الخمر ، وحمل إبريقه معه ، ومن شاهده ظنّ أن إبريقه تحطم ، وهو يحمله تحت إبطه ، وهذه الخمر هى الخمر الرمزية .

(٤٩٤) المراء : الجدال والشك .

(٤٩٥) إن الحبيب أنكر أنه عرف شيئًا عن حاله ، وقال إن أحدًا لم يذكر له شيئًا .

(٧٣٨) من العشقِ يا قلبُ حذرتُكا
بسوء جزائكَ بشرتُكا(٤٩٦)
(٧٣٩) لى القلبُ لكنه منجذب
عجيبٌ أراك كمن قد غضب
(٧٤٠) أيا "دردُ" كافيكَ دَلُّ الحبيب
تمهل فأنتَ عديمُ النصيب

* * *

غزلية (١٤٠)

(٧٤١) سعادةُ قلبى حُلولُ الربيع
شبيهٌ له زهرُ من قد يبيع
(٧٤٢) سوادُ الحظوظِ عليه سواد
لدينا شموعٌ بغير اتقاد(٤٩٧)
(٧٤٣) خجلتُ من القلب فيه الخِواء
لتلك العيونِ جمالٌ بلاء(٤٩٨)

(٤٩٦) بشر : قد تكون بالخير أو بالشر .
(٤٩٧) إن سواد الحظ يرتدى سود الثياب .
(٤٩٨) فى الأصل أن الجمال بلاء للعيون ، كما أن الآذان لا تطيق سماعًا للألحان .

(٧٤٤) لك النَّفْسُ من بيننا فارفعن
وعن كتفٍ هامةً فاحملن(٤٩٩)

(٧٤٥) لتحزن وللدمعِ منك انسكاب
قضاءُ اللُّبانةِ عهدُ الشباب(٥٠٠)

(٧٤٦) جنونٌ ومنه لماذا تفيق
هو العقلُ قاطعُ كلَّ طريق(٥٠١)

(٧٤٧) يدٌ للقضاءِ فدع يا جهول
فدعها ففيها ضجيج الطُّبول

(٧٤٨) هو الحزنُ زُهدُك يا من زَهد
تفتحُ قلبٍ بحانٍ وُجد

(٧٤٩) أيا "دردُ" لستُ أريدُ القُشُب
فثوبٌ قشيبٌ علىً حُجب(٥٠٢)

* * *

(٤٩٩) الهامة : الرأس .

(٥٠٠) اللُبانة : ما يقتضيه الشاب من لهو ومرح .

(٥٠١) إنه يورد المعانى الصوفية ، فالجنون هنا بالمعنى الصوفى ، فالصوفى يكره العقل ، ويشبهه باللص قاطع الطريق ، لأنه لا يدرك الحقيقة .

(٥٠٢) الثوب القشيب : الجديد ، والجمع قشب . حجب : جمع حجاب .
وفى الأصل أنه لا يبالي بثوب قشيب ولا بثوب خلق .

غزلية (١٤١)

(٧٥٠) عــــــذابٌ لـروحـىَ هـذا الـصـنـم

فــقـل لـى وصــبــرى له المغــتـنـم

(٧٥١) فـؤادك ألبـســه ســودَ الشيــاب

فـقلبُك بيتٌ ويُحنى الرقـاب[٥٠٣]

(٧٥٢) صــبــا ، فى الرياضِ أطلت الكلام

بثَغـرِ البـراعم عـذبُ ابتسام[٥٠٤]

(٧٥٣) جــنــونــىَ نــارٌ أتـدرى الــورود ؟

فــقلبى بـه النـارُ ذاتُ الوقــود[٥٠٥]

(٧٥٤) جــفـــاؤك مـــا همنا يا فلك

ونـقـــبـلُ لدغ الأفــاعىَ لك[٥٠٦]

(٧٥٥) ذنوبى ومـــا اسطعت منهـــا أتـوب

فعفوكَ يا رب سترُ العيوب[٥٠٧]

(٥٠٣) يوصى بأن يكسو الإنسان قلبه من الغم ثوبًا أسود ، ليكون كالكعبة التى تكسى السواد ، وهى بيت تنحنى له الرقاب إعظامًا .

(٥٠٤) فى الأصل يسأل ريح الصبا عمن تحدث معه ، لأنه يرى للبراعم ثغور تبتسم ، وللورود آذانًا تصغى .

(٥٠٥) يشبه جنونه بالنار ، كما يشبه حمر الورود بالنار .

(٥٠٦) إنه يشبه جفاء الفلك بلدغة الأفعى ، ويقول إنه يقبلها ويحتملها .

(٥٠٧) ما اسطعت : ما استطعت . يقول إن أمله فى عفو الله عنه .

(٧٥٦) وما إن شكوتُ فدأبى السكوت
لقلبيَ صمتٌ لساني يصوت[(٥٠٨)]

(٧٥٧) قضيتُ حياتى أسىً كُلها
ونشوةُ كأسٍ حنينى لها[(٥٠٩)]

(٧٥٨) ويا "دردُ" أفصِح وقُل ما دهاك
وما دمتَ حيًّا فبين أساك

* * *

غزلية (١٤٢)

(٧٥٩) إلى القلبِ منذا أعاد الألم
وأُوقظتُ إنى أنا لم أنم

(٧٦٠) إلى قُبلةٍ كيف منى الحنين
وما إن رأيتُ له من جبين

(٥٠٨) إن عادته الصمت فهو لا يشكو، وقلبه فى صمت على الدوام ، أما لسانه فهو يصوت، أى هو الذى يُصعد صوتًا .

(٥٠٩) يريد للساقى أن تقدم إليه كأسًا أو كأسين ، ليقع فى نشوة لا يشعر فيها بذلك الحزن الذى ملأ رحاب نفسه طوال حياته .

(٧٦١) بحـــالىَ فى الحبِّ مـــا إن درى

بذلك يا رب من بشــــرا[٥١٠]

(٧٦٢) لكم قـــد أدرنا حـــديثـــاً لنا

فـــمن ذاكَ أخـــفى الهـــوى بيننا

(٧٦٣) إذا مـــا اســـتـــزرتُ أطال الإباء

إليكَ أيا "دردُ" قُل كـــيف جـــاء

* * *

غزلية (١٤٣)

(٧٦٤) وذكـــرٌ لدُنيـــا لدينا كـــعـــار

ثقـيلٌ على الصـدرِ لوح المزار[٥١١]

(٧٦٥) خـــلافـــاً فـــدعـــه وعنه فنم

هـو الشكُّ مـــــرآةَ قلبٍ حطم

(٥١٠) بشر قد تكون فى الخير أو فى الشر ، وهى هنا فى الشر .

(٥١١) فى الأصل أن الصوفية يعدون ذكر الدنيا عاراً عليهم ، وحتى وهم فى قبورهم يرون أن لوح المزار إذا كان من حجر فهو ثِقل على صدورهم ، لأن الحجر من الدنيا .

(٧٦٦) مـــــرآيا لـدينـا نـراهـا تحــــار
وكلٌّ بدُنيــا فــلابد حــار(٥١٢)

(٧٦٧) بتلك الحــيـــاةِ قطعتُ الصــلات
مظاهرُ لكـنـهـــا مـــغـــريات

(٧٦٨) أمـقـراضٌ، عن شـمـعـةٍ فـابتـعـد
فـتـيلتُـهـا مـثل سُمّ أُعـد(٥١٣)

(٧٦٩) حِـــســـانُ الفـــرنجـــةِ لا أرغبُ
حياتى كـسجن لهم أحسبُ(٥١٤)

(٧٧٠) وصـلـــحَ الـــورى إنـــى أرغـــبُ
مع النفسِ حـربى فــذا أوجبُ

(٧٧١) وعن روضــة الكونِ مــاذا أقــول
حــقــائقــه تيــهُ كُلِّ العــقــول

(٧٧٢) فلونَ البـــــراعمِ "دردٌ" عـــرف
رآه ولــكــن رآه اخـــــــــــتـلـف

(٥١٢) فى الأصل ليست المرآة وحدها هى التى تحار ، ولكن كل من فى الدنيا لابد حار .
(٥١٣) المقراض : المقص ، يحذر المقراض من أن يتقدم إلى فتيلة الشمعة ليفصلها ، ويشبه فتيلتها بلسان الأفعى التى أعدت به سُمها، وفى الأصل أن لسانها كحلقوم التمساح.
(٥١٤) فى الأصل أنه لا يميل إلى حسان الفرنجة ، لأن حياته كسجن هؤلاء الفرنجة .

غزلية (١٤٤)

(٧٧٣) ووحــــــدةُ ربـى بـكـلِّ مـكـان
رفـعتَ الحـجـاب فـآن الآوان(٥١٥)

(٧٧٤) لدنيـــا الفناءِ أُرانى القـــتـيل
نـســـيتُ ومنذ زمــــانَ طـويـل

(٧٧٥) حنَانيك أنصف عُـيـونًا بكت
وعُـشـاقَـهـا فى جـحـيمٍ رمت(٥١٦)

(٧٧٦) مـشـاهيـرُ فـينا كـثـيـرٌ كـثـيـر
كـعنقـاء حطت وحـين تـطيـر(٥١٧)

(٧٧٧) لحــــالى قلوبٌ ومـــا إن تذوب
وخـــدى بدمـــعى رطيبٌ رطيب

(٧٧٨) إلى كم يـمـــيسُ بقـــدٍّ جـــمـيل
ليـصـرَع بالـقـدِّ كـم من قـتـيل(٥١٨)

(٥١٥) فى الأصل أن الله رفع الحجاب عن التعينات ، والتعين : ما به امتياز الشىء عن غيره بحيث لا يشاركه فيه غيره . الجرجانى ، التعريفات ، ص ٥٥ .

(٥١٦) فى الأصل أنها عذبت وأهلكت كثيراً من العشاق ، كما ورد فى قصصهم .

(٥١٧) العنقاء : طائر أسطورى يسكن جبل قاف ، وهو مضرب المثل فى الرفعة .

(٥١٨) يميس : يتمايل .

(٧٧٩) فـضـــائلهـــا من لنفسٍ وجــد
أذان الزمـــان كـــمـــثلِ البَـــرْد

(٧٨٠) يقـــولون أطلق كُلَّ ســـجـــين
على غـيـر عـمـدٍ بغـيـرِ يقـين

(٧٨١) وأهداب عـينٍ كـمـثلِ الـسـحـاب
تسيل ومنهـا لبـيتٍ خـراب(٥١٩)

(٧٨٢) بـصـهـبـاء عـينٍ فـمن يَسكرُ
بدنيـا وأُخـرى فـمـا يشـعـرُ(٥٢٠)

(٧٨٣) أيا ضـجـةٍ ذاك يوم النـشـور
حـرمتِ من النومِ أهلَ القـبـور

(٧٨٤) جـفـاءٌ صـفـاءٌ فـعندى سـواء
كـثـيـرى قليلى فـمنه براء

(٧٨٥) ويا "دردُ" دمـعى كـسـيلٍ جـرى
به قـد جـرفتُ فـمنذا درى(٥٢١)

* * *

(٥١٩) يشبه أهداب العين بالسحاب، وهذا السحاب يمطر فيجرى سيلاً يجرف البيت ويخربه.
(٥٢٠) الصهباء : الخمر ، وهى الخمر الصوفية الرمزية ، ونشوتها تنسى شاربها دنياه وأُخراه.
(٥٢١) فى الأصل أن هذا السيل، وهو سيل دموعه، جرف بعض أعضائه وأحرق بعضها الآخر.

غزلية (١٤٥)

(٧٨٦) حبيبى بروضٍ إذا ما ابتسم
على وجه وردٍ حياءٌ جَثم

(٧٨٧) فقل للرسول إليه الخبر
أطلتُ انتظارى أنا من صبر(٥٢٢)

(٧٨٨) هو الفقر ينهبُ كنزَ الشهيد
أقدمُ قلبى ، فهذا بعيد(٥٢٣)

(٧٨٩) سُكارى وما إن لديهم شعور
فيا زاهد احذر إليهم حضور(٥٢٤)

(٧٩٠) هززتَ حُسامك فى كل حين
لتخطو إلينا لعلم اليقين(٥٢٥)

(٧٩١) وذا منظرٌ مثل حُلم الكَرى
وتفتحُ عينٌ فماذا ترى

(٥٢٢) الرسول هو الذى يحمل رسالته إلى الحبيب .

(٥٢٣) الفقر هنا بالمعنى الصوفى .

(٥٢٤) إن هؤلاء السكارى بالخمر الصوفية ، غابوا عن وعيهم ، فكأنهم مجانين ، فعلى الزاهد إذا أراد الحضور أن يتنازل عن كبريائه ويلزم بيته .

(٥٢٥) يريد منه أن يخطو ثانية إليه ليعلم إن كان هز سيفه ، ولو للفتك به .

(٧٩٢) لى الطبعُ يشبه موجًا جرى

تدفق شعرى أنا أَبْحُرا(٥٢٦)

(٧٩٣) يضافُ إلى غيره المطلقُ

تقيُدنا "دردُ" لا نُطلق(٥٢٧)

* * *

غزلية (١٤٦)

(٧٩٤) يُزايلُ قلبى شديد الألم

به الصدرُ قال أراه ألم(٥٢٨)

(٧٩٥) شَكاةٌ لحالىَ أمرٌ عسير

إذا ما شكوتُ فوجهًا يُدير

(٧٩٦) بتلك المرايا لماذا النظر

وكيفَ الصفاءُ قرين الكدر(٥٢٩)

(٥٢٦) إن له ملكة شعرية تتدفق كأنها أمواج ، وينظم الشعر بحارًا .

(٥٢٧) المطلق : ما يدل على واحد غير معين ، والمطلقة العامة : هى التي حكم فيه ثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه بالفعل . الجرجانى ، التعريفات ، ص ١٩٤ .

(٥٢٨) فى الأصل إذا خرج من قلبه ، سرعان ما يقع فى صدره ، فلا حيلة له إذن فى دفعه عنه.

(٥٢٩) إذا كان الإنسان ذا قلب طهور فلا حاجة إلى أن ينظر صورته فى المرآة ، فالباطن يغنى عن الظاهر ، فالصفاء المكتسب أمر عارض ، وللكدر رسوخ فى الباطن .

(٧٩٧) لي القلبُ يطوى على ما يشير
لكلِّ الأمانيّ قلبي يُشير

(٧٩٨) مرايا وعنها تجافى الحبيب
لي الصدرُ درعٌ وهُدْبٌ يُصيب ؟

(٧٩٩) ويا "دردُ" ماذا عساىَ أقول
حياتي كنجمٍ قبيلَ الأفول

* * *

غزلية (١٤٧)

(٨٠٠) أُطيقُ على الصدرِ ثقلُ الجبل
حبيبٌ إلى القلبِ ها قد دخل[٥٣٠]

(٨٠١) وكلٌّ يُؤملُ فَصل ازدهار
وغصني ذوى ليس فيه الثمار[٥٣١]

(٥٣٠) إن حبيبه اتخذ قلبه منزلاً دخله ، ولا يخرج منه أبداً ، ويرى أنه يمكن رفع الجبل عن صدره ، ولا يمكن إبعاد حبيبه عن قلبه .

(٥٣١) ذوى : ذبل وجف . كل يريد ازدهار واخضرار كما للربيع ، أما أنا فغصني ذوى ، وما له من أوراق ولا ثمار .

(٨٠٢) تحـــركُ شيءٍ فـــمن قـــدرةٍ

وغـصنٌ ومـا اهتـز في مـرةٍ[٥٣٢]

(٨٠٣) لقـد غـاب عنى كـمثلِ الحَبـاب

غريقٌ أنا غاب حتى العُبـاب[٥٣٣]

(٨٠٤) علي الغـيـرِ كُلٌّ يُرى يسـتـند

ونحنُ على القلبِ من نعـتـمـد

(٨٠٥) وأهلُ النهى أنجمٌ مـــا لهم

سـماءٌ فما طحنت حُـبـهم[٥٣٤]

(٨٠٦) تـريدون حـتى زجـاجـًا يذوب

فكيف صنعـتم إذن بالقلوب[٥٣٥]

(٥٣٢) إن قدرة الله تعالى هى التى تحرك كل شىء فى هذا الوجود، وإن النسيم لا يستطيع أن يهز غصنًا ولو مرة ، وإنما هى قدرة الله .

(٥٣٣) الحباب : الفقاعات على الماء التى سرعان ما تغيب عن النظر .
إنه بعد فراق حبيبه أصبح غريقًا تحت العباب ؛ أى تحت الموج .

(٥٣٤) أهل النهى : أهل العقل والحكمة .
إن لهم نجومًا فى السماء ، وكأنها الحب التى تطحنه الرحى ، ولكن رحى السماء طحن حبهم .

(٥٣٥) يتجه بالخطاب إلى الزجاجين ؛ أى من يصنعون الزجاج ، فهم يذيبونه فى عملهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يذيبوا القلوب.

(٨٠٧) تُغيرُ قافيةً في القصيد ؟

فيا "دردُ" هاتِ بهذا النشيد(٥٣٦)

* * *

غزلية (١٤٨)

(٨٠٨) وبين سماءٍ وأرضٍ وسيعْ

ولكن مقرُك بين الضلوع(٥٣٧)

(٨٠٩) مجوسٌ بعيدون عن وحدتك

مرايا وتصدقُ في صورتك(٥٣٨)

(٨١٠) ضعيفٌ أنا أثرٌ للقدم

فناءٌ له إنما بالعدم

(٥٣٦) القصيد جمع قصيدة ، والنشيد هنا هو الشعر مطلقًا .

إذا شئت أن تغير قافية في القصائد ، فهات غزلاً جديداً فى هذا الشعر .

(٥٣٧) إن الأرض والسماء لا تتسع له ، ولكن قلبه هو الذى يتسع له .

(٥٣٨) المجوس هم الثنوية ، وهم أتباع زرادشت ، ويقولون بوجود إلهين لهذا الكون ، إله الخير "أهورا مزدا" وإله الشر "أهرمن" ، وبينهما نزاع وصراع .

والمرآة هى التى تصدقنا فى التعبير عن صورتك .

(٨١١) وعنا بعيداً فَسِرْ يا رسول
سوى القلبِ منذا إليه الوصول[٥٣٩]

(٨١٢) لماذا الغرورُ أيا غافلُ
تذكرُ نفسٍ هو الباطلُ[٥٤٠]

(٨١٣) مكانٌ أراه المكانَ الحرج
وعقلٌ فمن ضيقه ما خرج

(٨١٤) وما فيه جدوى عنيفُ الجدال
عن القلب فارفعه فالقولُ طال[٥٤١]

(٨١٥) وللعشقِ نارٌ تزيدُ البكاء
وليست كنارٍ تموتُ بماء[٥٤٢]

(٨١٦) بصهباءِ عشقٍ فمن قد سَكِر
بدُنياه يا "دردُ" ما إن شَعر[٥٤٣]

* * *

(٥٣٩) يريد لمن يحمل رسالته إلى الحبيب أن يمضى عنه ، ولا يستطيع أن يعرفه خبره سوى القلب .

(٥٤٠) أيها الغافل لا تغتر بعبادتك ، وإنما عليك أن تنسى نفسك ، أما تذكرك لها فباطل .

(٥٤١) لا جدوى من الجدال فيما يتعلق به ، فعليك أن ترفع ذلك الجدال عن القلب .

(٥٤٢) إن للعشق ناراً لا تطفؤها الدموع ، وإن كانت ليست كتلك النار التى يطفؤها الماء .

(٥٤٣) الصهباء : الخمر ، والمراد بها الخمر الصوفية .

غزلية (١٤٩)

(٨١٧) بأعتاب قلبى أنا أقسمُ
إلى البيتِ إنى أنا مُقدمُ

(٨١٨) بكيفية إنه يشربُ
وصرفُ الزمانِ بنا يلعبُ(٥٤٤)

(٨١٩) لكم كان لى منك تلك الوعود
وأحرقتَ قلبى بطول الصدود

(٨٢٠) وقلبى وعنه فغضً النظر
فما شئته ليس عنه الخبر

(٨٢١) وكابدتُ كُلَّ صروفِ الزمان
وما مثلَها كان دَلُّ الحِسان(٥٤٥)

(٨٢٢) ويا "دردُ" ذكرٌ لهم عندهم
ونفسكَ فانس ودع شأنهم(٥٤٦)

* * *

(٥٤٤) إنه ذلك الصوفي الذى يشرب الخمر الرمزية بكيفية خاصة به ، وهو ينسى الزمان الذى تلعب شدائده بالخلق .

(٥٤٥) صروف الزمان : شدائده . الدل : الدلال .
لقد كابد شدائد الزمان ، إلا أنه وجدها أخف وأدنى من دلال الحسان .

(٥٤٦) يريد له أن يذكر شيئًا ينسى به نفسه .

غزلية (١٥٠)

(٨٢٣) عـــدمتُ دواءً وفـــيـــه شـــفـــاء

وأمـــا الوصـــالُ فكان هبـــاء

(٨٢٤) دمـــوعى تجـــرى كـــدُرٍّ ثمـــين

وحـــالى عليـــها فـمـــا من مُـــعـين

(٨٢٥) وذلك مـنـى فـــــلا تحـــــرقن

وذى ثروة الفـــقـــرِ فلتـــعلمن

(٨٢٦) ومَن من هنا يا نســـيمُ يســـيـر

فما فى الرياضِ وجدتُ العبير(٥٤٧)

(٨٢٧) ويا "دردُ" فـاحـفظ عليك النَفَس

وأنفاسَ "عيسى" تُرى من بخس(٥٤٨)

* * *

(٥٤٧) إن الحبيب حينما كان يسير فى الرياض كفت الأزهار عن نفحها ، وكَفَّ عطر الحبيب .

(٥٤٨) بخس : نقص . يريد أن يحتفظ بأنفاسه ، ويشبهها بأنفاس "المسيح" عليه السلام ، التى أحيا بها الموتى، ويقول لا يبخس أحد من قدر أنفاس "عيسى" عليه السلام ، فهو بالتالى يشبه نفسه بنفسه عليه السلام .

غزلية (١٥١)

(٨٢٨) تَحطم قلبى وراء حجاب

مجالسُ أُنسٍ لمحو اكتئاب(٥٤٩)

(٨٢٩) وذى شفةٌ حطمتنى لمن ؟

فمنها يَغارُ عقيقُ اليمن(٥٥٠)

(٨٣٠) وما خفتُ حتى عدمتُ الرجاء

لى القلبُ والروحُ هذا غَناء(٥٥١)

(٨٣١) يربون أجسادهم وحدها

لنا راحةٌ قَدمٌ عندها(٥٥٢)

(٨٣٢) بلايا بقلبى فلا تكتفى

وعمرى هى الآن ما تقتفى(٥٥٣)

(٥٤٩) فى الأصل أنه يجلس فى مجالس الغناء والطرب ، ولكن قلبه المحطم وراء حجاب ، وإن كانت مجالس الغناء ، مما تدخل على القلب السرور ، وهى متواصلة دائمًا وكأنها أهداب ترتفع وتنخفض فى دوام .

(٥٥٠) عقيق اليمن له الشهرة ، لأنه حجر نفيس جميل .

(٥٥١) الغناء : الكفاية . لا شأن له من شئون الدنيا وحسبه قلبه وروحه .

(٥٥٢) الناس لهم فرط اهتمام بتربية الأجساد ، أما عند المتصوفة فلا يهتمون بالأجساد ، ولهم صمت فى راحة ، كما لآثار القدم فى الأرض .

(٥٥٣) إن البلايا أصابته فى قلبه ، ولا تكتفى بهذا بل تطلب المزيد من إيذائه ، كما يراها أنها الآن تقتفى أثر عمره لتقضى عليه قضاء مبرمًا .

(٨٣٣) بسِـــرٍّ لعـــشقٍ فـــمن أخـــبـــرا

وهل مـــوئلٌ من مـــلامِ الورى[٥٥٤]

* * *

غزليـة (١٥٢)

(٨٣٤) ونيـــرانُ عـــشقٍ لحـــرقِ القلوب

ومــحـــو الحـــيـــاةِ بهـــذا اللهــيب

(٨٣٥) تطوفُ ولكن بروضٍ جـــمـــيـل

وطـوفـــًا بنـارى أنـا من يـطيـل

(٨٣٦) هـلـم إلـيّ أتـانـا المســـــــــاء

وأوشك ليلٌ على الانتـــهــاء[٥٥٥]

(٨٣٧) وبين الجـــوانحِ ســـرٌّ عـــمـــيق

وبـوحــــًا بــه لا فـلـسـت أُطـيـق

(٨٣٨) وعـنـىَ فــــاســـــأل وزُرنى أنـا

عـذابُ فـراقكَ شـبـهُ الضـنـى[٥٥٦]

(٥٥٤) لا يستطيع أحد أن يحتمى من ملام الناس .

(٥٥٥) يدعوها إلى أن تزوره فى المساء ، وسرعان ما يبلغ الليل نهايته .

(٥٥٦) الضنى : السقم .

(٨٣٩) أيا "دردُ" فـانظر لهـذا الفـتى
من الموتِ مـا كـاد أن يفلتـا

* * *

غزلية (١٥٣)

(٨٤٠) وجـودُكَ هذا بهـذا الوجـود
وإنكَ فيـه لهـذا الوحيـد(٥٥٧)

(٨٤١) وعلمتَ قلبيَ طبـعـًا لكا
فغيـرتُ أحـواله مـثلكا(٥٥٨)

(٨٤٢) حُسـامَ الحـبيبِ إليّ انظرن
أنا من فى نزعى هلم اقـتلن(٥٥٩)

(٨٤٣) لى الحـالُ حـالٌ ولكن عُـجـاب
بعينىّ شىء وعـقلى حـجـاب

(٥٥٧) إن الوجود ليس فيه إلا الله تعالى ، وهو بذلك يشير إلى فكرة وحدة الوجود .

(٥٥٨) يخاطب حبيبه فيقول إنه اقتدى به فى صفاته وطباعه ، وهو دائم التغير لا يثبت على حال، فاصنع كما صنع .

(٥٥٩) يريد من سيف الحبيب أن يجهز عليه ، وهو فى النزاع الأخير يحتضر ، وبذلك يريحه بهذا القتل .

(٨٤٤) سـويداءُ قلبكَ عـرف بهـا

قـساوتُهـا إنهـا مـا لهـا(٥٦٠)

(٨٤٥) كـأنك يا "دردُ" رُمتَ الضيـاع

ضيـاعُك هذا أمنه انتـفـاع

* * *

غزلية (١٥٤)

(٨٤٦) أردتُ لعـينيّ كُـحلَ الكَرى

سُهـادٌ لحظى فـهل من درى(٥٦١)

(٨٤٧) صـحـوتُ ومن غـفْـوَةٍ للعـدم

وبعـد سُـهـادى كـرى لم يَدُم

(٨٤٨) أسـيـرٌ بسـجنٍ إليـه اسـتـمع

من السـجنِ صـوتٌ فـمـا إن سُمع

(٨٤٩) أهذا طـريقُـكَ مـهـدُ الأنام

فـأمـضى إليـه وتـواً أنام

(٥٦٠) سويداء القلب : حبته .

(٥٦١) إنه يريد لجفنه أن يكتحل بالنوم ولكن هيهات ، وشقاؤه بسهاده كشقائه بحظه .

(٨٥٠) ومن زين الحفلَ يطوى الفناء
فيا "دردُ" قم فمن ذاك جاء[٥٦٢]

* * *

غزلية (١٥٥)

(٨٥١) بُكائى وجدتُ به سلوةً
وأخمد فى خافقى جذوةً[٥٦٣]

(٨٥٢) بتلك الغديرة قلبى علق
ومن ذكرها إننى لم أُفق[٥٦٤]

(٨٥٣) وللآخرينَ كثيرُ الكلام
بما قيل ليس لدى اهتمام

(٨٥٤) يقولون إنكَ مثل الشموع
وما أدخلوا النورَ بين الضلوع[٥٦٥]

(٥٦٢) إن من كانوا زينة للحفل طواهم الموت جميعًا ، فيا "درد" لا تمضى إلى الحفل فما جاء إليه أحد من أصدقائك الذين كانوا فيه .

(٥٦٣) جذوة : النار، لقد وجد فى بكائه عزاء شعب قلبه ، كما أن هذا البكاء فيه جذوة نار ، ويريد بالخافق قلبه.

(٥٦٤) الغديرة : مفرد غدائر الشعر . إنه دائم الذكر لها فى نشوة .

(٥٦٥) لا يجدر بهم أن يشبهوك بالشمعة ، ومن شبهك بهذا لم يدخل النور فى القلب .

(٨٥٥) ومن قـال شـعـراً وفـيـه أجـاد

"كـدردٍ" يقـولُ لرزقٍ نفـاد(٥٦٦)

* * *

غزلية (١٥٦)

(٨٥٦) بشِـعـر بدُنيـا وجـدنا الخلود

لتـمض الحـيـاةُ فلسنا نَبِـيـد(٥٦٧)

(٨٥٧) وعند سـجـودى أنا من خـجـل

وزاد حـيـائى فكنتُ الخَـضِـل(٥٦٨)

(٨٥٨) لقـد ذاب قلبى دمـوعـاً جـرت

بخدى فـيـا ليـتـهـا قد بدت(٥٦٩)

(٨٥٩) فـهـل من خَـفـاء على نظرة

وهل وقف الموجُ فى مـسـرةٍ(٥٧٠)

(٥٦٦) من يجيد فى قرض الشعر ، هو الذى مثل "درد" لا يلقى بالاً إلى الرزق ، لأن الرزق إلى نفاد ، كما أن العمر إلى نفاد .

(٥٦٧) إن الشعر خلده ، وللحياة أن تمضى ، أما هو فلم يبد ، أى لم يهلك .

(٥٦٨) الخضل : المبلل .

(٥٦٩) يريد لدموعه أن تجرى لتبدو طويلاً فى خده .

(٥٧٠) إن "خواجه مير درد" عاصر تدهور دولة المغول الإسلامية ، فتنبأ بوشك سقوطها ، وشبه تدهورها فى دوام بالموجة التى تقف .

(٨٦٠) زمـــانٌ نراهُ كـمـــثلِ السـمـــاء

لأهـل الفـــضــائلِ عــاف انحناء

(٨٦١) هنا ليس هذا الحـزينَ الوحــيــد

وبعــد قليلٍ فكلٌّ يَبـيـــد(٥٧١)

(٨٦٢) لـه راحـــــــــةٌ إنــه مــن قــنــع

ومــا راحــةٌ بـاقـــتــرانِ الطمع

(٨٦٣) ويضـــحكُ مِن أكلِ نارِ حَـجَل

ومــشىُ نمالٍ يُرى فى مَـهَل(٥٧٢)

(٨٦٤) ويا "دردُ" أنفــاسَــهـا فـاعلمن

"نفـختُ" ألا دائمــاً فـاذكـرنْ(٥٧٣)

* * *

(٥٧١) يبيد : يهلك أى يموت .

إنه ليس فى الدنيا الإنسان الحزين الوحيد ، فكل من عليها فان .

(٥٧٢) الحجل : اسم طائر ، النمال : جمع نملة .

إن من هذه النمال من يسير على مهل ، كما يسير من يشيعون جنازة .

(٥٧٣) يشير إلى أن حياة الإنسان أنفاس يرددها ، ويريد أن يذكر قوله تعالى : "فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين" . سورة "ص" ، آية ٧٢ .

غزلية (١٥٧)

(٨٦٥) وحـــــارسَ روضٍ قلى العندليب
خـــريفٌ أذاه وروداً يُصـــيب(٥٧٤)

(٨٦٦) بأهدابه حـــاجبٌ قـــد رمى
وسهمٌ إلى قوسه ما انتمى(٥٧٥)

(٨٦٧) وبالٌ على القلب أن يبتـــسم
كـــذلك فى برعمٍ يلتـــئم

(٨٦٨) وكلٌّ إليك إذا مـــا ذهب
نسيمَ الصبا لم يعد بعد هب

(٨٦٩) لكَ العـــينُ تَفتنُ كلَّ القلوب
فـفى نشـوةٍ وكـلامٍ يذوب(٥٧٦)

(٥٧٤) قلى : كره .
فى الأصل لا طاقة للعندليب بحارس الحديقة ، كما أن الورد لا طاقة له بأن يدفع عن نفسه أذى الخريف .

(٥٧٥) يشبه الحاجب ، والأهـداب بالسهـام ، ولكن لا صلة للأهداب بالقوس ، وكأن السهم لا ينتمى ؛ أى لا ينتسب ، إلى قوسه .

(٥٧٦) إن من تفتنهم عينها يذهبون فى نشوة ، ولهم كلام يذوب حلاوة وطلاوة .

(٨٧٠) لســـــانٌ وفى نطقـــــهِ بالكَـلِم
وليس كـمــا ليــراع الفَــهِم(٥٧٧)

(٨٧١) بســيف المجــرة صـــال الفـلك
وكـلُّ عـــــدوٍ له من هـلك(٥٧٨)

(٨٧٢) إلينـا أتى ركــبــهم يســرعــون
علينا وهم دائمــًا يهـــجــمـون

(٨٧٣) ســتــفــضحُ أمــرك بنتُ العنب
وفــيــهــا لحــانك مــا من أرب(٥٧٩)

(٨٧٤) وأنفــاسُ "عــيــسى" حــيــاةُ القــبــور
لشـــمــعى أيا "دردُ" نـورٌ ونور(٥٨٠)

* * *

(٥٧٧) اليراع : القلم . الفهِم : السريع الفهم . فرق بين كلام يجرى على اللسان ، وكلام يجرى به قلم الذكى الألمعى .

(٥٧٨) المجرة : اسم نجم .

(٥٧٩) بنت العنب : الخمر والإشارة إلي الخمر الرمزية الصوفية .

(٥٨٠) في الأصل يذكر مصباحه ، ونرى أن الشمعة هنا أحق بالذكر .
إن أنفاس "عيسى" عليه السلام ، تحيى من فى القبور ، بإذن الله ، والأنفاس تطفئ الشمع ، إلا أن أنفاس "عيسى" تزيده نوراً على نور .

غزلية (١٥٨)

(٨٧٥) أيا فلكَ الشـــرِّ بل يا حـــقــود
أمــامك من يســتطيعُ الصـمـود

(٨٧٦) "سليـــمـــانُ" خــاتمه لا أُريد
لى الفصُّ زينَ قلبى العـمـيـد[٥٨١]

(٨٧٧) لى الزِقُّ فـــيض لكلِ مُـــريد
عناقيـدُ قـالوا فـهل من مـزيد[٥٨٢]

(٨٧٨) حـضـيضُ كــمــا ذروةٍ فى مـرور
كـبدرٍ يُرى فى جـمـيعِ الشـهـور[٥٨٣]

(٨٧٩) أُخــيفُ الحِــمــامَ ولستُ أَخــاف
حــيــاتُكَ يا قلبُ مــا من خِـلاف

(٥٨١) العميد : الذى دلهه العشق .

(٥٨٢) الزق : قربة الخمر ، والإشارة إلى الخمر الرمزية .
كان "درد" شيخًا للطريقة ، ويقول إن مريديه يتلقون الفيض من زقه ، ويزيد وصفًا للخمر ، فيقول إنها عناقيد من ذاقها قال هل من مزيد .

(٥٨٣) إن علو القمة وانخفاض الحضيض ، وهما متناقضان ، ولكن يشبهها بالقمر ؛ فهو يبدو فى منازل مختلفة، يظهر فى شهر ، ولكن سرعان ما يختفى .

(٨٨٠) يُعلمُنا القــبــرُ مــا يســتبــيــن

فــقــبــرٌ نراه كـكنزٍ دفــيــن(٥٨٤)

(٨٨١) حــبــيــبُكَ يا "دردُ" ســرو القــوام

شــذا الـوردِ صــعــدته فى دوام(٥٨٥)

* * *

غزلية (١٥٩)

(٨٨٢) بقلبى أنا الســــرُّ مـــا أكـــتمُ

وحــتى حــبــيــبى فــمــا يَعلمُ

(٨٨٣) لقـــــاءٌ ولـكنه من بعــــيــــد

وذلـكَ أمــــــــرٌ ولـســتُ أُريـد

(٨٨٤) شـــــريدٌ ولـيس لـه مـــــوئـلُ

وعـــيـنٌ لـه دائمـــــًا تَهْـــمُلُ

(٨٨٥) وعُــمْــرُكَ يا شـيخُ عــمــرٌ طويل

إلى مــجلسِ الـراح رُمتَ الـوصــول

(٥٨٤) يستبين : يظهر . إن القبر يذكرنا بجزائنا بعد موتنا ، فهذا القبر فى الحق كنز من نفائس.

(٥٨٥) إن حبيبه وردى القوام ، أى أن قوامه له رقة الورد ونضرته وشذاه .

(٨٨٦) أردتُ لأُصـــبحَ نِعمَ الخـــدم

ومـا شـئـتـهُ كـان مـثلَ العـدم

(٨٨٧) ومن عـــينه "دردُ" كـــان اللهب

فـهل كـان ذلك كلَّ الأرب ؟[٥٨٦]

* * *

غزلية (١٦٠)

(٨٨٨) حـــيـــاتُك تلك ألا فـــاغـــتنم

وشـــاهد ظواهرها واحـــتكم

(٨٨٩) مـــرايا وفـى العـــين لألاؤها

وعـــينى مـــا إن يُرى مـــاؤها[٥٨٧]

(٨٩٠) تمـــزق قـــلـــبٌ لـــوردٍ بَـــســـم

ودنيـــا بهـــا فـــرحـــةٌ ثم غم

(٥٨٦) إنه لم يحقق أملاً من هذا الحبيب الذى نظر إليه نظرة أوقدت النار فى قلبه ، وفى الأصل أنها نظرة حارة.

(٥٨٧) إن عينه ليس بها ماؤها كالمرآة ، وإنما بها دمعها .

(٨٩١) بدين ودنيـــا لديك الظـهــور

وعــالمُنا واحــد لا يحــور(٥٨٨)

(٨٩٢) وأدرك لهــا طبــعــهــا بالتـمــام

وأفعى تعيشُ بتلك السّمام(٥٨٩)

(٨٩٣) أصـــاحبُ زهد لماذا الغــرور

"لآدم" ذنبٌ وليس اليسـيـر(٥٩٠)

(٨٩٤) فــمن نال دنيـــا بملك وجــد

فجمشيد من مس جامًا بيد(٥٩١)

(٥٨٨) لا يحور : لا تتغير أحديته .

(٥٨٩) فى الأصل أدرك طبع هذه الدنيا تمام الإدراك ، وفى طبعها الخير والشر جميعًا . أما الأفعى فحياتها بالسمام ، والسمام جمع سُم .

(٥٩٠) أيها الزاهد لا تغتر بعبادتك ، لقد أتى "أدم" - عليه السلام - بذنب وليس ذنبًا يسيراً ، والشاعر شأنه شأن المتصوفة يتهكم بالزاهد ؛ أى بغير الصوفى ، ومما يلحظ أن معنى هذا البيت تكرر فى غزلية (١١٨) وغزلية (١٠٤) .

(٥٩١) ما ملك للدنيا بأثرها من ملك ملكًا عظيمًا ، ومن مس جامًا أى كأسًا بيده ، فقد أصبح "جمشيد" ملك الفرس الأسطورى ، وفى أساطير الفرس أنه كان للملك "جمشيد" جام فى قاعه صورة لأقاليم العالم السبعة ، فإذا امتلأت هذه الكأس بالخمر ، وشرب منه "جمشيد" وسكر ، رأى أنه ملك الدنيا جميعًا ، وجام "جمشيد" فى مصطلح الصوفية : قلب الصوفى.

(٨٩٥) وفى روضـتى تلك كل الشـجـر

بدونك نخلٌ بدا للـنـظـر(٥٩٢)

(٨٩٦) إذا قلتَ لى مـا لنا من لقـاك

فـمـا شئت قل إن حـسبى رضـاك

(٨٩٧) وسِـر القلوبِ فـمـا إن عَـرف

سوى من يعـذبُ فـرط الشـغف

(٨٩٨) وعن حـال "دردٍ" فـلا تسـألنْ

كـمـا كـان دومًا إذن فاعلمنْ(٥٩٣)

* * *

غزلية (١٦١)

(٨٩٩) لى القلبُ روضٌ بهـيجٌ جـمـيل

بعـينىَّ دنيـا تُرى كـالدليل(٥٩٤)

(٥٩٢) إن كل ما فى روضته من أنواع الشجر ، بدون الحبيب تبدو للعين كأنها نخل المأتم ، وهذا تشبيه للنخلة بامرأة حزينة ، منشرة الشعور فى المأتم .

(٥٩٣) لا داعى للسؤال عن حال "خواجه مير درد" ، فهو على ما كان عليه فى الحزن والبكاء فى دوام .

(٥٩٤) يشبه عينه بجام "جمشيد" ، الذى ترى الدنيا فى قاعه .

(٩٠٠) عجزتُ كآثار من يهتدى
لعينى تُرابُكَ كالإثمدِ(٥٩٥)

(٩٠١) صددت وعذبتنى بالجوى
بقلبى صفاءٌ عليه انطوى(٥٩٦)

(٩٠٢) لسانى ، لتصمت كمثلِ الشموع
وذلك منى عتابٌ وجيع(٥٩٧)

(٩٠٣) ولى قدمٌ إنها زُعزعت
فكفى بها الكأس قد أترعت(٥٩٨)

(٩٠٤) بخيرِكَ كنتُ لديكَ البشير
فكنتُ النصيحَ وكنتُ المشير

(٩٠٥) ولى نكدَ العيشِ كيف أزيد
بكيدِ بغيضٍ حسودٍ حقود

* * *

(٥٩٥) يشبه نفسه فى عجزه بآثار الأقدام ، التى يتتبعها من يريد أن يهتدى بها إلى الطريق الذى سلكه من قبله ، وهذه الآثار تبدو فى التراب ، ثم يقول إن التراب الذى تحت قدمها كحل لعينه .

(٥٩٦) الجوى : شدة الحزن .

(٥٩٧) يريد للسانه أن يصمت كلسان الشمعة ، وإن كان هذا منه عتاباً يؤلمه .

(٥٩٨) إن قدمه تترنح ترنح الثمل ، ذلك أن له كأساً ملئت بالخمر ، وهى الخمر الرمزية .

غزلية (١٦٢)

(٩٠٦) وشكواى فارفع فأنت الصديق
وعنى تحدث وقل ما يليق

(٩٠٧) إذا ما مزحتُ وأبدى استياء
تماديتُ أسمعُ قولاً يشاء[٥٩٩]

(٩٠٨) لكم قد عزمنا على الانقطاع
ولكن عجزنا وكان امتناع[٦٠٠]

(٩٠٩) إذا كنتِ غضبى لديكِ الخيار
إلى من أردتِ إليك المسار

(٩١٠) وعن ذاك يا "دردُ" قلتُ العدول
عقابكَ ذقتَ فقل ما تقول[٦٠١]

* * *

(٥٩٩) إذا مزح معه وأغضبه واستاء من مزاحه ، طاب له أن يتمادى فى هذا المزاح ، ليسمع منه ما يشاء أن يقول ، لأن كل قول منه يطيب له .

(٦٠٠) بعد أن عزم على أن يتم التقاطع بينهما ، عجز عن تنفيذ ذلك وامتنع عنه .

(٦٠١) نصح بالعدول عما يغضب صاحبه ، وها قد نال العقاب على ذلك ، فله أن يقول ما يشاء.

غزلية (١٦٣)

(٩١١) بكيتُ فللدوحِ كان اخضرار
بُكائي على من نأى عن ديار

(٩١٢) وفي غربةٍ كُلنا ههنا
ففي التيه دومًا فضربٌ لنا(٦٠٢)

(٩١٣) ولي مقدمي لم يكن من عدم
وجودي أعاد إليه القِدم

(٩١٤) لقائي إذا شئت فلتلقني
فأنتَ القوى أيا مُوهني(٦٠٣)

(٩١٥) كتبتُ إليكَ فهل من عجب
وفي قلمي عينُ من قد كتب(٦٠٤)

(٩١٦) أمانيُ لستَ جديرًا بها
وتحقيقَها الربُّ يبغي لها

(٦٠٢) إنه فى الدنيا غريب عن الخلق أجمعين ، لا يعرف أحداً ، ولا يعرفه أحد ، فهو على الدوام شريد هائم يضرب فى تيه .

(٦٠٣) موهنى : مضعفى .

(٦٠٤) فى الأصل أن فى قلمه عينا ، كأنها عين النرجس .

(٩١٧) فـــأين أســـاى وأين البـكـاء

فليس ســـواى لهـــذاك شــاء

(٩١٨) أُؤمــلُ مــنـك أنـــا نـظــرةً

فـحـــسـبى القليلُ ولو مـــرةً

(٩١٩) خـــروجٌ لنا من مـــجـالِ العــدم

فسارت بنا فى الزمانِ القَدم(٦٠٥)

(٩٢٠) ومن وجـــهـــه كـــانَ نورَ ذُكـــاء

ويا شيخُ عن شَركٍ فـهـو ناء(٦٠٦)

(٩٢١) تمـــرس "دردٌ" بـــكـــلِّ المحـــن

فـفى كلِّ يومٍ يذوقُ الحَـزَن(٦٠٧)

* * *

(٦٠٥) لولا خروجنا من العدم لما سرنا مع الزمان .

(٦٠٦) ناء : بعيد . فى الأصل أنهم يا شيخ ليسوا كحبات سُبحتك ، إنه كالمتصوفة يتهكم بالشيخ على أنه رمز لغير المتصوفة .

(٦٠٧) تمرس : احتك وقاسى .

غزلية (١٦٤)

(٩٢٢) ســـأبحثُ عنكَ طَوالَ الحـــيـــاة
حـــديثُ لســـانى ومـــا لى ســـواه

(٩٢٣) لى العـــشقُ لكن بلا منتـــهى
وبلواه إنى تكبـــدتُهـــا(٦٠٨)

(٩٢٤) وتلك الأمـــانيُّ كـــانت لكا
فـــأنتَ عَـــرفتَ لك المسلكا

(٩٢٥) وفى كلِّ روضٍ أنا من يســـيـــر
ومن زهرةِ الحُب رمتُ العبـــيـر(٦٠٩)

(٩٢٦) تزاوركُم ذاك قـــبـلَ الفـــوات
فكلٌّ بدنيـا وشـيكُ الممـات(٦١٠)

(٩٢٧) فـــيـــا "دردُ" أين تُـريدُ النظر
إذا مـــا نظرتَ تراه خَطر(٦١١)

* * *

(٦٠٨) فى الأصل أن حبيبه مع ذلك لا يبالى .
(٦٠٩) فى الأصل اللون والعبير ؛ أى جمال اللون وجمال الرائحة .
(٦١٠) وشيك : قريب .
(٦١١) فى الأصل ماذا تريد أن ترى يا "درد" فأينما اتجهت بنظرك رأيته يخطر أمامك .

غزلية (١٦٥)

(٩٢٨) وطئتُ كـــآثار تلك القـــدم
فـيـا عـمـرُ سـر بىَ نحـو العـدم

(٩٢٩) ويا زهرةَ الروضِ هيـا السـفـر
سـأحـملُ عُـشى ومـا مَن نظر(٦١٢)

(٩٣٠) لســـانـى أنـا إنـه أبـكـمُ
لســانٌ لشــمعٍ، فــمــا أعلمُ

(٩٣١) أقلبى أنا كـان تحت الحـجـر
ونومى ومـا فـيـه طيفٌ عـبـر(٦١٣)

(٩٣٢) سـوى الحـزن عـينى أنا مـا رأت
وعنى طيـوفٌ لـه مـا مـضت(٦١٤)

(٩٣٣) وأُلقى له السـمعَ فى لهـفـةٍ
ومـا إن تـغـيـر فى طَرفـةٍ(٦١٥)

(٦١٢) يقول للزهرة احملى أمتعتك واستعدى للسفر ، كما أنه سيحمل عشه للرحيل وما رآه أحد.

(٦١٣) إن قلبه كأنما تحت وطأة حجر ثقيل ، وعينه لا تكتحل بغمض ، وما وقيه رؤيا يراها .

(٦١٤) الطيوف : جمع طيف .

(٦١٥) طرفة عين : أى فى لحظة قصيرة .

(٩٣٤) تُرابًا سأصبحُ تحتَ التراب

تُرابى هو "الخضرُ" يهدى الشّعاب(٦١٦)

* * *

غزلية (١٦٦)

(٩٣٥) وأى صنيعٍ لقلب عشق

أصوتٌ ومن قيده ينطلق(٦١٧)

(٩٣٦) وما قدر القومَ هذا الثرى

أجوهر سيفٍ دَرَى الجوهرى؟!(٦١٨)

(٩٣٧) تناسى له نفسه شاهدن

كما صورةٍ نفسه يُوجِدن(٦١٩)

(٦١٦) الشعاب : الطرق فى الجبل .

كأنما "الخضر" الذى يهدى إلى ماء الحياة ، يهديه فى طريقه إلى الشعاب التى ينبغى أن يسلكها .

(٦١٧) الصنيع : العمل .

ما عسى أن يصنع من يعشقك ، إنه لا يملك أن يبتعد عنك ، والتشبيه هو أن صوت السلاسل يريد أن ينطلق منها ولكن بلا جدوى .

(٦١٨) يريد بالقوم عظماء وفضلاء القوم الذين لا ينالون تقدير العظماء الأثرياء ، كما أن الجوهرى لا يعرف كيف يقدر جوهر السيف .

(٦١٩) إن من تناسى نفسه يعرض نفسه كصورة على جدار .

(٩٣٨) سيخربُ قصرك يا صاحبه
سيمسى طُلولاً أيا واهبه(٦٢٠)

(٩٣٩) ويا "دردُ" أضحكهم لى بُكاء
وفى القلبِ كان كسهم الرماء(٦٢١)

* * *

غزلية (١٦٧)

(٩٤٠) ولى وحشةٌ إنها كالشرر
يغيبُ وفى لحظةٍ عن بصر

(٩٤١) ويا قومُ من سفرٍ لا أعود
لمن مات ما الانتظار يفيد(٦٢٢)

(٩٤٢) لكَ السيفَ مثلُ سيوف العِدا
لأجلك ما رُمتُ إلا الفدا(٦٢٣)

(٦٢٠) حتى إذا أورث قصره من جاء بعده ، فسوف يصبح طللاً .

(٦٢١) الرماء هنا الترامى بالسهام .

إنهم يضحكون من بكائه مع أن بكاءه كان له فى القلوب أثر السهم .

(٦٢٢) يا قوم هنا : يريد قومه وأبناء وطنه .

(٦٢٣) العدا : الأعداء .

إن سيفها تعامله به كما تعامل العدو .

(٩٤٣) فأين مضى، ما استطعتُ المسير

كما لعبةٍ بين كفيّ صغير

(٩٤٤) إلى كعبةٍ نحن نمضي معا

إذا ما وجدنا لنا مَهْيَعا(٦٢٤)

(٩٤٥) لنفسي احتباسٌ بمُرِّ البُكاء

فليس السحاب يجودُ بماء

(٩٤٦) إلى النفسِ إن كان مني النظر

فشمعٌ على حاله ما استقر(٦٢٥)

(٩٤٧) زجاجٌ تحطمهُ يا حجر

أهذا مع ابنٍ وذا الابنُ بَر(٦٢٦)

* * *

(٦٢٤) المهيع : الطريق الواسع . يخاطب الشيخ .

(٦٢٥) إذا نظر لنفسه رآها تتضاءل ، كأنها شمعة تنقص شيئًا فشيئًا ، ولا تستقر على حالها .

(٦٢٦) إن الحجر إذا حطم الزجاج ، فكأنما أب يقتل أو يحطم ابنه البار .

غزلية (١٦٨)

(٩٤٨) تُرابى أنا هو كُحلُ العيون
وإلا إلى ما تُرى تنظرون(٦٢٧)

(٩٤٩) لقاءٌ لشيخٍ مع البرهمى
لزناره سُبحةٌ تنتمى(٦٢٨)

(٩٥٠) لى القيدُ والقلبُ منه يذوب
فلا كان قيداً لكلِّ القلوب

(٩٥١) وكيف بموتٍ يكونُ القرار
بغيرِ متاعٍ بدار البوار(٦٢٩)

(٩٥٢) تعشقتَ يا قلبُ هذا الظلومُ
لتحذر فإنكَ أنتَ المُليم(٦٣٠)

(٩٥٣) سواك أيا "دردُ" فلْتعتزل
فَغيرُك يا "دردُ" مَن لم يمل

* * *

(٦٢٧) فى الأصل أن ترابه كحل للعيون ، فعيونهم تعجز عن النظر ، إلى أى شىء .

(٦٢٨) ما يتمنطق به البرهمى ، ولا صلة بين سبحة الشيخ وزنار البرهمى. تنتمى: تنتسب .

(٦٢٩) البوار : الهلاك . دار البوار : الدنيا .

(٦٣٠) المليم : من يستحق الملام .

غزلية (١٦٩)

(٩٥٤) لمن كـــان عندىَ حُــسنُ النـظـر
لقــاءٌ لمن أفــتــدى مــا خطر(٦٣١)

(٩٥٥) لى العــيـنُ لكنَّ فى حِــســهــا
ومــا مِن مـرايا ، إلى نفــسـهــا(٦٣٢)

(٩٥٦) لنفــسى الحــقــارةُ بل والصَّــغَــار
وإن كنتُ فى رأيهم ذا وقــار(٦٣٣)

(٩٥٧) ومـــــا إن تمردتُ قطٌّ بحــــال
لزمتُ التــرابَ كــمــثلِ الظِّلال

(٩٥٨) ذوى الحُــــسنِ إلىَّ عليمٌ بكم
عـرفتُ القــساوة فى صـدكم(٦٣٤)

(٩٥٩) بـبــرقِ التــجلىَ عَــيـشى نَكِد
فــبى شـعـلةٌ إنهـــا تتــقــد

(٦٣١) من ذا الذى نظر إلىّ نظرة تغمرنى بالمحبة والرقة ، فحبيبى ما فكر قط فى لقائى .

(٦٣٢) إن عينه لا تنظر إلى أحد ، وإنما تنظر إلى نفسها ، إنها لا تنظر حتى فى المرآة ، لترى فيها صورة تشبهها .

(٦٣٣) الحقارة : الذلة . الصغار : الذل . إنه يشعر فى نفسه بالذل ، وإن كان فى نظر غيره عظيماً وقوراً .

(٦٣٤) يا أهل الجمال أنا أعرفكم وقد جربتُ قسوتكم وصدكم .

(٩٦٠) وظلمُكَ يا ظالمى لا يُطاق

أنا مَن ظلمتُ وعِفْتُ الفراق[٦٣٥]

(٩٦١) لماذا تُغيرُ لى نظرةً

أدر لىَ وجهًا ولو مرةً[٦٣٦]

(٩٦٢) بدنياى إنى مُنحتُ الخيار

فيا "دردُ" إنى أنا من يحار

* * *

غزلية (١٧٠)

(٩٦٣) لعل الحديقةَ منك قريب

ولكن منها فماذا تُصيب[٦٣٧]

(٩٦٤) عقولٌ ولكنها تختلف

ويا رُبما بعضُها يأتلف

(٦٣٥) إنه مظلوم وظالم كذلك ، إلا أنه يكره الفراق .

(٦٣٦) لماذا تغير تقاطيع وجهك حين ترانى ، وتغير نظراتك إلىّ ، انظر إلىّ ولو مرة .

(٦٣٧) الحديقة قريبة منك ، ولكن عقلك لا يرغب فى شىء منها .

(٩٦٥) تقـيـدُنا ذاتُنا بالقـيـود
فكيف انطلاقٌ وأنّى يُفـيـد(٦٣٨)

(٩٦٦) وشـرحٌ لحـالى فليس المُتـاح
فـصـدرى قـروح وقلبى جـراح(٦٣٩)

(٩٦٧) ومـا زدتُ فى نشـوةٍ من خُـمـار
ولى الكأسُ منكَ بغـيرِ قـرار(٦٤٠)

(٩٦٨) بذاتٍ لنا قـيل عنك اسـتـتـر
سـعـيتُ طـويلاً وراء الأثـر

(٩٦٩) وصُـمّت قلوبٌ فـضـاعَ الصـواب
هنا العندليبُ شبيـهُ الغُـراب(٦٤١)

* * *

(٦٣٨) أنّى : كـيف . لا أمل ولا جـدوى من أن ننطلق من ذاتنا ، وإلا فـيـا ويلنا من ضـر يصيبنا .

(٦٣٩) فى الأصل لا تسألنى عن حالى فأنا عاجز عن الجواب .

(٦٤٠) الخمار : الصداع الذى يعقب السُّكْر ، والرمز صوفى محض .
حتى إذا أمعن فى السُّكْر فإن نشوته لا تزيد ، لأن كأسه ممتلئة من حبيبه ، كأنها المرآة ، وهذه الكأس تدور عليه ، فليس لها من قرار .

(٦٤١) أصيبت قلوب القوم بالصمم ، فما عادت تميز ما تسمع من أصوات ، فصوت البلبل وصوت الغراب بمنزلة سواء .

غزلية (١٧١)

(٩٧٠) أكـــابدُ مِن حُـــرقـــتي والألـم
أتـذكـــرُ مَن قـــد تواري بـغـم

(٩٧١) لـي الـقـلـبُ مِـن زهـرةٍ لا يـطـيـب
وغلبـاء تُفـتحُ منـهـا القلوب(٦٤٢)

(٩٧٢) لمن ســحـــرُ عـــينٍ قلوبًا أطاب
تُرى في انقلابٍ كئوسُ الحَباب(٦٤٣)

(٩٧٣) وقلبى قـــضى لـيـلـه فى اتقـــاد
فـــهل كـــان شـــمـــعًا بنارٍ يُراد

(٩٧٤) حـــبـــيـــبى أيا مَن عـدمتَ الوفـاء
ومـــا لك مِن أثرٍ لاقـــتـــفـــاء

(٩٧٥) أيا "دردُ" عـن روضـــةِ صـــدّنى
تذكـــرُ فَـــرعٍ لهـــا ديدنى(٦٤٤)

* * *

(٦٤٢) الغلباء : الحديقة المتكاثفة .
إن قلبه لا يبتهج ولا ينشرح من زهرة واحدة ، وإنما من حديقة كثيرة الأشجار والأزهار.
(٦٤٣) كأن سحر عينها قلب الحباب ، وكأنه كئوس ، فسحره سحر عجب .
(٦٤٤) الفرع : الشَعر . الديدن : العادة التى لا يملك أن يكف عنها .
يريد أن يمنعه من زيارة الحديقة ، وحسبه أن يفكر فى غدائرها على الدوام .

غزلية (١٧٢)

(٩٧٦) ولى كلَّ يومٍ ضنى حُـــرقـــتى
وقلبى هو الروضُ مِن حسرتى(٦٤٥)

(٩٧٧) عُـيـونُكَ من خـمـرةٍ أُسكرت
لدينا كـئـوسٌ دمًـا سُجِّـرت(٦٤٦)

(٩٧٨) بفــقـرٍ لملكٍ عـريضٍ تبــاب
وطائر يُمنٍ كـمـثل الغُـراب(٦٤٧)

(٩٧٩) غـديراتُه قـد شـغلتُ بهـا
وفى وحشةِ الأسرِ شوقى لها(٦٤٨)

(٦٤٥) تسقمه كل يوم حرقته حتى أصبح قلبه روضة تنبت أزهارها على الدوام ، وهذا الزهر يشبهه بأحزانه التى تتجدد وتسقمه فى كل يوم .

(٦٤٦) سجر : ملئت . هذه الكئوس يريد بها القلوب ، ففى الأردية والفارسية أن شرب دم القلب أو الكبد ، كناية عن شدة الحزن .

(٦٤٧) التباب : الهلاك .

التباب الفقر وهو من مقامات التصوف ، فللمُلك العريض الهلاك والزوال ، ويريد بطائر اليمن ما يسمى بطائر الهُما .

(٦٤٨) إنه شغل بغديرتها ، فاعتزل القوم ، ومع أنه أسر بها وقيد بها ، إلا أنه فى وحشته لا يزال يحن إليها .

(٩٨٠) ولى أهلُ زهدٍ ولكن غضوب

نصحتُ، وعن رأيه لا يتوب(٦٤٩)

(٩٨١) لأهلِ البصيرةِ ما المرشدُ !

فيا "دردُ" هم شمعةٌ تُوقدُ(٦٥٠)

* * *

غزلية (١٧٣)

(٩٨٢) غدائرُ عنها أنا فى شغُل

شذاها فعندى أنا ما يُمل

(٩٨٣) عنِ القلب يا نفسُ كفى الوقُود

سراجى هنا إنه للوحيد(٦٥١)

(٦٤٩) يتهكم بالزاهد وهو رمز لغير الصوفى ، جرياً على العادة المتصوفة ، ويقول إنه نصحه واستحب له أن يكون صوفياً مثله ولكن هيهات .

(٦٥٠) إن أهل البصيرة لا حاجة بهم إلى مرشد يرشدهم ، لأنهم كالشمع الذى يكشف الظلام بنوره ، ويريد أن يقول إن بصيرتهم هى شعلة الشمعة التى تنير لهم وترشدهم فى ظلامهم.

(٦٥١) الوقود : الاشتعال . فى الأصل أيتها النفس اليائسة .

(٩٨٤) مـجـىء المنافـسِ أو فى ذهـاب

تُرى قَبْجةٌ كـرفـيقِ الغُراب(٦٥٢)

(٩٨٥) أُريدُ الوصـول أُريدُ الوصـال

نـهـارى ولـيـلى أنا فى انشـغـال

(٩٨٦) نـظرتَ لذى جـسـدٍ من ورود

فيا "دردُ" أنتَ سعيدٌ سعيد(٦٥٣)

* * *

غزلية (١٧٤)

(٩٨٧) لقلبيَ بين الضلوعِ وجـود !

فـقلبى هنالك وهو بعـيـد

(٩٨٨) وجـودٌ لدنيـاى منذُ القِـدم

بغيـرِ وجودى فدنيـا عـدم(٦٥٤)

(٦٥٢) القبجة : واحدة الحجل ، وهو طائر لا يطير ، وهو فى الشعر مضرب المثل فى حسن المشية ، وقبج فى العربية معرب كبك فى الفارسية ، والرقيب هنا هو المنافس الذى يراه مرافقًا لمن يهوى .

(٦٥٣) إن جسد حبيبته فى رقته ونعومته وجماله كالورود .

(٦٥٤) فى الأصل أن الدنيا لها الآن وجود ، وكان لها وجود منذ القدم .

(٩٨٩) وعنكَ الورى كُلهُم يبحـثـون
وجـودُكَ بادٍ لِكلِّ العـيـون

(٩٩٠) كـعنقـاء إنى خـفى الوجـود
لى اسمٌ وجسمى فليس العتيد(٦٥٥)

(٩٩١) خـفىٌّ لى السِـرُّ لا أذكـرُ
فلستُ أنا شـمـعـةً تُنظرُ(٦٥٦)

(٩٩٢) وعـدتَ وأخلفـتنى وعدكـا
ومـا كنتُ أحـسبُ هذا لكا

(٩٩٣) ويا "دردُ" حـين أُريدُ السـفـر
من الركب مـا أحدٌ قد حضر(٦٥٧)

* * *

(٦٥٥) العتيد : الحاضر المهيأ . العنقاء : طائر أسطورى معروف الاسم مجهول الجسم .
(٦٥٦) فى الأصل أن لسانه ليس كلسان الشمعة الذى يكشف عن كل شيء فى الظلام .
(٦٥٧) الركب : جماعة المسافرين .

غزلية (١٧٥)

(٩٩٤) حياتى أراد الهوى هدمها
وللقلب متعته وحدها[٦٥٨].

(٩٩٥) إلى كم يطولُ لدى الكلام
يُذكرنى القلبُ قولَ الأنام

(٩٩٦) وعنه فلا تسألن يا جليس
شُغلتُ أراه لعينى يَميس[٦٥٩]

(٩٩٧) لقلبى عَدمتُ أنا أى حَل
بَهيجًا أراه، به الحزن حل

(٩٩٨) طريقُكَ عنه فما أنصرف
وقلبى يقولُ ألا فلتقف

(٩٩٩) بهذا المدللِ كان لقاء
وفى صدفةِ عُشقنا ذاك شاء

(١٠٠٠) مقامًا "لدردٍ" ألا فاذكرن
نصبت الحبالَ وها قد رَكَن[٦٦٠]

(٦٥٨) إن العشق كدر صفو حياته، ويريد أن يهدمها، ولكن هذا العشق هو متعة قلبه وحدها، فما له سواها.
(٦٥٩) يميس: يتبختر. يتخيله على الدوام يتبختر أمام عينيه.
(٦٦٠) ركن: مال إليها. نصبت له الحبال فمال إليها.

غزلية (١٧٦)

(١٠٠١) يقـــولون قلبٌ لقلبٍ يمـــيل
أهذا صـحـيحٌ أو المسـتـحـيل

(١٠٠٢) ولما التـقـيتُ بهـذا الصنم
فما إن شَعَرنا بوقعِ القَدَم(٦٦١)

(١٠٠٣) إذا شـئتَ قـولاً لمن فى العـدم
فـبلغ رسـولىَ قـول العَلَم(٦٦٢)

(١٠٠٤) فـمـا كـان علمٌ ومـا كـان فن
ولكنَّ عـشـقـاً وقلبـاً فَتن

(١٠٠٥) وكف الصـديقُ عن الحـسـرات
ولم يبق مِنهم سوى زفرات(٦٦٣)

(١٠٠٦) عنِ القلبِ هذا إذا مـا سـأل
عليـــه رضــاك أيا رب حـل

(١٠٠٧) ويا "دردُ" قُل لى فـمـاذا دهاك
وصـبـحـاً وليـلاً لماذا بُكاك

(٦٦١) الصنم : هو الحبيب الجميل . لم يشعر بوقع قدم أحد قدم عليهما .

(٦٦٢) يريد بالعلم نفسه .

(٦٦٣) الصديق تكون للمفرد والجمع ، وهنا للجمع .

غزلية (١٧٧)

(١٠٠٨) وغيراً سببتَ وكان الشباب
لأجلى، فقل ما لديك الحجاب

(١٠٠٩) ترى اليومَ أنى يكونُ المنام
فكلُّ الشدايد لى فى دوام

(١٠١٠) يقولُ الحبيبُ بوجهٍ سطع
لقائى فعنكَ أنا اليومَ دع(٦٦٤)

(١٠١١) إذا كان عاراً علىّ القُدوم
نزولاً بقصركَ إنى أروم

(١٠١٢) لعينكَ إنى كما الإثمدِ
وعنى الغديرةَ قل تبعدى

(١٠١٣) كطيرٍ أُرفرفُ هل ذا يُفيد
ألا فاذبحنىّ فللذبحِ عيد

(١٠١٤) ومن أبصروا الشّعرَ فى يومنا
فيا "دردُ" قد بايعونى أنا(٦٦٥)

* * *

(٦٦٤) فى الأصل أن وجه الحبيب كالمرآة .

(٦٦٥) من يبصرون الشعر ، قدموا غليه يبايعونه بإمارة الشعر .

غزلية (١٧٨)

(١٠١٥) بدُنيا تجلٍّ لكلِّ الغُيوب

على كل عينٍ فهذا وجوب(٦٦٦)

(١٠١٦) وكان التجلي لعشقٍ بنور

بتلك الحجارةِ عشقٌ يدور(٦٦٧)

(١٠١٧) وقلبٌ زجاجٌ عديم الرواء

وثمةَ قلبٌ وفيه هواء(٦٦٨)

(١٠١٨) حصيفٌ حبيبًا إليه اجتذب

وإلا فمنيَ جهلٌ عجب(٦٦٩)

(١٠١٩) وللقلبِ ضيقٌ كذا البرعمُ

وأنت العبير به يفغمُ(٦٧٠)

(٦٦٦) يجب على كل عين أن ترى الغيب يتجلى لها ، وهذا من الشعر أخذ بفكرة وحدة الشهود .

(٦٦٧) إن العشق الإلهى يتجلى نوره فى كل ما تقع عليه العين ، وحتى الحجر يدور فيه هذا العشق . والإشارة هنا إلى الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور .

(٦٦٨) الرواء : الجمال . فى الأصل من ضاق قلبه شبيه بزجاج الساعة الرملية ، الذى يمتلئ بالرمل ، وثمة قلب يمتلئ بالهواء .

(٦٦٩) الحصيف : العاقل .

(٦٧٠) يفغم العطر : يملأ الأنوف . القلب ضيق والبرعم كذلك ضيق ، وأنت فى هذا البرعم عبيره الذى يفغم ، أى شذاه الذى يملأ الأنف .

(١٠٢٠) لجُـــينٌ وتبـــرٌ لدى النيـــرين

همــا يســألانِ بنســيــانِ أيْن(٦٧١)

(١٠٢١) بِكلِ الخـــلائقِ منه اهتـــمـــام

يرانى غــريبــًا ومـــا فى الأنام

* * *

غزلية (١٧٩)

(١٠٢٢) أذا حُـــبنــا، إنه للبـــلاء

عــذابٌ لنا ذلك الدهرُ شــاء(٦٧٢)

(١٠٢٣) يســمــونهــا العــشقَ كـأسُ الطِلا

بلاءٌ عـــرفتُ بهـــا والبِلى(٦٧٣)

(١٠٢٤) حـيــاةٌ لهــا بالعــقــولِ قــيــود

وذلك حُـــمقٌ لهـــا مَن يُريد(٦٧٤)

(٦٧١) اللجين : الفضة . التبر : الذهب .

إن للقمر فضة وللشمس ذهب ، ومع ذلك يتسولان دون أن يدركهما الأين ، وهو التعب ، وهو يريد بذلك أن يشير إلى الطمع.

(٦٧٢) أذا : أهذا .

(٦٧٣) الطلا : الخمر ، والمعنى صوفى محض .

(٦٧٤) يذهب مذهب الصوفية الذين يقولون بأن العقل يعجز عن إدراك الحقيقة ، وإنما تدرك الحقيقة بعشق القلب.

(١٠٢٥) عبادةُ ربى، فلى كلٌ شان

ومنى بدُنياى هذاك كان[٦٧٥]

(١٠٢٦) حِبالةُ عشق وفيها الوقوع

وذلكَ أمرُ المجيب السميع[٦٧٦]

* * *

غزلية (١٨٠)

(١٠٢٧) لقائى مع الوردِ سِراً أضاع

وكم بُرعمٍ سره ما أذاع[٦٧٧]

(١٠٢٨) ومُكْثنا أطيلوا بهذا البلد

مكثنا ولم يبق فيه أحد[٦٧٨]

(١٠٢٩) دموعى بها فلذةٌ مِن كبد

وفلذاتُ قلبى أنا أفتقد[٦٧٩]

(٦٧٥) شان : شأن .

(٦٧٦) الحبالة : الشرك الذى ينصب ليقع الصيد فيه . يشير إلى مذهب الجبرية الذى يعتنقه ، ويرى أن ترديه فى حبالة العشق الإلهى ، مما قدره الله له .

(٦٧٧) فى الأصل : أيتها البلابل كم من برعم لم يُذَعْ له سرٌ .

(٦٧٨) مكثنا وسرعان ما غادرنا هذا البلد ، فلم يبق فيه أحد .

(٦٧٩) أفتقد : ابحث . أبحث عن هذه القطعة من كبدى بعد فقدها .

(١٠٣٠) بشطرنجهم للملوكِ الغَلب
وأنفسُهم إنهم مَن غَلب[٦٨٠]

(١٠٣١) مع الله دومًا يُرى مَن عَشِق
ويا "دردُ" دُنياه ما لم يُطق[٦٨١]

* * *

غزلية (١٨١)

(١٠٣٢) مرايا بها صورةٌ وظِلال
ومنها له صورةٌ مَن ينال

(١٠٣٣) وجئنا إلى محفلٍ مِن بعيد
ورؤيته كنتُ حتمًا أُريد[٦٨٢]

(١٠٣٤) ويا شيخُ لا تسألنْ عن فساد
لقد أفسدوا والصلاحُ المراد[٦٨٣]

(٦٨٠) يتهكم بملوك الدولة المغولية فى عصره ، فيقول إنهم انتصروا فى لعبة الشطرنج ، ولكنهم فى حقيقة الأمر إنما غلبوا أنفسهم ولم يغلبوا غيرهم . إنه يشير إلى ما آلت إليه دولة المغول فى زمانه من ضعف.

(٦٨١) فى الأصل شهيد العشق الإلهى مات عن دنياه ولم يطقها .

(٦٨٢) إنه قدم إلى المحفل ليشاهد من فيه ، ولما بلغه أصبح هو من يشاهدونه .

(٦٨٣) يتحدث عن المجتمع الذى عاش فيه ، فيقول إن من أرادوا إصلاح المجتمع ، هم الذين زادوه فساداً على فساد .

(١٠٣٥) عن الغيبِ قومٌ لقد خبَروا

فأين مضوا إنهم حيروا

(١٠٣٦) وما كان قلبي هو المُغْضَبا

ويا "دردُ" كلٌّ فعنها نبا[٦٨٤]

* * *

غزلية (١٨٢)

(١٠٣٧) قدِمنا مُنينا بكلِّ الشرور

عملنا بما يقتضيه الحضور[٦٨٥]

(١٠٣٨) أطوفانُ نوحٍ حياةٌ لنا

وجدنا وفي لجةٍ حتفنا[٦٨٦]

(١٠٣٩) ويا ريحُ لا شأن لي بالزهور

قدِمنا ومن بعد كان النفور[٦٨٧]

(٦٨٤) لم يكن القلب وحده هو الذى زايل الدنيا غاضب منها ، بل كل منا نبا عنها ؛ أى نفر منها .

(٦٨٥) منينا : ابتلينا .

(٦٨٦) اللجة : مجتمع الماء . الحتف : الهلاك .

(٦٨٧) يقول إنه لا شأن له بما فى هذه الدنيا من جمال ، فقد قدم وبعد برهة سوف يغادر دنياه ، كأنه نفر منها ، وحملته الريح إلى مكان سحيق .

(١٠٤٠) شـهـدتُ المشـاهِدَ فـيـهـا هنا

لداری مـعـادی وذا حـسـبُنا[٦٨٨]

(١٠٤١) بقـولٍ له القلبَ لا تحـرقـه

بسـحـرِكَ هذا ألا أوبقـه[٦٨٩]

(١٠٤٢) لی القلبُ فی جُـرحـه لم یزل

وللناسِ قلبٌ وقـيل اندمل[٦٩٠]

(١٠٤٣) قَـدِمنا كـشـمعٍ بدمعٍ همل

مـضـينا وذيلٌ لنا فی بلل[٦٩١]

(١٠٤٤) بعـيداً عن الذاتِ بحـثـاً يروم

أشيخٌ إلى الدار عافَ القُدوم[٦٩٢]

(٦٨٨) يوصى أصدقاءه بالمضى من هنا لأنه سوف يعود إلى داره ، ولم يذهب معهم .

(٦٨٩) أوبقه : أهلكه .

(٦٩٠) اندمل القلب : التأم . فى الأصل أن قلبه جريح ، وقلب من يحب جريح .

(٦٩١) همل الدموع : جرى .

(٦٩٢) يتهكم بالشيخ ويقول إنه مضى يبحث وكأنه مضى عن داره للبحث عنه على غير هدى .

(١٠٤٥) ونفـــــسى أنا دائمـــًا من لَزِم

وكـلٌّ مـكـانٍ بـه أصـطـدم(٦٩٣)

(١٠٤٦) وفى عَـالمى واحـدٌ مـوضِـعى

وعند الرحـيلِ فكانت مـعى(٦٩٤)

(١٠٤٧) حـــيـنا ولكن بدنيــا الفنا

كــمــثلِ الشــرارِ لبــثنا هنا

(١٠٤٨) قـــوافلنا ســـوف تمضى بنا

ويا من ســقــيتَ ألا فــاســقنا

(١٠٤٩) مَن القـــومُ يا "دردُ" هـل تـعلمُ

إلى أين تعلمـــهم يمــمــوا(٦٩٥)

* * *

(٦٩٣) إنه لم يخرج عن نفسه ، وإذا ما خرج تعثر واصطدم بالعوائق .

(٦٩٤) إنه جاء إلى هذا العالم وحده ، وله فيه موضع واحد خاص به وحده .

(٦٩٥) فى الأصل من أين يأتون وإلى أين هم يمضون .

غزلية (١٨٣)

(١٠٥٠) ودومـــاً تُرى فـــجـــأةً تـســمعُ
لما أنت ســامــعــه مــوقعُ(٦٩٦)

(١٠٥١) وللعــشق نارٌ ومنهـــا الحَــرَق
تُحـــرقُنا مـــثل برقٍ بَرق

(١٠٥٢) غـــداً يا تُرى مـــا عــسى أن يقع
وذلك عـــقلٌ لكم لم يسع(٦٩٧)

(١٠٥٣) إذا حـــبّــذا القلبُ هذا الخـــبــر
فـــلابُد كلٌّ به قـــد شَـــعـــر

(١٠٥٤) لى الحـــالُ عند حـــبـــيب حَـــقَـــر
حـــيـــاةٌ لهـــا سنة فى البَـــشَـــر(٦٩٨)

(١٠٥٥) إلى "دردَ" شِـــعــرٌ إذا مـــا نُـسب
فـفـضلٌ لشعـرٍ إذاً قـد وُهب(٦٩٩)

* * *

(٦٩٦) إن ما تسمعه فجأة له موقع عميق فى نفسك .

(٦٩٧) حبّذا : استحسن وتقبل .

(٦٩٨) حقر : هان .

(٦٩٩) إن "خواجه مير درد" يفخر بشعره ، ويقول إن شعره يهب الفضل للشعر .

غزلية (١٨٤)

(١٠٥٦) وما إن أغـيّضُ من عَـبـرتى
فـذلك مـا ليس فى قـدرتى(٧٠٠)

(١٠٥٧) لنا الأمـرَ إمَّـا أراد القَـدَر
وجـدناه فـامنح إليكَ النظر(٧٠١)

(١٠٥٨) خَـلاصٌ مِن العـشقِ أنّى لنا
حـبـيبٌ ويسلُبنا قَلبنا(٧٠٢)

(١٠٥٩) غِـلالتُـهـا طوقت جـيـدَها
فـبـالقلب كم طوقت ودّها(٧٠٣)

(١٠٦٠) ومـا ذقتَ مـا ذقتُ من بُـرَحَـاء
لنفـسكَ ذلك دومـاً تـشـاء(٧٠٤)

(١٠٦١) تثنت غـديراتهـا فى سـواد
تُـرى أى ضُـرٍّ لقلـب يُراد(٧٠٥)

(٧٠٠) غيض : أنقص دمعته .
(٧٠١) إما : من إن وما الزائدة .
(٧٠٢) أنى : كيف .
(٧٠٣) الغلالة: شعار يلبس تحت الثوب. إن الغلالة التى طوقت بها عنقها، طوقت قلبه بمحبتها.
(٧٠٤) البرحاء : الألم والشدة ، والمراد به ألم الحب .
(٧٠٥) في الأصل أن ضفيرتها السوداء التى تشبه الأفعى تتثنى ، فأى قلب تُرى تريد أن تلدغه مثل الأفعى .

(١٠٦٢) هلمَّ إليّ فـحـشرٌ غَـدا

فـــراقٌ أراه لـنـا بَـدْدا[٧٠٦]

(١٠٦٣) سللتَ ومن حـاجبٍ كـالحُـسام

وبالهدبِ قتلاً أردتَ التمام[٧٠٧]

(١٠٦٤) بغـيـر وفـاءٍ ولكن يَعِـد

ويا "دردُ" صـبـرى الطويلُ نَفِـد

* * *

غزلية (١٨٥)

(١٠٦٥) وحـرقـتـه عـاشقٌ يحـتـمل

ومـا إن أفـادَ، كـذا نمتـثل[٧٠٨]

(١٠٦٦) قلوبٌ وتـعـرفُ مـعنى الألم

وقلبُك بالبـعـد لا من حطم

(٧٠٦) يريد لها أن تلقاه قبل أن تقوم القيامة ، ربما قامت غداً .

(٧٠٧) سل السيف : جرده من غمده . يشبه حاجبها بالسيف ، وهدب جفنها بالسهم .
يريد أن يقول إنها تقتل بسيف حاجبها وهدب جفنها ، وبذلك يتم القتل .

(٧٠٨) نمتثل : نرضى ونخضع . فى الأصل المنافسون له فى الحب .

(١٠٦٧) تمرُّ ليـــاليكَ فـــيـــهـــا الرَّغَـــد

فـكـيـف تبـــالى بجـــفنٍ سَـــهِـــد

(١٠٦٨) ومـــا كـــان مِنك فـــمـــا إن أســـاء

مع الغـــيـــرِ تُحـــزننا باللقـــاء

(١٠٦٩) سـكينةَ نفسٍ فـــمـــا إن أفـــاء

فكيف لقلبى يكونُ العـــزاء(٧٠٩)

(١٠٧٠) وحـــــورية كنتُ فى ظِلهـــــا

لهـــا قـــدمٌ ليس ظلٌ بهـــا

(١٠٧١) ببـابِ الحـبـيـب جـعلنا نطوف

على بابه مـــا أراد الوقـــوف

(١٠٧٢) سـقى الله عـهـداً وفـيـه اللقـاء

وفى يومـنا نحن كـــالغُـــرباء

(١٠٧٣) ويـا "دردُ" هـذا الـذى بـيـنـنـا

فـمـا ضـرنا عـائبٌ شـأننا

* * *

(٧٠٩) أفاء عليه : أفرغ عليه . إنه لم يفرغ على نفسه السكينة ، فكيف يجد العزاء .

غزلية (١٨٦)

(١٠٧٤) مـضى مـا مـضى وعليـه البُكاء
سـوى عُـزلةٍ نحن مـا إن نشـاء

(١٠٧٥) ونفـسـاً فـقـدنا وكـانت لنا
وعـنهـا أطلنا لنا قـولنا

(١٠٧٦) عن الهـجـرِ والوصلِ كفَّ الكلام
فـمن قـد فـقـدتُ أنا بالتـمـام(٧١٠)

(١٠٧٧) ظلومٌ ، ومـا إن عـرفتَ الوفـاء
بذيلك إنـي غـسلتُ الدمـاء(٧١١)

(١٠٧٨) ويـا "دردُ" رزقـاً فـلا تـطلبن
سـيأتيك رزقٌ بـه فـاقنعن

* * *

(٧١٠) لقد أصبح هو فقيداً كمن يبحث عنه ويطلبه.

(٧١١) حبيبه ظلوم قتله ، ومع ذلك غسل الدماء عن ذيله ، التى سفكها.

غزلية (١٨٧)

(١٠٧٩) إذا ما شَهِدنا جمالَ الوصال
تحطمَ قلبٌ فما ذاك نال (٧١٢)

(١٠٨٠) وفتنته العشقُ للعالمين
وطوفانه مغرقُ الهالكين

(١٠٨١) وبين الجوانحِ عشقٌ يَمور
به أنت تقسمُ بين الحضور(٧١٣)

(١٠٨٢) صروفَ الزمانِ اجعليني أهيم
على قدمٍ لست من يستقيم

(١٠٨٣) عرفتُكَ تُخلفُني ما تَعد
بوصلِك جُد ثم لا تبتعد

(١٠٨٤) لماذا التباعدُ من خشيةِ
دع الناس في الشكِ والمِرية (٧١٤)

(١٠٨٥) ويا "دردُ" مِن مجلسٍ مَن خرج
بقيتُ ، خروجي ففيه الحرج

(٧١٢) إذا ما رأى عاشقين ينعمان بالوصال، تحطم قلبه حزنا، لأن قلبه لم ينعم قط بالوصال.

(٧١٣) يمور : يتحرك ويضطرب. الحضور : جماعة الحاضرين.

(٧١٤) المرية : الجدال وكثرة الكلام.

غزلية (١٨٨)

(١٠٨٦) وعنه التخونَ قلبٌ يذود
ولى أملٌ دائمًا فى الوعود

(١٠٨٧) وجلوةُ وصلٍ كبرقٍ خَطف
ومن بعد هجرٌ بقلبٍ عصف

(١٠٨٨) وللعشقِ رهبته فى العقول
إلى حَيرةٍ كان دومًا يؤول

(١٠٨٩) على كاهلٍ عبئهُ من حمل
ولو كان "رستم" هذا البطل(٧١٥)

(١٠٩٠) ويا "دردُ" أنتَ شريدٌ تهيم
فلابد خطبُك خطبٌ عظيم

* * *

(٧١٥) رستم : بطل الأبطال فى أساطير الفرس.

غزلية (١٨٩)

(١٠٩١) مـحـاسن نخـفي ليبـدو عـتـيـد
ليخفي قـديمٌ ويبـدو جـديد(٧١٦)

(١٠٩٢) ومـــا إن رواني حـــتى الوصـــال
فـيـا ليت شِـعـرىَ كـيف المآل

(١٠٩٣) بـقـلـبـك قـلـبىَ فـلـتـــــربطن
وإلا فـــمـــا شـئـتـــه فـاصنعن

(١٠٩٤) إذا مـــا نظرتَ بـصـــدِّ الملال
ســأحـــسبُ هـذاك منكَ الدلال

(١٠٩٥) لنمض إلى حـيث نـبـغى الحضـور
بهـذا حـبـيـبى شـديدُ السـرور

(١٠٩٦) لســانى طليقٌ ولا مــا احــتــبس
تحـدث وفى عـجبٍ من جلس(٧١٧)

(١٠٩٧) تجـاف وعن قـسـوةٍ يا حـبـيب
"فـدردٌ" تلاقـيـه عـمـا قـريب(٧١٨)

(٧١٦) العتيد: الحاضر المهيأ، والمراد به هنا الجديد. إننا نخفى جديد المحاسن ليظهر جديدها.
(٧١٧) إنه يجرى على عادته فى الإعجاب بفصاحته ، وإعجاب الناس بها.
(٧١٨) تجاف : تباعد عن كذا وامتنع عنه.

غزلية (١٩٠)

(١٠٩٨) أيا قلبُ كـيف تطيلُ الوجـيب
ألستَ الذى يلتقى بالحبيب(٧١٩)

(١٠٩٩) مـقـولة قـومٍ فـدعـهـا لهم
فـأنت أثرتَ لهم سـخطهم

(١١٠٠) إليـه مـضت والمُضىُّ يُعـاب
فـمـالى إليـه أنا من ذهاب(٧٢٠)

(١١٠١) تعـال فـإنى وشـيكُ العـدم
بحنائها هل صبغتَ القدم؟!(٧٢١)

(١١٠٢) أيا قلبُ فلتـهـدِنى لطريق
إلى داره إننى للمـشـوق

(١١٠٣) ولا للبـراعمِ منه ابتـسـام
ومنه ابتسامٌ يثيرُ الهُيام(٧٢٢)

(١١٠٤) ويا "دردُ" مـالك فى حَـيـرةِ
ومنهـا فـمـا كنتَ فى مـرةِ

(٧١٩) الوجيب : خفقان القلب واضطرابه.

(٧٢٠) إنها مضت إلى منافسه ، وهذا ما يعاب منها ، وإنه هو لا يمضى إلى هذا المنافس.

(٧٢١) وشيك العدم : قريب العدم. يسألانه هل صبغ قدمه بالحناء حتى لا يمشى.

(٧٢٢) إن ابتسامه أجمل من ابتسام البراعم.

غزلية (١٩١)

(١١٠٥) وكماً وكيفاً نفوا عن إله
وقالوا قديمٌ ولا مَن سواه[٧٢٣]

(١١٠٦) لعل الوشاةَ أسرّوا الكلام
فقلتَ كلامُك ما لا يُرام[٧٢٤]

(١١٠٧) غَرابةُ حظي فمِنكَ النظر
لقد قُلتُ نحن قبيلَ السفر[٧٢٥]

(١١٠٨) وعاقلُ قومٍ فما إن فهم
يشيرُ ولكن لما ينعدم

(١١٠٩) ويا "دردُ" كلٌّ يُحبُّ الصنم
لمعشوقه اسمهُ قد كتم[٧٢٦]

* * *

(٧٢٣) لما نفوا عن الله الكم والكيف ، ونظروا فى الحديث ، أقروا بأنه القديم ولا قديم سواه.

(٧٢٤) أسرَّ فى أذنه كلمة : قالها فى خفية.

(٧٢٥) انظر إلي غرابة حظى، لأنه قال عن نفسه نحن، إنه يشير إلى حديث قدسى جاء فيه: "كنت كنزا مخفياً، فأردت أن أعرف، فخلقت الخلق".

(٧٢٦) فى الأردية والفارسية يسمون المرأة الجميلة الصنم، وبذلك يخفى العاشق اسم من يعشق.

غزلية (١٩٢)

(١١١٠) تنامُ وتصحو وما إن تعى
وعن قصتى أنتَ لم تسمعِ

(١١١١) أمانىٌّ عُمرى أنا رؤيتُك
فما لىَ عمرٌ وذى غَيبتُك

(١١١٢) لقولِكَ يا ناصحى هو طى
شبابى مضى فمضى كلُ شى

(١١١٣) ونحن أيا صاحبى للممات
إذا شئت فاجنح لهذا الشَّتات(٧٢٧)

(١١١٤) تُرابى نسيمُ الصَّبا ما وجد
وإن كان غربل رملاً صَلَد(٧٢٨)

* * *

(٧٢٧) الشتات : الفراق. إذا شئت ففارقنى ولتبتعد عنى.
(٧٢٨) صلد : صلب.

غزلية (١٩٣)

(١١١٥) ســــــألـت أَبـى أىَّ بـأسٍ ألـم
ومـنـذا إذن بـى شـــــديـدُ الألـم

(١١١٦) وعن جـسـدى الروح قـد تبتـعـد
حـيـاتـى بهـا آفـةٌ لـم أجـد

(١١١٧) يقـولُ الحـبـيـبُ كـذا شـأنُه
كـلامٌ وفى الشكِ إيقـانُه

(١١١٨) عن القلبِ إن كـان منك السؤال
بـلا الـروحِ كـان المآل الزوال

(١١١٩) نموتُ ، لـنـا المـوتُ مـن أجلـكـا
نموتُ ، ولـكـن فـداءً لـكـا(٧٢٩)

* * *

غزلية (١٩٤)

(١١٢٠) طريقُك فـيـه نـسـيمُ الصَّـبـا
تُـركـتُ ، عـدمـتُ لى المطلبـا

(٧٢٩) فى الأصل أن هذا الكون لمن له حياة أبدية.

(١١٢١) تجلت لمن مــوجـــةٌ مِن جـــمـــال

حَـبــابٌ ببـحـــرٍ رآها الـوبال[٧٣٠]

(١١٢٢) بقــــافـلـةٍ إننا كـــــالجـــرس

بكـاءٌ لنا ســمـعـهم ذاك مس[٧٣١]

(١١٢٣) لديك إذا جـــاءَ ذكـــرُ الوفــــاء

فــيا "دردُ" قُل قـد عـدمتُ الوفـاء

* * *

غزلية (١٩٥)

(١١٢٤) تمرُّ الحــــيــــــاةُ بنـا فى دوام

عـــدمنا بدُنيـــا طـويلَ المُقــــام

(١١٢٥) غــدائره تلك فلتــــبـــصـــرنْ

تُعــانقُ وجنتـــه فــاذكـــرنْ[٧٣٢]

(٧٣٠) إن الحباب فى البحر أغمض عينيه خجلاً وحسداً ، لأنه رأى هذا الجمال وبالاً عليه.

(٧٣١) يشبه نفسه بجرس القافلة ، ويقول إنه بكى عند رحيل القافلة ، وصوت بكائه مس سمع ركب القافلة.

(٧٣٢) انظر إلى غدائره ، ولتذكر أنها تعانق وجنته.

(١١٢٦) لنا اليـــوم آهاتُنا تخـــتلف

على عـــودةٍ كُلنا لم نقف(٧٣٣)

(١١٢٧) عن الأمسِ قــد زاد هذا الفســاد

أندفـــعــــه ، إننا لا نكاد(٧٣٤)

* * *

غزلية (١٩٦)

(١١٢٨) عن العشقِ إن قُلتَ فالعشقُ عار

فإياى فاقتل أذقنى البوار(٧٣٥)

(١١٢٩) إلى أين أمــضى بقلبٍ مُــضاع

وبالبيد لا يحتويه اتساع(٧٣٦)

(١١٣٠) وظُلمكَ صُلحـًا ألا فاعـــتـبـر

قـــتالٌ عليــه فــلا أقـــتـدر

(٧٣٣) إننا جميعًا لا نعرف متى يعود الحبيب ، ونحن نصعد الزفرات ، يزداد حرها يومًا بعد يوم فى انتظار الحبيب.

(٧٣٤) يشير إلى الفساد السياسى الذى انتشر فى بلاده ، وهو يتزايد يومًا بعد يوم.

(٧٣٥) البوار : الهلاك.

(٧٣٦) البيد : الصحارى.

(١١٣١) "بدردٍ" أراكَ تثـيـرُ الغـضـب

لـه العـيشَ "دردٌ" فـمـا إن طلب

* * *

غزلية (١٩٧)

(١١٣٢) تمهل ومُـرَّ بـدارِ الحـبـيـب

لكيـلا تُرابى هبـاءً تُذيب[٧٣٧]

(١١٣٣) لكم أنت تُخلُفنى من وعـود

وعـينى بنظراتهـا لا تجـود[٧٣٨]

(١١٣٤) أتفـتحُ صـدرى كـصـبحٍ سَـفَـرَ

مِن الصدر قلبى كشمسٍ ظهر[٧٣٩]

(١١٣٥) شكاتى أنا لم تكن من غـريب

ويا "دردُ" مَن أشـتكيه حـبيب

* * *

(٧٣٧) يريد لنسيم الصبا أن يمر متمهلاً بدار الحبيب ، لأنه إذا مر سريعًا أثار ترابه ؛ أى تراب الشاعر هباء فى ريح.

(٧٣٨) إنه جعل ينظرُ طويلاً إلى موضع لقاء الحبيب ، حتى عشيت عينه ، فما كادت تبصر.

(٧٣٩) سفر الصبح ، أى الفجر : ظهر.

غزلية (١٩٨)

(١١٣٦) سـألقـاه يومًـا قُـبـيلَ الممـات
وفى النزعِ عـينى بهـا قطرات

(١١٣٧) إلىّ السُّـلافَ قُل هُيـئت
سيمضى الندامى وكأسٌ خلت(٧٤٠)

(١١٣٨) إلى حـيِّهـا مَن مـضى قـد يعـود
نسيمَ الصَّبا احذرنْ من وفود(٧٤١)

(١١٣٩) ويا "دردُ" فى التُّـربِ شئت الممـر
لأقـدام غـيـركَ مـاذا ظهـر(٧٤٢)

* * *

(٧٤٠) السلاف والسلافة : الخمر.

(٧٤١) الوفود هنا الذهاب إلى حبها.

(٧٤٢) التُرب : التراب.

يشبه نفسه فى طريقه إليها بأثر قدمه فى التراب ، الذى سرعان ما يمحى كما تمحى آثار أقدام من سواه.

غزلية (١٩٩)

(١١٤٠) سحابٌ ، وروضتنا فى ربيع
أدرها علينا لدينا ولوع(٧٤٣)

(١١٤١) ظلومٌ ، لتنظر ومنك الحذر
سهامٌ لعينٍ أطار الوتر

(١١٤٢) وإبريقها لطويل البكاء
أيخنقه من أراد الفناء(٧٤٤)

(١١٤٣) أتحقر "دردًا" ومن قد سجد
يعاب ، على عيبه من يود(٧٤٥)

* * *

(٧٤٣) يطلب إلى الساقى أن يدير عليه الكأس لأنه يشتاقها.

(٧٤٤) إن إبريق الخمر وهو يصبها وينبعث منها خرير ، كأنه صوت الباكى ، كأن من يمسك هذا الإبريق يريد أن يقتلك خنقًا ، إنما هى الخمر الرمزية كما فى كل موضع من هذا الديوان.

(٧٤٥) إنه يأتى بما يعاب ، إلا أنه مع ذلك يحب هذا الذى يسجد.

غزلية (٢٠٠)

(١١٤٤) ومن قبلُ كنتَ الكريمَ الكريم
لقاء لنا اليوم ما إن تديم!

(١١٤٥) ومنذا الذى أنت من تعرف؟
فلم يبق إلا الذى أرجفوا[٧٤٦]

(١١٤٦) دموعى تعادلها بالمطر
رهانك فيه أيا من خسر[٧٤٧]

(١١٤٧) هى الخمر فيها خداع الورى
أشاء لها "دردُ" أن تسترا

* * *

غزلية (٢٠١)

(١١٤٨) محبٌّ حزينٌ هو البرعم
قبولاً لربٍّ وقد يُكتم

(٧٤٦) أرجف : قال قولاً غير صحيح.

(٧٤٧) إذا كان رهانه على أن دموعه مثل المطر ، فإنه لا شك يخسر هذا الرهان.

(١١٤٩) من الشـــرك يا زاهدًا فـــاحـــذرنْ

بـزنـارها حـــبـــةً فـــانـظـرن(٧٤٨)

(١١٥٠) بـرحـــــمـــــة قلب إليّ انـظـرن

وكـــأســـًا أؤملهـــا أحـــضـــرن

(١١٥١) ويا "دردُ" منيـــتـنـا بـالمُحـــال

حـــبـــيـــبٌ ولـكـنـه ذو دلال(٧٤٩)

* * *

غـزليـة (٢٠٢)

(١١٥٢) ربيعٌ أمـــامى إذا كـــان مُـــر

رأيتُ حـــبـــيـــبى بقلبى خطر

(١١٥٣) حـــــدود الزمـــــان أراه يَـذَر

نـهـــارًا ولـيـــلاً هو المنتَظر(٧٥٠)

(٧٤٨) فى الأصل احذر الشرك الخفى أيها الزاهد ففى الزُّنار ، وهو منطقة الراهب ، حبة من السبحات.

(٧٤٩) فى الأصل فتحت قلبنا لمثل هذا الحبيب.

(٧٥٠) يَذَر : يترك ويتجاوز. ينتظره ليلاً ولكن بلا جدوى.

(١١٥٤) مـــررتُ بـه مـــرةً من أمـــام
عـن الوعـى غـــبـتُ أنا فـى دوام
(١١٥٥) ويا "دردُ" تـبكى بـصـــوت الألـم
وقلبٌ لنا جـــرحـــه قـــد كـــتم

* * *

غزلية (٢٠٣)

(١١٥٦) لماذا أرى منـك هـذا الـضـــجـــر
لقـد جـئـت لكننى من سـفـر[٧٥١]
(١١٥٧) مـضت ليلتى كلهـا فى شـجـار
وكـنـتُ لـهـــا فـى طـويل انـتـظار
(١١٥٨) إذا كـــان مـنـى عـنـاقٌ أســاء
عناقٌ ســيـتـلو فـــهـذاك جـــاء
(١١٥٩) ويا "دردُ" نـعـلـم عـلـم الـيـــقـــين
لماذا بـحـى لـهـــا تـســـتـكـين

* * *

(٧٥١) إنه إنما جاء لزيارته من سفر بعيد.

غزلية (٢٠٤)

(١١٦٠) بلا هدفٍ حُـــزننا مـــا الأثر؟

بدا الدمع فى عـينه كـالدرر(٧٥٢)

(١١٦١) براحـــة قلبى زمـــانى ضنين

فكيـف أبيـن مـــعنى أنيـن

(١١٦٢) وشـــمس قـيـــامـتـنـا فى الزوال

لنصحوا من النوم فالنوم طال(٧٥٣)

(١١٦٣) ومـــا دارت الشـــمسُ مـثل الزمن

فـدمــعـة طل لحـزنٍ كـمن(٧٥٤)

* * *

غزلية (٢٠٥)

(١١٦٤) لنا الآن إن شـــئت هذا اللقـــاء

فـعــجّل فللعــمـــر وشك الفناء

(٧٥٢) إذا كان الحزن والبكاء بلا هدف فلا جدوى، أما إذا كان الدمع فى موضعه فإنه كالدرر.

(٧٥٣) أى أن شمسنا فى وسط النهار ، فآن لنا أن نصحوا من نومنا الطويل.

(٧٥٤) كمن : اختفى ؛ أى أن الشمس ليست وحدها التى تدور مع الزمن ، فقطرة الطل تبكى على ما مضى من أيامها.

(١١٦٥) حكاياتكم ويحكم فـاسـتـروا
وذلك من قـبـل أن تقـبـروا
(١١٦٦) تمـلـمـلـهـا إنما مـن ضـنـى
فـبـادر وعُـدها تـكن مـحـسـناً[٧٥٥]
(١١٦٧) ومـادمتُ حـيـاًّ أنا فى الورى
فـحـزنك فى القلب لن أستُـرا

* * *

غزلية (٢٠٦)

(١١٦٨) وعن حـالـه "دردُ" مـا إن نبس
فكيف التـأوه مـا لى نفس[٧٥٦]
(١١٦٩) ومـسـبـحـةٌ خـيطُهـا إن قُطع
تـأوه عـشـقٍ بـقـلـبٍ وقـع !
(١١٧٠) مـحبٌّ ومـا نال غـيـرَ الصـدود
تُرى أىُّ عـشـقٍ لـه من جـديد

(٧٥٥) التململ : التحرك من الألم ، الضنى : المرض.
(٧٥٦) نبس : تكلم ، وأكثر ما يستخدم فى النفى.

(١١٧١) فـؤادى بكف حـبـيـبٍ كـفـر

مـصـيـرى لديه فـمـا إن ظهـر

* * *

غزلية (٢٠٧)

(١١٧٢) دمـاء لقلبى بدت فى دمـوع

بهـذا ظهـور لما فى الضلوع

(١١٧٣) لتلك البـراعم طول انطواء

وهذا بروضٍ فـدنيـا شـقـاء

(١١٧٤) تأوه أيا قلب يا ذا النحـيـب

نحـيـبك هذا لدىّ يطيب

(١١٧٥) ذُهِلتُ وفى الناس لا أعـرفُ

فـعنقـاءُ باسم لهـا توصفُ(٧٥٧)

* * *

(٧٥٧) العنقاء طائرٌ أسطورى يعرف باسمه فقط ولا يشاهد ، فهو يشبهها فى أن الناس لا يعرفونه.

غزلية (٢٠٨)

(١١٧٦) تمـلمـل قـلبـي لـطـول الألـم
أجـود بنفـسـي ومـوتـي أمَم(٧٥٨)

(١١٧٧) إلـى أحـــــد لـيس لـي نـظـرتـي
على ركـبـتي هي ذي هامـتي(٧٥٩)

(١١٧٨) ويا شـــيخُ لا تمنعنْ شـــربـهـــا
عليلٌ تداويه كـــان بهـــا(٧٦٠)

(١١٧٩) وكُـــفَّى عن البـــحث يا ذرة
فـفـيك لكِ شـئـتـه جلوة

* * *

غزلية (٢٠٩)

(١١٨٠) حـــيـــاةٌ لنا وبهـــا نـرحلُ
وعـــينٌ لنا إنهـــا المحـــفل(٧٦١)

(٧٥٨) يجود : يحتضر . الأمَم : القريب.

(٧٥٩) الهامة : الرأس . إنه لا يعرف أحداً ولا ينظر إلى أحد لأن رأسه على ركبتيه.

(٧٦٠) الخمر هنا هى الخمر الرمزية الصوفية.

(٧٦١) نحن فى حياتنا كأننا نحل ولنا من القلب خلوة ومن العين محفل.

(١١٨١) "لشـــيرين" قلبٌ كـمـثل الحـجـر

ولكن "فـرهاد" طوداً حـفـر(٧٦٢)

(١١٨٢) إذا كـــان إمـــعـــانُنا فى النظر

نزاعٌ لنا بيننا قــد شــجــر(٧٦٣)

(١١٨٣) لماذا اغـــتـــرارٌ بـهـــذا الجـــمـــال

فـــعـــالمنا روضــــةٌ فى الخـــيـــال

* * *

غزلية (٢١٠)

(١١٨٤) طريقٌ لهـــا قـــد خـــلا من نواح

"فـــدردٌ" لـه يا تُرى مـــا أتاح؟

(١١٨٥) وتلك الرســـالة فلتــحــرقن

بقلبى صنيعُ الهوى فاعلمن(٧٦٤)

(٧٦٢) الطود : الجبل. إذا كان القلب يتحدث عن قصة "شيرين" و"فرهاد" المعروفة ، ويقول إنه إذا كان قلبها حجراً ، فإن "فرهاد" هو من حفر فى الجبل.

(٧٦٣) إذا أمعنا النظر فى أنا وأنت فسوف نتبين أن النزاع بين الروح والجسد.

(٧٦٤) إذا كنت لا تريد أن تقــرأ رسـالتى فلتـحـرقـهـا ، لتـعلم كـيـف أن نار هـــواك قد أحرقت قلبى.

(١١٨٦) بدمـعـى لنارى حـسـبتُ الخـمـود

ونـارى بـدمـــــعـى أراهـا تـزيـد

(١١٨٧) دمــاء بأشــلاء هـذا الـشـهــيــد

وقـــــاتلـه مـن بـكـاء يُـزيـد(٧٦٥)

* * *

غـزلية (٢١١)

(١١٨٨) لماذا اشــتــيــاقٌ لتلك الحـــدود

أمــا من نـظيـر لـهـا فى الوجــود

(١١٨٩) ومــا إن نجـا من بـه قــد أصــيب

فـقـلبـك جنّبـه عــشق الحـبـيـب

(١١٩٠) ومـــاءُ الحـــيـــاة فـليس دواء

ويا"دردُ"فـاطلب دواءِ الشـفـاء(٧٦٦)

* * *

(٧٦٥) الأشلاء : الأعضاء.

(٧٦٦) فى الأصل ما فائدة إكسير الزئبق وماء الحياة ، فيا "درد" سيطر على نفسك فهذه السيطرة هى الكيمياء.

غزلية (٢١٢)

(١١٩١) علـى مَـن أطلـت لـك الـنـظـرات

تأوه وصــعّــد لك الزفــرات

(١١٩٢) يحطم قلبي بخلف الوعــود

لتركنْ إلى الصبر بعد الصدود(٧٦٧)

(١١٩٣) إلى البيت أو ما سواه ارتحل

ويا"دردُ" نحو القلوب فمل(٧٦٨)

* * *

غزلية (٢١٣)

(١١٩٤) تولى الربيعُ كمثل الشباب

فكيف انتظار ليوم الإياب

(١١٩٥) ألا يا سماء فدنيا انظرى

بدنيا أيا ضيفُ ألا خبّرى(٧٦٩)

(٧٦٧) يركن : يميل.

(٧٦٨) البيت هنا هو بيت الله ، أى الكعبة المشرفة.

(٧٦٩) خبرى بأنى فى هذه الدنيا ضيفٌ أمضى بعد قليل.

(١١٩٦) لىَ القلبُ لستُ أراه معى
أريد ليسعد فى موضعى(٧٧٠)

* * *

غزلية (٢١٤)

(١١٩٧) تأوّه ولكن أين الأثر
وأين لك القلبُ يا مَن صبر
(١١٩٨) هو المرءُ دومًا يُرى مَن ظلم
وتهدى البصيرةُ من قد حكم
(١١٩٩) إلى العشقِ يا "دردُ" حث خطاك
وحدِّث حبيبك عما دهاك(٧٧١)

* * *

(٧٧٠) يريد له أن يكون سعيداً فى أى موضع كان.
(٧٧١) حث خطاك : أسرع فى سيرك.

غزلية (٢١٥)

(١٢٠٠) شَغافًا لقلبى أنا أسأل
فعن جفنها قال لا أفضل(٧٧٢)

(١٢٠١) وكان اتفاق لنا فى كلام
وقال فذلك ما لا يرام

(١٢٠٢) لذلك يا "دردُ" ليس يميل
عرفنا وذلك ليس القليل

* * *

غزلية (٢١٦)

(١٢٠٣) أيعصم من خطأ مَن زهد؟
أعن بشرٍ إنه يبتعد ؟(٧٧٣)

(١٢٠٤) دواءُ الصداع هو الصندلُ
إذا ما حككنا إذًا أفضلُ(٧٧٤)

(٧٧٢) الشغاف : حجاب القلب.

(٧٧٣) فى الأصل أنه بشر وليس بآدم.

(٧٧٤) فى الأصل إذا ما حككنا الصندل فليس ذلك أفضل، بل إنه هو الذى يجلبُ الصداع، ولا يشفي منه.

(١٢٠٥) وذيلة عـــينى بدت تبـــرق

بشىء أيا "دردُ" هل تَخلقُ(٧٧٥)

* * *

غزلية (٢١٧)

(١٢٠٦) بودى أعـــاملُ من يا شـــرر

ودادى على قلبـــهم مـــا خطر

(١٢٠٧) خذى روضـــة الحسن كل الحذر

فمنك ابتســـام يبيعُ الزَّهر

(١٢٠٨) ومن نشـــوة فى رياضٍ أطار

أنرجسةٌ عينُها فى خُمار(٧٧٦)

* * *

(٧٧٥) الوذيلة : المرآة.

(٧٧٦) الخُمار : صداع الخمر ، فكأن عين النرجسة انتشت من شرب المُدام.

غزلية (٢١٨)

(١٢٠٩) على كـبـدى مِن جـراحٍ زهور
برؤيتـهـا كـان منه السـرور

(١٢١٠) و"فـرهادُ" مـثلى فـمـا إن بكى
ومِن نحـتـه الصـخر مـا إن شكا

(١٢١١) سـئـمـنـا وعُـمـرٌ لنا قـد قـصُـر
عجبنا "لخضـرٍ" طويلُ العمر(٧٧٧)

* * *

غزلية (٢١٩)

(١٢١٢) لـقـلبى اتجـاهٌ إلى هامـتى
تأمله يا"دردُ" في حسـرتى(٧٧٨)

(١٢١٣) إلى قِـبـلةٍ طائر القلب طار
لتسجدْ إلى حيث قلبى أشار(٧٧٩)

(٧٧٧) الخضر هو الذى دل الإسكندر على مـاء الحيـاة ، ذلك الماء الذى مَن نهل منه نهلة عاش أبداً.

(٧٧٨) فى الأصل أن قلبه يتجه نحو الصدر أو يتجه نحو الرأس ، فيا "درد" تأمل إلى أين يتجه هذا القلب الجريح.

(٧٧٩) إنه يشبه قلبه بطيرٍ متجه إلى القبلة ، ويريد ممن يخاطبه أن يسجد حيث يشير الطائر إلى القبلة.

(١٢١٤) أيا بنت كـــرم أطيلى الكلام
فــصــاحب زهدٍ يريد المُقــام[٧٨٠]

* * *

غزلية (٢٢٠)

(١٢١٥) ولا يقلقنّك مــا قــد شُــهــد
ألا فــانظرن إلى من وُجــد[٧٨١]

(١٢١٦) تجلى بدنيــــا لنـا ربنـا
"أياز" فـدعـه فـذا حـسـبنا[٧٨٢]

(١٢١٧) سنكشف مـعنى "إليــه المصير"
إذا كنتَ تفهم يا"ذا البصير"[٧٨٣]

* * *

(٧٨٠) بنت كرم : الخمر، وهى الخمر الرمزية الصوفية. يقول لها تحدثى طويلاً مع الزاهد ، وهذا الزاهد سوف يريد المقام ، ولا يريد أن يعود إلى داره. إنه يتهكم بالزاهد جرياً على عادة المتصوفة. وكلامه رمزى محض.

(٧٨١) هنا يتحدث عن وحدة الشهود ، ويقول ليكن اهتمامك فى المقام الأول بالله ، قبل أن يشاهد أثاره فى الكومة.

(٧٨٢) فى الأصل لا تسل عن "محمود الغزنوى" وغلامه "أياز" بل ليكن اهتمامك بالمولى عز وجل.

(٧٨٣) يريد الشاعر أن يقول إنه يعمل طول حياته ، بما جاء فى تلك الآية الكريمة ، وجدير بالصوفى أن يعمل بما جاء فيها.

غزلية (٢٢١)

(١٢١٨) أناسى فى نشـــوة تَغْـــمـــر
ذوائبـــه نفـــحـــة تنشـــر (٧٨٤)

(١٢١٩) أزاهر ترمي عـــجـــيب الشـــرر
فـــمـــاذا بصـــدرى هذا اســـتـــعـــر

(١٢٢٠) إلى القلب فانظر وغُص فى الصميم
حـــبـــيبٌ بإبريقـــهـــا مَن يقـــيم (٧٨٥)

* * *

غزلية (٢٢٢)

(١٢٢١) إذا عـــــالـمٌ كُله كـــــان لـك
ولـكـن كـــــروحى أنا مَن ملـك

(١٢٢٢) أيا "دردُ" إنـى بعـــــيـــــدُ الأمَل
طـــويـــلاً ولـــســـتُ أنـــا مـــن يـــمـــلْ

* * *

(٧٨٤) الأناسى: الناس. يتجه بالحديث إلى نسيم الصبا ، ويطلب أن يحمل عطر ذؤابها.
(٧٨٥) الإبريق : الخمر الرمزية.

غزلية (٢٢٣)

(١٢٢٣) قيودُ الحياة بها أحتجب
لنشوةِ ذات أنا منجذب

(١٢٢٤) أيا "دردُ" إعصار هذا الزمن
يدور عليّ بكل المحن

* * *

غزلية (٢٢٤)

(١٢٢٥) مصابى أنا أين مَن يعلمُ ؟
بصدرى لهُ نارهُ تُكْتَمُ

(١٢٢٦) أترقأ يا "دردُ" تلك الشئون
لقاء لنا كان بين العيون(٧٨٦)

* * *

(٧٨٦) رقأ الدمع : انقطع . الشئون : الدموع.

غزلية (٢٢٥)

(١٢٢٧) على القبـر يبـقى بديلُ السـراج
فـؤادًا برحـمـتـه تلك مـاج(٧٨٧)

(١٢٢٨) ويا "درد" أرضُ بـدتْ فى غـــرق
سـمـاء ومِن زفـرتى فى حـرق(٧٨٨)

* * *

غزلية (٢٢٦)

(١٢٢٩) عَـدِمْتُ إلى اليـوم لى راحـتى
وصـدرى تحـرق من حُـرقـتى

(١٢٣٠) لدى مَن عَـشـقْتُ فـمـا مِن خـبـر
نسـيمٌ بزفـرتـنـا تلك مـر(٧٨٩)

* * *

(٧٨٧) من التقاليد المرعية فى شبه القارة الهندية أن تضاء المصابيح فى المساجد على قبور الشيوخ والأولياء، و"درد" فى هذا البيت يقصد المصابيح على قبور الأولياء والشيوخ.

(٧٨٨) إنه أغرق الأرض بدموعه ، كما أحرق السماء بزفراته.

(٧٨٩) كانت لهما زفرة واحدة ، ولكن النسيم مر بها ، فضاعت وما تحقق بعدها شيء.

غزلية (٢٢٧)

(١٢٣١) بغيرِ الخفوق فما أصنعُ
وفى أى شىءٍ أنا أطمعُ

(١٢٣٢) هو الكل يجهل مَن قد عشق
يريد الحبيبُ به مَن وثق(٧٩٠)

* * *

غزلية (٢٢٨)

(١٢٣٣) لقاءٌ به قد يقر القرار
وعند اللقاء كلام يُثار

(١٢٣٤) لقاءُ الجمالِ بعشقٍ كفى
وإن كان فيه الخلاف اختفى

* * *

(٧٩٠) العاشق يجهل الناس جميعاً ، ولا يعرف أحداً إلا مَن يحب.

غزلية (٢٢٩)

(١٢٣٥) أيا مَن يمــــر بدار الحـــبـــيــب

فقل إن "درداً" كفاه الوجيب(٧٩١)

(١٢٣٦) تُرى أى ليلٍ يُتــــيح اللقـــاء

لقـد عـيل صـبـرى ومـا من عـزاء

* * *

غزلية (٢٣٠)

(١٢٣٧) خـــلا ثوبُ جـــســـمىَ مِن كل شىْ

وخـيطٌ بجـيـبى عـزيز علىْ(٧٩٢)

(١٢٣٨) لهـــــيـبٌ لعـــــشـقٍ أراه اندلـع

ليـــصنع وبالقلب مـــا قـــد صنع

* * *

(٧٩١) فى الأصل بلغة رسالة "درد" ، الوجيب : خفقان القلب.

(٧٩٢) يقول إن ثوبه خُرق ولكن جيب ثوبه فيه خيط عزيز عليه يفخر به ، لأنه ثوب الفخر ، يريد بذلك ثوب الفقر ، فشعار الصوفية "الفقر فخرى".

غزلية (٢٣١)

(١٢٣٩) وللحُسنِ بالبحرِ كان افتتان
حبابٌ لحُسنٍ له العشق كان

(١٢٤٠) ووصف لصمت فمن يستطيع
ولحظة صمتٍ فمنذا يضيع(٧٩٣)

* * *

غزلية (٢٣٢)

(١٢٤١) وجودٌ لروحٍ قرين الألم
نرى الموت فى عيشنا قد حكم(٧٩٤)

(١٢٤٢) ودنيا نشاهدها عاهرة
وفيما نرى جيفةٌ ظاهرة

* * *

(٧٩٣) فى الأصل أن مَن راقه أن يصمت ، دام على صمته أبداً ، ولا يضيع لحظة يصمت فيها.

(٧٩٤) ما دمنا نحيا بالروح ، فالألم مقترن بها ، ونرى أن الموت يتحكم فينا ، ونحن على قيد الحياة.

غزلية (٢٣٣)

(١٢٤٣) عن الركب إن شئت أنت الخبر
بنفسٍ له سالكٌ ما شعر[٧٩٥]

(١٢٤٤) وما نِلْتُ شيئًا بهذا البُكاء
علىّ بما قد أردتُ أفاء

* * *

غزلية (٢٣٤)

(١٢٤٥) إذا كان نورًا لمن يُبصرُ
لكان إلى الله مَن ينظر

(١٢٤٦) وذى صورةٌ فى صميم الفؤاد
بتلك الوذيلة شيء يُراد[٧٩٦]

* * *

(٧٩٥) الركب : جماعة المسافرين على الإبل ويريد بهم العاشقين.
السالك : هو الصوفى فى أول عهده بالتصوف ، وهو لا يشعر بنفسه فى سفرته.

(٧٩٦) الوذيلة : المرآة. إنه يرى صورة فى أعماق قلبه ، فيقول ربما واجه قلبه مرآة ، يريد بها أن تعكس هذه الصورة.

غزلية (٢٣٥)

(١٢٤٧) صـــديقٌ به مـــا لدىّ اهتـــمـــام
لى القلبُ لكنه مِن حُطام[٧٩٧]

(١٢٤٨) لقـــد ســـبنى وأطال الســبـــاب
وقال ستـسـعـد بالمستطاب[٧٩٨]

* * *

غزلية (٢٣٦)

(١٢٤٩) منافـــسنا مـــا إليـــه انطلق
طريقـــاً إلى قلبـــه مـــا اتفق

(١٢٥٠) إلـــيـــك المجـــىء لمـــن يـــا تُـــرى
أتغـضب منى نسيـمًا سـرى[٧٩٩]

* * *

(٧٩٧) إنه لا يهتم بهم وإنما يهتم بقلبه، الذى أصبح من عذابه فى حطام ، والصديق هنا بمعنى الأصدقاء.

(٧٩٨) هذا البيت مأخوذ من بيت مشهور "لحافظ الشيرازى".

(٧٩٩) سرى النسيم : هب. يعجب لغضب الحبيب منه ، وإن كان مر بداره مر النسيم.

غزلية (٢٣٧)

(١٢٥١) بتلك الرياض تُرى معجبا
ويا "دردُ" منها أنا مَن نبا[٨٠٠]

(١٢٥٢) وذا برعمٌ حزنه للذبول
يقول غداً للحِمام وصول[٨٠١]

* * * * *

* * *

أفراد

(١٢٥٣) إذا ما عرفنا طريقًا لحل
إلى هوةٍ أين مَن قد نَزَلْ

* * *

(١٢٥٤) تفتح زهرٌ لهم يُستطاب
لهيبٌ لقلبى بين التُّراب[٨٠٢]

* * *

(٨٠٠) نبا : نفر منها لأنها تذكره بما يُحزنه.

(٨٠١) يحزن البلبل على ذبول الزهرة ، ويقول إنه سيموت غداً مثلها.

(٨٠٢) فى الأصل أنهم قدموا إلينا أزهاراً تفتحت شيئًا ما ، أما لهيب قلبه فإنه بين التراب. كأنه يشبه لهيب قلبه بالزهر الأحمر.

(١٢٥٥) عن العـــين أنت فـــلا تنفـــصل
أراك أنا حـــيثـــمـــا أن تحِل[٨٠٣]

* * *

(١٢٥٦) عـــدمنا شـــعـــوراً بـهـــذا الوجـــود
طليقٌ هو القلبُ مـا مِن قـيـود[٨٠٤]

* * *

(١٢٥٧) دعـــاءً لنا هل ســيــســمع رب
وللبـــائســـين مُـــقـــام بقلب

* * *

(١٢٥٨) على القلبِ يشـتـد حَـز الحُـســام
أعـــانك رب فـــأنت تُضـــام[٨٠٥]

* * *

(١٢٥٩) ليّ القلبُ دومًـــا أراه مـــعـك
وإن كـنتُ لستُ أرى مـــوضـــعـك.

* * *

(٨٠٣) في الأصل أنت الظاهر والباطن ، وعيني تراك في أي مكان تحل فيه.
(٨٠٤) في الأصل متنا فما عدنا نشعر من حولنا بفرح ولا ترح.
(٨٠٥) تضام : تظلم.

(١٢٦٠) تجليتَ فى صورةٍ عندنا
كذا الحشر سوف يمر بنا(٨٠٦)

* * *

(١٢٦١) ويجهل "دارا" و"إسكندر"
وربٌّ لنا إنما يُذكرُ(٨٠٧)

* * *

(١٢٦٢) ودنيا كقفصٍ على خاتمى
ومن رُمته كنت عنه العمى

* * *

(١٢٦٣) حياةٌ لنا إنها طلسمُ
وبالسد يظهر لى المبهمُ(٨٠٨)

* * *

(٨٠٦) فى الأصل أن صورته عنده ، وإن كان لم يمت ولم ينم.

(٨٠٧) فى مجلسنا لا نذكر الملوك من أمثال ملك الفرس الملك "دارا" ، و"الإسكندر" ، وإنما نذكر الله وحده عز وجل فى مجلسنا. وقد تكرر معنى هذا البيت فى البيت الخامس من غزلية رقم (٣٢).

(٨٠٨) يريد بالسد سد "يأجوج ومأجوج" ، فإذا كانت المرآة تظهر ما أمامها ، إلا أن هذا السد يمكِّنه من مشاهدة ما يختفى وراءه.

(١٢٦٤) بمحو التعين كفر ظهر

ظهور الزنانير حَبٌّ نُثِر[٨٠٩]

* * *

(١٢٦٥) لنرجسةٍ منك سُكرُ المُدام

ويخجلُ سروٌ لهذا القوام[٨١٠]

* * *

(١٢٦٦) ولم يُجْدِ نفعاً لظى زفرتي

فماذا أقولُ وما حيلتي[٨١١]

* * *

(١٢٦٧) هجرتَ ,ومَن بعدها يُرتجى

فما لى نهارٌ وما لى دُجى

* * *

(٨٠٩) الزنانير : جمع الزنار ، وهو منطق الراهب.

يقول إن حَب السبحة إذا انتثر بعد أن ينقطع خيطها ظهر الزنار.

(٨١٠) إن النرجسة إذا رأت عينها انتشت ، كأنها شربت خمر ، والسرو إذا رأت قوامها خجلت من قوامها ، ومن عادتهم تشبيه العين الجميلة بالنرجسة .

(٨١١) إن بكاءه لم يجد نفعاً منه ولا من زفراته.

(١٢٦٨) عــــدمتُ ، اهتــــدائى لما أصنعُ

يـريـد الـردى قـلـبى المـوجـعُ(٨١٢)

* * *

(١٢٦٩) لنفــــسى اخــــتــــلاجٌ لهَمٍّ وغـم

بـقـلـبى أنـا وخـــــــــزةٌ مِـن ألـم

* * *

(١٢٧٠) هى العـينُ مـا أشـبـهت غـيـرها

فنرجســةٌ أظهــرت سـحــرها(٨١٣)

* * *

(١٢٧١) أيا قـلـب مــــاذا أفـــــاد البُكـاء

فــأنت لـك العــشقُ دومًــا تشــاء

* * *

(١٢٧٢) ومـــــا عُــــبـــــد صنمٌ ها هـنـا

فــــمــــعــــبــــودنا إنه ربُّـنا

* * *

(٨١٢) قلبه : يريد الموت راحة من ألمه.

(٨١٣) يريد أن لعين النرجسة سحر ليس لعين أخرى.

(١٢٧٣) نيــوبٌ وتظهــرها ضَــحْكَةُ
تســبــبــهــا إنما فَــتْكَةُ(٨١٤)

* * *

(١٢٧٤) فــراقك في القلب كــان الألم
وفي غــيــره ألمٌ لا جــرم(٨١٥)

* * *

(١٢٧٥) وكل النســاء عــرفن الحــسـد
لهن إذا مــا بدا منك خــد

* * *

(٨١٤) إن الضحك الذي يكشف عن الأسنان ، إنما يبدى الأسنان التي تريد أن تفتك.
والشاعر متأثر بقول المتنبي:
"إذا رأيت نيوب الليث بارزةً فلا تظنَّنَّ أن الليث يبتسم"
(٨١٥) لا جرم : حق من غير شك.

المخمسات

(١)

(١٢٧٦) بواطن أمر فمَن قد عرف

فعن ظاهرٍ إنه من صدف(٨١٦)

(١٢٧٧) له العشقَ يعرف حتى الحجر

ففي القلبِ منه اللهيبُ استعر

هو العشق نارٌ بقلب الحجر

(١٢٧٨) لك القول دومًا فمنه احذرْ

سريرتك دائمًا طهرْ

(١٢٧٩) لقد حِرْتُ من أملٍ في الوصال

ومرآةُ قلبك أنت تنال

ولكن كلاً يريد النظر

(٨١٦) صدف : أعرض عنه.

(١٢٨٠) وتعـدو الحيـاةُ ومـا من لغـوب

ونظـرتنا هـى منهـا النصـيب[٨١٧]

(١٢٨١) وخـفـف لك الوطءَ يا عـاقل

وبيـن الفـيـافى أيا راحل[٨١٨]

زجاجٌ لديك أراه انكسر[٨١٩]

(١٢٨٢) وتكشف عن حـسنهـا زهرةُ

وحلت غـدائرها مـرةٌ[٨٢٠]

(١٢٨٣) تأملت قلبى بغـيـر ارتيـاب

وعنى بهـذا رفـعت الحجـاب

تجلى لقلبى جـمـال الربيع

(٨١٧) لغوب : تعب.

(٨١٨) الفيافى : الصحارى.

(٨١٩) إنه بحجره كسر هذا الزجاج.

(٨٢٠) يشبه الشاعر بعروس حلت غدائرها دفعة واحدة ، كما تكشف الزهرة عن جمالها، وكلمة مَرُّة هنا فاعل .

وفى الأصل أن السنبل وهو نبات يشبه به الشعرة فى الشعر الأردى.

(١٢٨٤) بعيدٌ قريبٌ فكلٌّ سواء
إذا ما يئستَ فهذا عزاء
(١٢٨٥) وتلك المرايا كوهم الخيال
لتنظر ولكن بغير كلال
إليك ومنك يكون السفر

(١٢٨٦) ومِن كل عجزٍ ترى الكبرياء
كمالٌ لنقصٍ كمثل الدواء
(١٢٨٧) تنزه عن عيبه مَن أرى
أرى كلَّ حُسنٍ لهذا الورى
وكل العيوب وراء الحجاب

(١٢٨٨) ويا "دردُ" إني لذو كبرياء
وعن زاهدٍ إنها في خفاء
(١٢٨٩) وصولٌ إليها بكل الخضوع
ولي عالمٌ إنه للبديع
إذا طرت أنت مهيضُ الجناح(٨٢١)

(٨٢١) أي إذا حاولت أن تطير يصبح جناحك محطماً.

(٢)

(١٢٩٠) وفى قلبنا وحشةٌ للأمل

نريد الوصول لما لم يُنل

(١٢٩١) وعنقاءُ مغربَ فى حيرةِ

لمن قال مالي مِن شهرةِ

وشاهد قبرى علىّ جثم

(١٢٩٢) وفى الصبح غفلتنا والمساء

وما رمتُ للكأسِ حتى احتساء

(١٢٩٣) وكانت لنا راحةً فى العدم

لنا سبب بالحياةِ العدم

وذلك مِن نشوةٍ للظهور

(١٢٩٤) ومـا الماءَ والخبـزَ نحن نريد
ومـا طمعٌ فى نعـيمِ الخلود[٨٢٢]
(١٢٩٥) ويا زهـدُ إننـا نختـبـر
وكلٌ اهتـمـامٍ بنـا أنت ذَر
وخـشـيـتُنا إنما من صـدأ

* * *

(٣)

(١٢٩٦) بـدينٍ لـه ربما مَن يجـود
ومنهم بدُنيـاه مَن يستـفـيـد
(١٢٩٧) وللبـيعِ إن جـاء يومًـا حـبـيـب
بدنيـا فنحن بغـيـر نصـيب[٨٢٣]
وفى القلبِ هَمٌ وحتى جنون

(٨٢٢) فى الأصل أننا لا نخشى جهنم ، ولا نطمعُ فى نعيم الجنة السرمدى.

(٨٢٣) إذا جاء يومًا الحبيب ليعرض نفسه لنشتريه ، فما عسانا أن نقدم من ثمن ، ونحن لا نملك شيئًا فى الدنيا.

(١٢٩٨) هو العشقُ سهلٌ يراه الجهول
لعشقك كلا نراه يميل[٨٢٤]

(١٢٩٩) شديد التوهج هذا اللهيب
ونفسى بنارك دومًا تطيب
بقلبٍ طهورٍ أراها تكون

* * *

(٤)

(١٣٠٠) يعذبنى مِن صديقٍ جفاء
حبيبى يعاملنى بالعداء

(١٣٠١) تجلى حبيبى كما فى القديم
صفائى عليه أنا مَن يقيم[٨٢٥]
وفىٌّ، وإن كان منه الشجون[٨٢٦]

(٨٢٤) يطمع فى عشقك الخبيث والطيب.

(٨٢٥) إن حبيبه يتجلى تجليه القديم فى مكان بعيد عنه إلا أنه مقيم على صفائه ونقائه على الدوام.

(٨٢٦) إنه حريص على أن يبقى وفيًّا له ، وإن ساء من الحبيب جفاؤه الذى يحزنه.

(١٣٠٢) أجـــود بنفـــسى حـــتى المســـاء

عـذابى،وفـجـرٌ يشعُّ الضـيـاء[٨٢٧]

(١٣٠٣) تجـــرعتُ مُـــرًّا وعـــمـــرى يمـــر

ومـــا إن يبـــالى بهـــذا الخـبـــر

فـغـدرٌ له كـان فـوق الظنون

* * * *

* * *

الرباعيات

رباعية (١)

(١٣٠٤) لتلك الحـديقـــةِ حُـــسنُ الربيع

رأينـا الخـــريف بهـــا والـربيع

(١٣٠٥) إلامَ لدى تُـحـــارُ العـــيـــون

وإطبـاقُ جـفـنٍ ألا تـسـتطيع[٨٢٨]

* * *

(٨٢٧) يجود بنفسه : يعالج سكرات الموت.

(٨٢٨) أطبق : أغمض. أغمض عينيك وكافيك ما رأيت فى الدنيا.

رباعية (٢)

(١٣٠٦) حـيـاتى حلمٌ شـديدُ العـذاب

ولى كُل سـهـمٍ فـؤادى أصـاب

(١٣٠٧) وربك يا "دردُ" ذو مـغـفـرةٍ

سـيـغـفـرُ ذنبك يوم الحـسـاب

* * *

رباعية (٣)

(١٣٠٨) أيا "دردُ" صـبـرك منذا سلب

بغـيـر اصطبـارك ذقت العطب

(١٣٠٩) ومـاذا دهاك فـقل مـا الخـبـر

أحطم قلبك يا للعـجـب

* * *

رباعية (٤)

(١٣١٠) إذا لم يشاهدْ ببيتٍ خراب

فكرُ المحبِ لفكرٍ عجاب[٨٢٩]

(١٣١١) لقاءً مع الغير قد نلته

بهذا فقلبك لا ريب طاب[٨٣٠]

* * *

رباعية (٥)

(١٣١٢) إذا نال عبدٌ رفيع العلاء

فقلبٌ له كل شيءٍ يشاء[٨٣١]

(١٣١٣) طعامٌ شرابٌ بخُلدٍ لنا

جِنانٌ سعيرٌ بهذا سواء[٨٣٢]

* * *

(٨٢٩) إذا لم يتنبه العاشق إلى ما فى بيته من خراب، فإنه يفكر تفكيراً عجيباً فى كثير من الأمور.

(٨٣٠) يقول إنه نعم باللقاء مع الغير فطاب بذلك نفساً.

(٨٣١) العلاء : الرفعة.

(٨٣٢) إذا نال الإنسان رفعة القدر ، طمع فى كل شىء ، فى الجنة والنار من طعام وشراب على السواء.

رباعية (٦)

(١٣١٤) مضينا وما مسنا من لغوب

فيا "دردُ" ما بالُ تلك القلوب(٨٣٣)

(١٣١٥) كأهداب جفنٍ لدينا اجتماع

شمالاً نظرناه بعد الجنوب(٨٣٤)

* * *

رباعية (٧)

(١٣١٦) أباريق شِمْتُ وجام المُدام

فما كان شيءٌ يُرى فى الأمام(٨٣٥)

(١٣١٧) أُفكر يا "دردُ" فيما أرى

فيبدو لعينك طيفُ المنام

* * *

(٨٣٣) لغوب : تعب. إنهم مضوا فى سفرٍ بعيد ، ولم يلقوا من سفرهم هذا نصيب ، وذلك لما فى قلوبهم من حنين.

(٨٣٤) لقد قدموا جميعًا كأهداب العيون ، حينما نظروا إلى أى جهة كجهة الشمال وجهة الجنوب.

(٨٣٥) الجام : الكأس.

رباعية (٨)

(١٣١٨) إلامَ تناسيك كف البصر
بحضن الفضيلة عنك الخبر (٨٣٦)

(١٣١٩) وإنك يا "دردُ" دومًا رقيب
بأعماق نفسك كن مَن حفر (٨٣٧)

* * *

رباعية (٩)

(١٣٢٠) ألا ليت شِعرى أين المعين
لماذا الحديث مع الآخرين ؟!

(١٣٢١) ويا "دردُ" ضاعت حياتي سُدى
وفى وحدتى كاتمٌ للأنين

* * *

(٨٣٦) يريد أن يقول إنه يتناسى الحقائق ، ويكتفى بالمشاهدة ، لذلك يطلب إليه أن يكف عن النظر والمشاهدة ، كما يقول له إنه يربى نفسه فى أحضان الفضيلة.

(٨٣٧) إنه يوصيه بالنزول إلى أعماق نفسه.

رباعية (١٠)

(١٣٢٢) إلهى أكنتُ لديك الوحـــــيـــــد
وذُنيـاى منى أكـانت تُفـيـد(٨٣٨)
(١٣٢٣) بدنيـــــاى مـــاذا صنعتُ أنـا
وخلقى هذا أكنتَ تـريـد(٨٣٩)

* * *

رباعية (١١)

(١٣٢٤) نهـــارى به قـد عـــدمتُ القـــرار
وفى الليل لى زفـرةٌ فى اسـتـعـار
(١٣٢٥) أُصـــــبتُ ولـكن بكـل البـــــلاء
وعـشـقك كلَّ البـلايا أفـاء(٨٤٠)

* * *

(٨٣٨) يسأل الله أخلقه وحده فى دنياه لكى تستفيد منه الدنيا.
(٨٣٩) يقول إنه لم يوفق فى صنع شيء ينفع الناس ، ويعيد سؤاله ، ويعجب أكان الله لينفع به غيره؟!
(٨٤٠) أفاء : أصاب وغمر.

رباعية (١٢)

(١٣٢٦) رأيتك تؤثر فــتح العــيــون

وقلبك يطبق منه الجــفــون!

(١٣٢٧) عــيــونٌ مــرايا أمــام البــصــر

وعــيــبٌ بجــوهــرنا لـلنـظـر

* * *

رباعية (١٣)

(١٣٢٨) يراني أنا دائمًــا في اكــتــئــاب

لتطرحْ قــشــورًا لأجل اللبــاب

(١٣٢٩) لماذا لنفــســك تبــغي المنون

ولو مــرةً خــصني بالذّهاب(٨٤١)

* * *

(٨٤١) المنون: الموت.

رباعية (١٤)

(١٣٣٠) ويا "دردُ" ثرنا بشــرب العُــقــار

ولذنا بصــمت فــقــر القــرار[٨٤٢]

(١٣٣١) من الخــمــر مــوجًــا فــهم يشــربون

كــدوامــة شــربهــا للبــحــار

* * *

رباعية (١٥)

(١٣٣٢) أيا "دردُ" مــــوتٌ بهـــذا الألم

وبالقلب جــرحٌ كــزهرٍ بَسم[٨٤٣]

(١٣٣٣) بروضـــةِ دنيــا زهورٌ كــثــيــر

تفـــتــح قلبى أنا قـــد علم

* * *

(٨٤٢) العُقار : الخمر.

(٨٤٣) يشبه جرح قلبه بزهرة حمراء.

رباعية (١٦)

(١٣٣٤) حـــزين أنا راشفٌ للدمـــوع
وفـهـمُ الحـيـاةِ فـمـا أستطيع

(١٣٣٥) وكـــيـف تمر الحـــيـــاة بنا
عـــجـــبتُ وذلك عنى يشـــيع

* * *

رباعية (١٧)

(١٣٣٦) درستُ ومنذ زمـــانٍ بعـــيـــد
قـرأتُ كثيـراً بحـرفٍ وحيـد(٨٤٤)

(١٣٣٧) سـأعـرف من بعـد مـا رمـتـه
ويا"دردُ" اسـمًا أنا أستـعيد(٨٤٥)

* * *

(٨٤٤) إنه يدرس علم التوحيد منذ زمن بعيد ، ويقرأ في الصحف اسمًا واحدًا هو الله الواحد الأحد ، في الصفحات التي يدرسها.

(٨٤٥) يقول إنه لا يزال يتعرف إلى اسم الله ، وما زال يستعيد تفهم اسم الله.

رباعية (١٨)

(١٣٣٨) أوحـــد ربي أمــام الجـــمـــيع

ويا "دردُ" ذلك عنى يشـــيع

(١٣٣٩) وللشـــيخ علمٌ بما قلتـــه

وكل من اسم له لا يضـيع(٨٤٦)

* * *

رباعية (١٩)

(١٣٤٠) لماذا إلى البـحـر شئت الذَّهاب

ودنيا المرايا فخذ في اصطحاب

(١٣٤١) وعـيـنك تسبح في نشـوة

كمثل السفينة بين العُباب(٨٤٧)

* * *

(٨٤٦) يقول إنه يسمى الرب باسمه والعبد باسمه.

(٨٤٧) العُباب : الموج.

رباعية (٢٠)

(١٣٤٢) زهدتُ وفي الزهد ضـاع العـمـر

فـعَـرّفتُ قلبيَ كل الخـبـر

(١٣٤٣) وفـيـه رأيتُ شـبـيـه السـواك

طريقي أنـا كـيف منه أمـر[٨٤٨]

* * *

رباعية (٢١)

(١٣٤٤) لطالب دنيـاه كـيف القـرار

ومن طمع كل قلب يحـار

(١٣٤٥) هو الحق فـاشـهـد بعـينٍ تقـر

فـجـانب أناسًـا ولذ بالفـرار

* * *

(٨٤٨) يشبه الزهد بالسواك ، ويقول إنه طريق مسدود لا يستطيع أن يمر منه.

رباعية (٢٢)

(١٣٤٦) قـضـيـتُ حـيـاتى فـلا لا تسل

قـضـيـتُ وفـيـهـا الذى قـد حـصل

(١٣٤٧) وتلك المشـقـة مـا وجـهـهـا

فـتـلك القـصـيـرة منهـا تمل(٨٤٩)

* * *

رباعية (٢٣)

(١٣٤٨) وجـربـتَ يـا "دردُ" كـل الأمـور

عَـرفتُ أنـا بـيـنـنـا مـا يدور

(١٣٤٩) عـمـاى ومـنـه أرى كـل شىء

ومـا كـان شىء وكنتُ البـصـيـر

* * *

(٨٤٩) ما وجهها : ما سبب تلك المشقة فى حياتنا ، إنها يومان ، وهى لذلك تبعث على الملل.

رباعية (٢٤)

(١٣٥٠) أيا "دردُ" مــوتك عــشق الحـســـان

وذلك كـــفــــرٌ بطى الجَنـان(٨٥٠)

(١٣٥١) ويا "دردُ" عـــمـــرك في آخـــره

بـذكــــرك ربًا فـــأنـت تصـــان

* * *

رباعية (٢٥)

(١٣٥٢) بعـلـمك فـــائدةٌ لـلكثـــيـــر

بفـيضٍ لبـارى لديهم شـعـور(٨٥١)

(١٣٥٣) لـذلـك يـا "دردُ" كـــــان الـدوام

ولكن سـيـبـقى ليـوم النشـور(٨٥٢)

* * *

(٨٥٠) الجَنان : القلب.

(٨٥١) إنهم يفضلون ما يفيض منك ، ويشعرون بفيض البارئ عز وجل.

(٨٥٢) يوم النشور : يوم القيامة.

رباعية (٢٦)

(١٣٥٤) أيا "دردُ" عــقلٌ يعــاف القـــيـــود

لماذا التـــعـــقـــد هذا الشـــديد

(١٣٥٥) لماذا تعـــقـــدنا فى الحـــيـــاة

وحل التـــعـــقـــد كلٌّ يريد

* * *

رباعية (٢٧)

(١٣٥٦) عـدمتُ أيا "دردُ" عـهـدَ الشـبـاب

فعـمـرىَ يا "دردُ" هذا الخراب[٨٥٣]

(١٣٥٧) غـداً سـوف يذكـرنى مَن ذكـر

ووصفٌ لعـمـرىَ مـا يسـتطاب

* * *

(٨٥٣) إنه عدم شبابه كما ولت شيخوخته.

رباعية (٢٨)

(١٣٥٨) حـــزنتُ ولكن لغـــيـــر اهتـــمـــام

وحـــزنى تجـــاوز حـــد التـــمـــام

(١٣٥٩) دمـــوعى إليـــهـــا أطال النظر

فـقـدر دمـوعٍ طويل السّـِجـام(٨٥٤)

* * *

رباعية (٢٩)

(١٣٦٠) لأجلك "دردٌ" تحـــاشى البـــشـــر

ونـادوه ولـكـنـه مـــا حـــضـــر

(١٣٦١) وحـــالٌ له أصـــبـــحت غـــيـــر حـــال

شـــعـــورٌ بنفسٍ له مـــا خطر !

* * *

(٨٥٤) سجم الدمع : سال .

رباعية (٣٠)

(١٣٦٢) هـو الـوقـتُ لـكـنـه مـن زمـن
ولابد هذا بذاك اقــتــرن[٨٥٥]
(١٣٦٣) وتنزيه ربٍّ وتشــبــيــهــه
ومـا يبـدوان مـعًـا في قـرن[٨٥٦]

* * *

رباعية (٣١)

(١٣٦٤) هو القلب ملتــقطٌ مــا نثــر
يُعـيـدُ اسـتـمـاعًـا إلى مـا ذكـر
(١٣٦٥) ويا "دردُ" جِنتــه مــا تَحـلُّ
وتربـط مـا حَـار فـيـه النظر[٨٥٧]

* * *

(٨٥٥) الوقت : جزء من الزمان ، فبينهما صلة.

(٨٥٦) قرن : الحبل ، أى أنهما مقترنان.

التشبيه صورة للجمال ، لأن الجمال الإلهى له معان ، وهى الأسماء والأوصاف الإلهية ، وله صور هى تجليات تلك المعاني ، وللحق تشبيهان ذاتي ووصفي.

(٨٥٧) يقول إن هذا القلب به جنة ، فإنه يلتقط ما نثره ، ثم ينثره مرة ثانية ، ولكنه يحل من المشكلات ما يستعصى على التدبر والتفكير.

رباعية (٣٢)

(١٣٦٦) عـشـقتُ حـبـيـبًـا فكلٌّ عـشق
إلى طوعـــه كلهم يســـتـــبق
(١٣٦٧) ويكفـــيك يا "دردُ" مـــا قـــد وقع
فــهـــيـــا تـوجـــه إلى مَن خلق

* * *

الرباعى المستزاد

(١)

(١٣٦٨) وشَـــعْـــرٍ كَليلـة قـــدرٍ بدا
طريقًـــا إلى قلبنا مـــهـــدا(٨٥٨)
(١٣٦٩) بكل الخطوط فـــذكـــرٌ سُطر
إذا أنت أمـعنت فـيــه النظر(٨٥٩)
(١٣٧٠) كـــمـــثل المرايا أنا حـــائرٌ
إلـى أى أرضٍ أنـا ســـــــــائـرُ

(٨٥٨) يا "دردُ" إن شعرها الذى يشبه ليلة القدر مهَّد طريقه إلى قلبك.
(٨٥٩) الذكر : القرآن.

(١٣٧١) مِن الكل للحُسن كان النظر

بحسن الإلهِ أنار البصر

* * *

(٢)

(١٣٧٢) إذا شئت ربك أن تعرفا

فإياك وعدك أن تخلفا

(١٣٧٣) ولكن كلامى إليك استمع

وما قلته أنت فلتتبع

(١٣٧٤) بقلبك إن كان غيرٌ كمن

فقل يا تُرى مَن بقلبى سكن(٨٦٠)

(١٣٧٥) وإن كنت ذلك لا تعرف

فقل فالحقيقة لا أكشف

* * * * *

* * * *

* * *

(٨٦٠) غيرٌ : غير الله.

التركيب بند

(١٣٧٦) عن الدين والكفـــر أنت الملك

وعـــــرش قلوب لنا تمتلك

(١٣٧٧) لىَ اللفظ مـــعنى له قـد فُـهِم

وإنك مـــعنى ولفظ عُـلِم(٨٦١)

(١٣٧٨) إشـــارة غـــيب بطرف البنان

وهـذا البـنـان لـه الـفـص زان

(١٣٧٩) وبالعـشقِ هذا الذى قـد كـفـر

أيا ذاتَ دَل فـمـا يعـتـبر(٨٦٢)

(١٣٨٠) فـأين العـدو وأين الصـديق

فـأنت الودود وأنت الحنيق(٨٦٣)

(١٣٨١) وأنـك وادٍ لـوهـم الظـنـون

بفضلك يعمر بيت اليقين(٨٦٤)

(٨٦١) أنت المعنى الذى خلق اللفظ.

(٨٦٢) أى مَن كفر بالعشق ، لا يعتبر كافراً.

(٨٦٣) الحنيق : شديد الغيظ ، والمراد به العدو.

(٨٦٤) اليقين : رؤية العيان بقوة الإيمان ، وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب ، كما قيل إنه تحقيق التصديق بالغيب ، بإزالة كل شك وريب ، وقيل إنه نقيض الشك ، وقيل هو طمأنينة القلب على حقيقة الشىء ، وقيل إنه ارتفاع الريب فى مشهد الغيب ، وقيل إنه رؤية العيان بنور الإيمان.

(١٣٨٢) وعـميـانُ قـومٍ فـهُم يبـحـثـون

فـهـيـهـات هيـهـات هل يهـتـدون

(١٣٨٣) لأجل الشـهـادةِ مَن يَقْـدَم

بصـيـرته تلك مَن يعـدم

(١٣٨٤) لكل القلوب فـأنت السـفـور

لعينُ الحياء صفيقُ الستور(٨٦٥)

(١٣٨٥) ومـعـشـوقـة أنت والعـاشق

فمن هى "عـذرا" ومَن "وامق"؟(٨٦٦)

(١٣٨٦) وأنفـاسَ ريح الصَّـبـا أنتظر

طويتُ أنا برعـمًـا ينغـمـر

(١٣٨٧) تطول بعـمـرى الطويل السنون

ومـا إن عـرفتُ أنا مَن أكـون

(٨٦٥) الصفيق : غير الرقيق.

(٨٦٦) "وامق وعذرا" : قصة من القصص الفارسية تتضمن قصة عشق أمير يمنى اسمه "وامق" وأميرة صينية تسمى "عذرا" ، وأشهر من نظم فيها من شعراء الفرس الشاعر "عنصرى" ، وهو من شعراء العصر الغزنوى ، وقد ضاعت المنظومة ، ولم يبق منها إلا أبيات فى معجم "أسدى".

(١٣٨٨) عـجـزتُ وعن قـشـةٍ أحـمـل
فـمِن مـغنطيس أنا أخـجل[(٨٦٧)]

(١٣٨٩) يـمـر وعنى أنا يصـدف
وإياه لـكـنـنى أعـرف[(٨٦٨)]

(١٣٩٠) كـفـورٌ بشىءٍ فـلا يؤمنن
بـرب الـعـبـاد أنا مـوقنٌ

(١٣٩١) يـلازمـنـى نـكـد الـطـالـعِ
وظل الهُـمـا إنه مـا مـعى[(٨٦٩)]

(١٣٩٢) فـلا تغـضـبى فـأنا الأمـجـد
وفى مـجلسى إننى الأوحـد

(١٣٩٣) يشق علىّ إليك الوصـول
فطبع المقـصـر كـيف يزول!

(١٣٩٤) بـكـل الـريـاضِ أنا مَـن يـطـوف
عـبـيـرٌ من الـغـدر ملء الأنوف

(٨٦٧) المغنطيس : هو ما يجذب إليه الحديد والقش.
(٨٦٨) صدف عنه : أعرض عنه.
(٨٦٩) الهُما : اسم طائر فى الفارسية ، وهو أسطورى ، ويقال إن ظله إذا وقع على رأس رجل أصبح ملكًا، ويعجب لأن سوء الطالع يلازمه مع ذلك.

(١٣٩٥) إلى العــشقِ ثانيـــة لا تســـر
ودنيــاك منهــا ألا فــاعـتــبـــر(٨٧٠)

(١٣٩٦) هى الشــمس حَــرٌّ بهــا يخــمــد
إذا زفــرتى نحــوها تصــعــد

(١٣٩٧) لى القلبُ مِن جُــرحــه كم ألِم
ولــكن بجــــرحى أنــا مَن علِم

(١٣٩٨) إذا مــا سُــئلتُ فــمنى الجــواب
ومــالىَ شىءٌ وراء الحــجــاب

(١٣٩٩) لى القلبُ حُــــبك هذا فتن
نهــاراً وليـــلاً بقلبى كـــمن

(١٤٠٠) عـــذابٌ ولكنه يُحــتَـــمل
بلســعــة نحلٍ يفــيضُ العــسل

(١٤٠١) لتـــحـــذر بمجلسنا إذ تزور
لشـــمـــعــة مــجلسنا نورُ طور

(٨٧٠) لا تمض إلى العشق مرة ثانية ، واتعظ بحال الدنيا.

(١٤٠٢) تمهل سليـــمــــانُ قف لا تطر
فسوق النمال كعرشٍ يقر[٨٧١]

(١٤٠٣) أرى المرء مـــا إنه خُــــيــرا
وفى نظرى أنه سُــيــرا[٨٧٢]

(١٤٠٤) إلى العاشــقين فمنك النظر
لبعضٍ وصــال ومنهم هَجــر

(١٤٠٥) فَراشٌ وفى شمعــةٍ يحتــرق
هزارٌ وعن وردةٍ يفتــرق[٨٧٣]

(١٤٠٦) وتلك الحيـاةُ بغير اعتبار
كمثل دخانٍ وفى الجو طار

(٨٧١) النمال : جمع نملة.
سوق : جمع ساق. قر : ثبت فى مكانه.

(٨٧٢) فى هذا إشارة لامحة إلى مذهب الجبر والاختيار ، يقول أصحاب الجبر والاختيار : إن الله تعالى خالق كل شىء فى هذا الوجود ، ومن مخلوقاته الإنسان وإرادته ، فالإنسان بإرادته التى ليست من خلق ، بل من خلق الله ، لا يعجز العجز كله أن يختار شيئًا لنفسه ، وينبغى أن يجبر على ما يأمر به خالق تلك الإرادة، أما إذا ظن أنه بإرادته يستطيع أن يفعل شيئًا ، فهذا شرك ، فكل شىء بأمر الله تعالى، والاختيار إنما هو بقدرة الله تعالى ، لا بقدرة الإنسان كائن مَن كان.

(٨٧٣) الهزار : البلبل.

(١٤٠٧) أهذى الحياةُ كلمح البصر

أذى خطوةٌ ثم منها الأثر

(١٤٠٨) ونظرةُ عين أنا آملُ

وربى عليمٌ بما يَحْصُلُ(٨٧٤)

(١٤٠٩) أتهدمُ قلبى أيا مَن ظلم

فبيتُ الإله أيا مَن حطم(٨٧٥)

(١٤١٠) فَناءٌ وعينٌ له فى ارتقاب

وهذا مذكرنا بالحباب

(١٤١١) لعالمنا منك أنت البقاء

وما فى مكان لديك اختباء

(١٤١٢) خلوداً بدنياك كيف تريد

فذلك لا ريبَ وهمٌ عنيد

(١٤١٣) وعن أحدٍ لا تمل بالجبين

كمثل المرايا أمالت يمين(٨٧٦)

(٨٧٤) إن أمله أن تنظر إليه نظرة واحدة ، فإن الله يعلم ما سوف يحصل بعد قليل.

(٨٧٥) إن قلب الإنسان هو بيت الله.

(٨٧٦) لا تشح عن أحد كالمرآة ، التى تصرفها اليد عن مواجهة الوجه.

(١٤١٤) عن القلب ما مَر شيء ببال
لمن كان فيه لطيْفٍ خيال

(١٤١٥) لقلبي عدمتُ وجود الأثر
رمادٌ تبقى له فاستعر

(١٤١٦) ولا تعجبين لصنع الفلك
فربٌّ وذلك ما شاء لك

(١٤١٧) ربيعك للأرض كان الحبور
بلونٍ وريحٍ فأرضٍ تمور(٨٧٧)

(١٤١٨) وقلب المرايا عليه الصدا
نقاءٌ لها إنه ما بدا(٨٧٨)

(١٤١٩) زجاج لإبريقها ما انكسر
لخمرٍ يذوبُ فؤادُ الحجر(٨٧٩)

(٨٧٧) الحبور : السرور. تمور : تتحرك وتضطرب. الريح : الرائحة.

(٨٧٨) الصدا : الصدأ.

إن الصدأ يكسو المرآة ، وبذلك نقاؤها وصفاؤها لا يبدوان ، فتتأكد من نقائها.

(٨٧٩) إن إبريق الخمر ليس من زجاج يتحطم ، ولكنه قلب حجر يذوب شوقًا إلى إبريق الخمر ، وهي الخمر الرمزية.

(١٤٢٠) تصالح غيري وتصفو ببال
فلي أنت تبغي شديد القتال(٨٨٠)

(١٤٢١) لقد زدتُ في حيرتي باضطرار
رآني ومثلي أنا مَن يحار(٨٨١)

(١٤٢٢) بسرعة برق أجيء هنا
بحارٌ قفارٌ بدت بيننا

(١٤٢٣) بكائي أنا هو مُر البكاء
بكاءٌ له مشبه للغناء

(١٤٢٤) ليَ القلبُ منقبضٌ برعما
وإنك تفتحه ربما

(١٤٢٥) كما الجرح دعني أنا في ابتسام
ولا ترهبني ببطش الحُسام

(١٤٢٦) وفي عشقه عاشقٌ مجبر
وما مِن قرار له يُنظرُ

(٨٨٠) البال : القلب.

(٨٨١) إن حيرته زادت عندما رآه الحبيب حائراً ، فحار مثله.

(١٤٢٧) أتوق بروحي لذاك العبير

نسيم الصبا فإليه المسير (٨٨٢)

(١٤٢٨) إلى الحرب يا عشقُ أنت تسير

على أيا عشقُ أنت تغير (٨٨٣)

(١٤٢٩) أيا قلب إن شئت أنت الوصول

تمهل أيا قلب قبل الرحيل (٨٨٤)

(١٤٣٠) يحطم إبريقها محتسب ؟!

ورجمي أنا إنه ما يجب

(١٤٣١) لك العين نظرتها تقتلُ

بعيداً فعن عيننا تحملُ

(١٤٣٢) فمَن ذاك مثلي أراد الضنى

وللنفس حتى يشاء الفنا (٨٨٥)

(١٤٣٣) إليه أيا رب خُلْف الوعود

وطول انتظار فماذا يفيد

(٨٨٢) يريد من نسيم الصبا أن يمضي إلى دارها ، ويأتي له منها بالعبير.

(٨٨٣) في الأصل إذا خرج العشق محارباً ، يستحلفه أن يغير عليه أولاً.

(٨٨٤) إذا كنت يا قلبُ تريد الوصول إلى دارها ، فتمهل قبل أن ترحل إليها.

(٨٨٥) الضنى : السقم.

(١٤٣٤) وقلبًا سقيمًا فما تألم

بُمشطِك شعراً فلا تحزم

(١٤٣٥) بشعرك للقلب كل التحام

لتحذر على القلب منك انحطام

(١٤٣٦) شغلتُ بعشقٍ أنا مِن زمن

وعنه قطعت فكان الحسن[٨٨٦]

(١٤٣٧) عيونٌ ورميٌ لها بالسهام

تريد لقلبى زؤام الحِمام[٨٨٧]

(١٤٣٨) أصيب ولكن بكل الجراح

وكل له حَيْنه قد أتاح[٨٨٨]

(١٤٣٩) سهامٌ لعينك جابهتها

وعنى أنا النَّفس من صنتها

(٨٨٦) فى الأصل أنه شغل نفسه بالعشق منذ زمان طويل ، إلا أن هذا العشق شق عليه بلا طائل ، فكف قلبه عنه.

(٨٨٧) الموت الزؤام : الموت الكريه.

(٨٨٨) الحَيْن : كل جرح أتاح له الحَيْن ، وهو الهلاك.

(١٤٤٠) سـألتُ لماذا أضـاع الفـؤاد

فـقـال لبـيـتـى أردت النفـاد[٨٨٩]

(١٤٤١) نسـيم الصـبـا إننا فى سـفـر

وذى رغبـتى منذ وقت غـبـر[٨٩٠]

(١٤٤٢) ومنك لـدى ضـئـيـل الأثـر

ولـكـن فـىّ أراه انـدثـر

(١٤٤٣) لماذا التـرددُ عند القـبـول

ومن غـيـر جـدوى فـهـذا يطول

(١٤٤٤) ويا "دردُ" إمّـا أدرت البـصـر

ظهـور التـجلى رأيت الأثـر[٨٩١]

(١٤٤٥) لتـصـمت وصـمـتك ذا فى ازدياد

أتـسطيع رؤية رب العـبـاد[٨٩٢]

* * *

(٨٨٩) النفاد: الانقطاع. لما سأله لماذا أضعت القلب، فقال إن قلبك بيتى، وأردتُ له النهاية والفناء.

(٨٩٠) غبر " مضى.

(٨٩١) يأخذ الشاعر بفكرة وحدة الشهود ، التى يتجلى الله تعالى فيها ، وهى أن قدرة الله عز وجل تتجلى فى كل ما تقع عليه عين الإنسان.

(٨٩٢) أتسطيع : أتستطيع.

الملحق

تمهيد :

هذه أبيات من شعر خواجه مير درد الدهلوى، لم ترد فى ديوانه الأردى، وإنما تفرقت فى كتب تراجم شعراء الأردية ، وقام الأديب رشيد حسن خان - مرتب الأصل الأردى ، الذى اعتمد عليه دكتور حازم محفوظ ، فى ترجمته لهذا الديوان - بإدراجها فى الملحق الوارد بديوان درد الأردى .

ترجمة نكات الشعراء

(١) ويا رب كم شعلةٍ أطفئت

وكم خفقةٍ بعدها أسكنت

(٢) شعرتَ أيا "دردُ" بالموت جاء

ومن بعدُ لكن بدأت البُكاء

(٣) فـــراقك يا مَن ســـقـــانى بكـاء
دمـوعى لـذيلى أراها كـمـاء(٨٩٣)

(٤) لىَ القلبُ بالنارِ أضـحى الرمـــاد
ولى كــبــدٌ إنهـــا فى اتقـــاد

(٥) ونـحـو الشـمـــال أنا واليـمـين
خطوتُ وفى الأرضِ منى الجبين(٨٩٤)

(٦) لماذا أيا "دردُ" شــئت الحِـمـــام
شــبـــابك يبلـغ حـد التـمـــام

(٧) أمـــامك يا "دردُ" مَن ذاك مَــــر
عن القلب كيـلا يميلَ البصر(٨٩٥)

(٨) وآلامُ شصٍّ طواهـا الســــمـك
فكيف بمن نفسًـا مـا ملك(٨٩٦)

* * *

(٨٩٣) الساقى : هنا بالمعنى الصوفى ، أى المرشد.

(٨٩٤) فى الأصل : أن فى الطريق الذى سلكه آثار جبينه فى التراب.

(٨٩٥) حتى لا ينصرف النظر عن القلب كما ينصرف عن المرآة.

(٨٩٦) الشص : ما يعلق بفم السمكة لتصاد به ، وإن هذا الشص يؤلم السمكة ، ولا تعبر عن هذا الألم ، فكيف يعبر عن نفسه مَن لا يستطيع حتى أن يصعد أنفاسه.

ترجمة مير حسن

(٩) لأنت الوحـيـد بهـذا الوجـود
ونحن الخيال فكيف الجحود[٨٩٧]

(١٠) هلمـوا إلى مـجلسٍ لاستـمـاع
كـلامٌ لشـمـعتنا فى شـعـاع[٨٩٨]

(١١) هو الغـيثُ مـا بين سِـر النزول
وبرق التـجلى لكل العـقـول[٨٩٩]

* * *

ترجمة هندى

وقلبى لمحـتـسـبٍ مـا وجف
(١٢) على الكأسِ أخشى إذا ما خطف[٩٠٠]

* * *

(٨٩٧) يشير إلى وحدة الوجود.

(٨٩٨) يريد مجلس الصوفية.

(٨٩٩) يشبه نزول الغيث على فترات بنزول القرآن منجمًا ، أما البرق فهو صورة للتجلى لكل العقول.

(٩٠٠) وجف القلب : اضطرب ، أى أنه لا يضطرب خوفًا من المحتسب.

ترجمة شورش

(١٣) لعينيه سرٌّ بدنيا بدا

بكت عينه مثل عين الندى

(١٤) تلوح بنوم لهم فى دوام

ومن أسفٍ ما استطعتُ المنام!

(١٥) لداري أيا "دردُ" كف خطاه

وعينى على البعد ما قد تراه

(١٦) ويا من سقى إن طلبت المدام

رددت علىَّ بمُرِّ الكلام

(١٧) لتقدير دنيا كثير السبب

بكائى يقدرها فى عجب

(١٨) وما لى إليك أنا من سبيل

فلست شبيهًا بقش ضئيل(٩٠١)

(٩٠١) يشبهها بالمغنطيس، ويقول إنه أدنى من هذا القش الضئيل، فلا تستطيع أن تجذبه إليها.

(١٩) ومــا إن بكيـتُ كـمــثل الجــرس

وكلٌّ له نفــسًـا مــا حــبس[٩٠٢]

(٢٠) يـرانى يقــول أراه احــتــرق

ويدعــو إلى رؤيتى مَن مـرق[٩٠٣]

* * *

ترجمة گلشن هندى

(٢١) ولمـا الـفـــراق أذاب الجـنـان

جــواهر كنزٍ بدت للعـيــان

(٢٢) دمـــوعٌ جـــرت وأنينُ العــذاب

وكلٌّ جـمــيل وليس يُعــاب

* * *

(٩٠٢) إن كل مَن يسلك طريقه ، لا يملك أن يكف نفسه عن أن يستغيث مثل الجرس.

(٩٠٣) فى الأصل عندما يسمع بكائى ، الذى يحرق روحى ، ويقول انظروا إليه لعله هذا الذى احترق.

ترجمة گلشن سخن

(٢٣) ولما أتانى فؤادى سكن
لىَ الروح حلت بهذا البدن

(٢٤) ومَنْ مَرَّ يومًا بدارٍ لكما
تناسى له قلبه عندكما

(٢٥) وجاء إلى طبيب يزور
فقال هو الداء أفنى الكثير

(٢٦) ويا بلبل الروض لا تنتحب
هو الورد يسمع ما يصطخب

* * *

ترجمة سرور

(٢٧) وزحمتهم تلك فى شدة
و"دردُ" يشاهد فى وحدة

* * *

ترجمة ابن أمين الله طوفان

(٢٨) أقـــول ومن ذاك قلبًـــا سلب
لقلبى اختطافٌ بأى سبب[٩٠٤]

(٢٩) لىَ الرأسُ لكن تحت القـــدم
فصيحُ الكلام شبيهُ العدم[٩٠٥]

(٣٠) طريق له كنتُ فـيــه أسيـــر
وللقلب منى خفوقٌ عسيــر

(٣١) عن الوعى دنياى كانت تغيب
ولى أملٌ والحِمام قريبُ

(٣٢) وعـــالمهم قد شروه بدين
مضينا وفى القلبِ وجهٌ دفين[٩٠٦]

(٣٣) طريقى وفى عِلمه قد أخيب
رحيلى إلى حيث كان الحبيب

* * *

(٩٠٤) من يستطيع أن يسلب أحداً قلبه، ولذلك يعجب كيف يستطيع شخص أن يسلب قلبه.
(٩٠٥) فى الأصل أن الكلام العظيم فى الحضيض.
(٩٠٦) الوجه : وجه الحبيب الذى بقى فى قلبه حتى بعد موته.

گلزار إبراهيم

(٣٤) بدنيــا لصبٍ فـمــا من وصــال

فـهـذا الوصــال بعـيـد المنال[٩٠٧]

(٣٥) بدنيـــا لزامٌ وجـــود أحـــد

كـــشـــمعٍ بنارٍ له تتـــقـــد

(٣٦) حـبـيـبى أراك فـراشًــا يطيـر

إذا أفعم القلبَ منك السرور[٩٠٨]

(٣٧) عُـشـقـتُ ، كـذا قـيـل فى المجلس

أيا ســاذج ، أنت لـم تحـدس[٩٠٩]

(٣٨) أيا مَن جننت أعـرنى السـمــاع

عن العـشق قل لى أكـان انتـفـاع

(٣٩) أيـا "دردُ" فـــاعـلـم بـأن الـزمـن

حـبـيـبين حتـمًـا أذاق المحن[٩١٠]

(٩٠٧) الصب : العاشق.

(٩٠٨) فى الأصل لابد أن يحترق من الفلك.

(٩٠٩) الحدْس : ظن وتخمين.

(٩١٠) فى الأصل : أن الزمن لم يُسعد حبيبين قط.

(٤٠) إلىَّ أيا مَن سـقـاني الرحـيق
لنشهد حبيبًا كشمس الشروق(٩١١)

(٤١) وكـيـمـا يراك خـروج الحَـبـاب
مِن البحر، شيئًا فما إن أصاب(٩١٢)

(٤٢) لقـد حِـرتُ فـيك ليـالى الوصـال
ومـا تحت عـينٍ أكـان خـيـال

(٤٣) وبعـد الـنجـاة فـمـا أسلم
جَنـانـى، لِمَن دأبُه يَحْطِم(٩١٣)

(٤٤) ضلوعى وفـيـهـا اشـتـعـال لنار
إلىّ انظرى بالدمـوع الغـزار(٩١٤)

(٤٥) إذا مـاج شـعـرٌ له فى انثناء
بخـفـقـتـه القلب لابد ناء(٩١٥)

(٤٦) أقـول ويا ليـتنى مَن يُجـاب
لماذا التسـتـر خلف الحجـاب

(٩١١) الرحيق: الخمر، أى الخمر الرمزية؛ وفى الأصل لنشاهد تجلى حبيب وجهه كالشمس.

(٩١٢) خرج الحباب من البحر ليشاهدك، ولكنه لم يصب شيئًا وضاع.

(٩١٣) بعد أن أنقذ قلبه من حبيبه، الذى دأبُه (عادته) أن يحطم القلب، لا يسلمه إليه من بعد.

(٩١٤) يوجه كلامه إلى عين تنظر إليه باكية.

(٩١٥) أى أن قلبه لا يكاد يحتمل ما به من خفقات يتألم منها.

آب حيات

(٤٧) أيـنـعـم بـالـروض هـذا الـشـــــرر

زمـــانٌ ســـيـــمنعـــه إن أمـــر[٩١٦]

* * *

جلوة خضر

(٤٨) رســـولى بعـــثتُ به للحـــبـــيب

وفى رقعةٍ لىّ وصف الوجيب[٩١٧]

(٤٩) أجـبنى فـبـالقـول أنت الحـقـيق

تســـاءل قـــال أهـذا صـــديق ؟[٩١٨]

(٥٠) ويا ليت شِـعـرى فـمـــاذا أقـــول

فـــمـــا إن عـــرفتُ أنا يا رســـول

* * *

(٩١٦) إذا شاء الشرر أن ينعم بمشاهدة الروض ، منعه الزمان من ذلك.

(٩١٧) الوجيب : خفقان القلب.

(٩١٨) الحقيق : الجدير ، قالها بعد أن قرأ الرقعة.

نسخة ترجمة سبحان الله

(٥١) إذا شئت سيراً معى فلتسر
تماطل أنت فما تستقر
(٥٢) رسولٌ إليّ أنا لم يعد
تفكرت مِن فكرةٍ لم أفد(٩١٩)
(٥٣) يزورك غيرى عليّ غضوب
سواء عليّ فما لى ذنوب
(٥٤) وفي الصدر منى شديد اكتئاب
بصدرى جراح وليس الحَباب
(٥٥) جَنانى أضعت فمالى جَنان
أفيه حبابٌ ، فما ذاك كان(٩٢٠)
(٥٦) أتانى الطبيب عدمتُ الدواء
وقال لك الرب هذاك شاء
(٥٧) وتلك الغدائر فوق الجبين
وقلبى تألم وهو الحزين
(٥٨) بكيتُ ففى كل قلب أثر
و"فرهاد" معوله للحجر

(٩١٩) أفد : أستفد.

(٩٢٠) يقول إنه أضاع قلبه ولا عجب فما كان قلبه كالحباب الذى سرعان ما يزول.

ترجمة عيار الشعراء

(٥٩) لىّ القلب ماج بشكٍّ مريب

ينادى ، ويسمع مَن لا يجيب

* * *

ترجمة مسرت افزا

(٦٠) له الظلم يا "دردُ" بعد الحدود

وظلم قديم عليه جديد

(٦١) هدية روحٍ وقدمتها

ويا "دردُ" بالحزن أسلمتها

* * *

ترجمة سرور

(٦٢) مِن العشق كان شديدُ الألم
بقلبٍ جريح وها قد ألم

(٦٣) ضحكتُ مِن العشق فيما مضى
أراه أنا اليوم نار الغضى[٩٢١]

(٦٤) مضى بى عشقى بكل طريق
منيتُ بِهَمٍّ عميق عميق[٩٢٢]

(٦٥) أريد بقلبٍ شديد الألم
لماذا صحونا إذن من عدم

(٦٦) درسنا طويلاً جميع العلوم
وفيها تأملُ كل الفهوم[٩٢٣]

(٦٧) رأت عيننا نقطة تشهد
وما إن تحصل ما تعهد

* * *

(٩٢١) الغضى : شجر تشتد فيه النار.

(٩٢٢) مُنيت : ابتليت.

(٩٢٣) يذهب الشاعر إلى ما يذهب إليه الصوفية من أن العقل يعجز عن المعرفة ، وأن المعرفة لا تكون إلا بالقلب ؛ أى العشق الإلهى.

ترجمة خم خانه جاويد

(٦٨) براهمـــةٌ ولهـم مـــعـــبـــدُ
وكـعـبـةُ شـيخٍ كـذا أشـهـدُ(٩٢٤)

(٦٩) فـوا حـســرتاه كم أدرت البـــصـــر
رأيتُ التــرابَ رأيتُ الحـــجـــر

* * *

ترجمة گلزار إبراهيم

(٧٠) ويـا قـلـبُ مِن أين جـــئـت إلـيّ
مـــدامع أجـــريت مِن مـــقلتى

(٧١) يقــول الجـمـيع لأنت الضـعـيف
بـتـلـك الـديـار لمـاذا تـطـوف

* * *

تم الديوان

(٩٢٤) يجرى على عادة الصوفية الذين لكلامهم ظاهر غير مقصود ، وباطن هو المقصود ، ولهم نزعة عارمة إلى التهكم.

المؤلف فى سطور :

خواجه مير درد الدهلوى وديوانه الأردى

صاحب هذا الديوان هو الشاعر الصوفى الأشهر خواجه مير درد الدهلوى ، له بين شعراء الأردية رفعة المنزلة وعلو القدر .

استقبلته دنياه فى عام ١٧٢٠ ، وفرّق الموت بينه وبينها فى عام ١٧٨٧ . انحدر شاعرنا من أسرة شريفة النسب ، عريقة الحسب تتصل بالإمام على كرم الله وجهه ، وكان أبوه خواجه ناصر عندليب ، صوفيًا صاحب تقوى وعبادة ، وشاعرًا مرموق المنزلة ، ومؤلفًا عظيمًا .

جلس مجلس التلميذ من أبيه أسوة بأبناء عصره ، وفى صدر شبابه أجاد اللغات العربية والفارسية والأردية ، وحصل شتى العلوم ، وأحاط علمًا بالعقائد والمذاهب والفلسفة والمنطق وأصول التصوف ، ورقّ قلبه للتصوف ، وهو فى ذلك صدع بما أمره أبوه ، الذى استحب له أن يكون صوفيًا راغبًا عن زهرة الدنيا ، فدخل فى زمرة الصوفية ، وله من العمر تسعة وعشرون عامًا ، واتفق لأبيه أن أسس مذهبًا صوفيًا يسمى "الطريقة المحمدية" ، وعقب وفاة والده خلفه شيخا لهذه الطريقة ، وأُطلق عليه لقب "أول المحمديين" .

وتتلمذ خواجه مير درد الدهلوى ، لشاعرين كبيرين هما "سعد الله كلشن" ، و"سراج الدين آرزو" ، فضلاً عن والده ، فعالج نظم القريض وما بلغ الخامسة عشرة من عمره ، ولم ينقطع عن النظم حتى أيامه الأواخر ، وقيل إن ديوانه كان يتألف من أكثر من ذلك ، إلا أنه أمعن النظر فيه ، واختار منه ألفًا وخمسمائة بيت ليس إلا ، أما أنماط الشعر التى نظم فيها ، فهى : الغزل والرباعى والمخمس والتركيب بند والفرد ، والأغراض التى طرقها هى: التصوف ، والغزل ، وضرب المثل ، والحكمة والموعظة ، وإلى جانب شعره أخرج عشر رسائل فى رموز وأصول التصوف ، وكلها تشهد له بعلو كعبه ، وسعة باعه وتبحره فى التصوف .

ويعد خواجه مير درد الدهلوى ، أحد أعمدة الشعر الأردى الأربعة، وشاعر من شعراء الأردية الأعاظم ، ما مدح ولا هجا أحداً ، ولقد أثر عميق الأثر فى شعر معاصريه ومَن جاءوا بعده ، وميزه أن التصوف عنده لم يكن مجرد قول الشعر ، بل كان نابعًا من حياته .

ترجم ديوان "درد" إلى العربية نثرًا ، دكتور حازم محفوظ ، واعتمد المترجم على النسخة الأردية التى قام بترتيبها أديب الأردية رشيد حسن خان ، ثم قام دكتور حسين مجيب المصرى بصياغته شعرًا ، معتمداً على الترجمة المذكورة.

وبعرضه على القارئ العربي ، نرد إليه حقه علينا ؛ لأننا بذلك إنما نعرف به ، من تمس حاجتهم إلى التعرف إلى التراث الأدبى الإسلامى ، وهذا ما ينبغى أن يكون وليس ينبغى ألا يكون .

المترجم فى سطور :

دكتور حازم محفوظ

تاريخ ومحل الميلاد :

١٩ من شهر ربيع الثانى عام ١٣٨٤ هـ ، الموافق ٢٧ من شهر أغسطس عام ١٩٦٤ م ، فى مدينة بنى مزار التابعة لمحافظة المنيا بجمهورية مصر العربية .

الدرجات العلمية :

الماجستير فى اللغة الأردية وآدابها ، عام ١٤١٣هـ /١٩٩٣م ، والدكتوراه فى اللغة الأردية وآدابها ، عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، فى كلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة .

الوظيفة الحالية :

مدرس اللغة الأردية وآدابها فى كلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر .

المؤتمرات العالمية التى شارك فيها محاضراً :

شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية العالمية والندوات الأدبية ، التى عقدت فى مصر وباكستان ، منها :

(١) المؤتمر العالمى لميلاد النبى ، المنعقد فى مدينة كراتشى الباكستانية فى الفترة من ٢٤ – ٣١ من شهر يناير عام ٢٠٠١م (ضمن وفد الأزهر الشريف) .

(٢) المؤتمر العالمى " الدراسات الإنسانية وقيم التعددية والتسامح فى الفكر الإسلامى " ، المنعقد فى كلية الدراسات الإنسانية من جامعة الأزهر (فرع البنات) بالقاهرة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية فى الفترة من ٢٨–٢٩ صفر عام ١٤٢٣هـ / ١١–١٢ مايو عام ٢٠٠٢م.

(٣) المؤتمر العالمى " دراسات إقبال فى العالم " المنعقد فى أكاديمية إقبال بمدينة لاهور الباكستانية ، فى الفترة من ٢١ – ٢٤ من إبريل عام ٢٠٠٣م .

الأوسمة الذهبية والشهادات الفخرية :

(١) منحه مركز بحوث الإمام أحمد رضا القادرى بمدينة كراتشى الباكستانية الوسام الذهبى ، عام ١٩٩٩م .

(٢) منحته رابطة الأدب الحديث بالقاهرة الدكتوراه الفخرية ، عام ٢٠٠٣م .

المقالات الصحفية المنشورة :

نشر له ما يقرب من خمسين مقالاً فى الصحف والمجلات العربية والأردية .

مؤلفاته :

صدر له أكثر من عشرين كتاباً ، فى اللغة الأردية وآدابها والتاريخ والتصوف الإسلامى والحضارة الإسلامية فى شبه القارة الهندية الباكستانية ، كما ترجم إلى العربية نثراً العديد من دواوين أكابر شعراء الأردية . وأحدث ما نشر له :

(١) ازدهار الإسلام فى شبه القارة الهندية .

(٢) العلامة إقبال فى مصر .

المراجع فى سطور :

دكتور حسين مجيب المصرى

تاريخ ومحل الميلاد :

١٩ من شهر فبراير عام ١٩١٦ فى حى شبرا بالقاهرة ، جمهورية مصر العربية .

الدرجات العلمية :

(١) الدبلوم العالى فى معهد اللغات الشرقية التابع لكلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٤٢ .

(٢) الدكتوراه فى اللغة التركية وآدابها فى كلية الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ .

الوظيفة الحالية :

أستاذ الدراسات الفارسية والتركية والأدب الإسلامى المقارن فى قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب من جامعة عين شمس بالقاهرة .

المؤتمرات العالمية التى شارك فيها محاضراً :

شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية العالمية التى عقدت فى مصر وإيران وباكستان ، منها :

(١) المؤتمر العالمى بمناسبة الاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام على تأسيس الإمبراطورية الإيرانية ، بالعاصمة طهران عام ١٩٧١ .

(٢) المؤتمر العالمى بمناسبة مرور مائة عام على مولد العلامة إقبال بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٧٧ .

(٣) المؤتمر العالمى عن الشاعر الباكستانى محمد إقبال فى مدينة قرطبة بإسبانيا ، عام ١٩٩١ .

ودُعى مرتين لتكريمه فى جامعات باكستان ، ومرة فى جامعات تركيا .

الشهادات الفخرية :

(١) منحه الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق وسام الامتياز عام ١٩٨٨ .

(٢) منحته جامعة مرمرة التركية ، الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٨ .

(٣) منحته تركيا أرفع وسام يمنح للعلماء فى عام ١٩٩٩ م .

(٤) منحه مركز بحوث الإمام أحمد رضا القادرى بمدينة كراتشى الباكستانية الوسام الذهبى عام ١٩٩٩م .

مؤلفاته :

صدر له أكثر من سبعين كتابًا ، في الأدب العربي والتركي والفارسي والتصوف الإسلامي والأدب الشعبي والأدب الإسلامي المقارن، منها :

(١) في الأدب العربي والتركي (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن)

(٢) صلات بين العرب والفرس والترك (دراسة تاريخية أدبية)

(٣) في السماء (الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب جاويد نامه لمحمد إقبال)

(٤) معجم الدولة العثمانية

(٥) غزوات الرسول ﷺ بين شعراء الشعوب الإسلامية

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف/ أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى وبدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول ب. ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٢٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٢٨- نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٢٩- الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠- قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢- عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣- اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤- بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥- التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩- الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣- الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥- ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨- مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠- التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢- لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢- السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣- نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤- صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرارجينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرامتي	أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبـة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد ڤاجنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان بروبل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مي التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامي الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان بروبل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبى الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إبندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر	بول دي مان	سعيد الغانمي
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا آديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جريبين	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦- المماسة: النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٢٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٢١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٢١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٢١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٢١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٢١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٢١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩- صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كليتباور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٢٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٢٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٢٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٢٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٢٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٢٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونه نداشى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧-	الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	ارثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٢٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٢٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٢٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٢٨٥- مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦- دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٢٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٢٩١- الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٢٩٥- آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٢٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٢٩٧- أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨- أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩- أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلي
٤٢٠-	مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعي	محمود علاوي
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	باندراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبي
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافي
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجي كليموفسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللي	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجي رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبلي النعماني	جلال الحفناوي
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابي (رواية)	صدر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أروينداتي روي	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتي
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلري	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد التنة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسِّرل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
٤٩٥-	اللوبي	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصري
٤٩٦-	الحكم والسياسة في أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولي	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط	نادية العلي	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد علي بدوي
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكي	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء في الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديسًا (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقي فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبدالباقي جلبنارلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان في عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدوني	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندي	صبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع الفرنسي بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيي الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكي والماركسية	طارق علي وفِلْ إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١- ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومی بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	چون ماهر وچودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتب الثالث	آنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكواتو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثية	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كوان مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١١٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن وارين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	ألكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د. تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جوزن نينيه	فتحي العشري
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جي دي موپاسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذي لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسي
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساستري	ممدوح البستاوي
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبري التهامي
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبري التهامي
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبري التهامي
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعي
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشي	ليلى الجبالي
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلي
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطي
٦٧١-	قل لي كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسي للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوي
٦٧٤-	ديوان الإمام الخميني	آية الله العظمى الخميني	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدني
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدني
٦٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمي
٦٧٨-	تاريخ الأدب في إيران (جـ٢ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمي
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص في هذا الفصل؟	ستانلي فش	أحمد الشيمي
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكري	صبري محمد حسن

٦٨٣- سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤- الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥- الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦- امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧- محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨- الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩- الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠- محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١- ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢- أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسي وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣- أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤- أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥- أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦- أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧- أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨- أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩- أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيرى
٧٠٠- الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١- الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢- الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤- فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥- فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦- الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧- أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨- فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩- معنى الحياة	ألفريد آدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠- الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١- درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤- ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥- جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦- جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧- جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨- جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩- جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠- جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	بشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى المغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس أليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	ماساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. آبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور دارويني	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوچيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروری
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. دبيكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خارديل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد

٧٥٩- النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠- الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١- جيوب مثقلة بالحجارة ( )	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢- المسلم عدوًا و صديقًا	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣- الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤- ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥- ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١١٤٦٨ / ٢٠٠٥

خواجه مير درد الدهلوى

أشهر شعراء التصوف فى الأردية

لقد نظم غالب من الشعر الأردى الكثير والكثير ، الذى لا ينتهى بحصر ، غير أنه ما كان يفكر فى ترتيبه وطبعه ، ذلك أنه كان مشغولاً عن ذلك بنظمه الشعر فى اللغة الفارسية ، ولكن لم يدم هذا على حال ، لأن من يدعى "فضل الحق الخير آبادى" - وهو من كبار أدباء العربية والفارسية والأردية فى الهند - رغب إليه أن يجمع أحسن ما نظم فى الأردية ليطبعه بين دفتى ديوان . ومد إليه يد العون فى ذلك .

ولقد قام فى نفس "غالب" أن يحذف من ديوانه هذا ما قاله قبل أن يضمنه هذا الديوان ؛ ومردُّ ذلك إلى أنه لم يرض عنه ، أو أنه استحب أن ينصرف عن شعره قبل أن يبلغ الغاية فى جودته وروعته .

Bibliotheca Alexandrina
0636974
ديوان خواجه الدهلوي_دهلوي
Price: 16.00 L.E.